سلسلة
الطفل العربي
إشراف دكتور
السيد علي شتا

١

هموم الطفل العربي في المدينة العربية

إعداد
لجنة متخصصة

المكتبة المصرية
٣ ش أحمد ذو الفقار - لوران الإسكندرية
تلفاكس: ٥٨٤٠٢٩٨/ ٠٣ / ٠٠٢
محمول: ٠١٢/٤٦٨٦٠٤٩

سلسلة الطفل العربي
عدد (١)
اشراف دكتور السيد علي شتا

هموم الطفل العربي في المدينة العربية

إعداد

لجنة متخصصة

٢٠٠٦

المكتبة المصرية
للطباعة والنشر والتوزيع
٣ ش احمد ذو الفقار – لوران الإسكندرية
تليفاكس : ٠٠٢/٠٣/٥٨٤٠٢٩٨
محمول : ٠١٢٤٦٨٦٠٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ..... وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة يوسف الآية: ٧٦)

مقـــدمة

يرجع الاهتمام العالمى باحتياجات الطفل ومشكلاته فى ظروف الحياة الحضرية للمدن، إلى طبيعة الحياة المتغيرة فى المدينة، وما يصاحب ذلك التغير من أحوال وظروف اجتماعية وثقافية واقتصادية جديدة(١)، والتى تجر معها العديد من التغيرات المتعلقة باحتياجات الطفل سواء من حيث درجة إلحاحها للإشباع، أو من حيث الاساليب والطرق اللازمة لاشباعها.

وبقدر ما تتوفر للمجتمع الفرص الكافية على مستوى الخدمات لمواجهة تلك الاحتياجات تقل المشكلات التى يتعرض لها الطفل فى المدينة. وبقدر ما تكون إمكانية المجتمع محدودة فى مجال الخدمات الخاصة برعاية الطفل تتفاقم المشكلات التى يتعرض لها الطفل ويعانى منها فى المدينة.

وبقدر ما يتعرض الطفل ويعانـــى مـــن المشكـــلات المتنوعـــة المتعلقـــة (التنشئة الأسرية، الترويح، التغذية، الصحة، التثقيف، التعليم ... الخ) والتى تفرزها الظروف السيئة المصاحبة للتحضر والتغير فى ظروف المدينة تتأثر شخصيته من حيث نموها تكاملها. كما تأثر مقدرته على اكتساب القيم الاجتماعية والثقافية التى تجعله يحقق نموه الذاتى وتكامله مع المجتمع(٢).

ومن ثم كان اهتمامنا بدراسة احتياجات الطفل ومشكلاته فى ظروف الحياة المتغيرة بمدينة الرياض، وذلك لمعرفة أبعاد المشكلات التى يتعرض لها الطفل ويعانى منها فى ظروف الحياة الحضرية للمجتمعات النامية.

---

(1) Linlell, Mark & Applyard, d., The enviromental Quality of city streets, in Kalt, Meil C., & Zalkind, Sheldon S., urban problems Psychological inquiries, N.Y., exford, unmiversity dress - 1976. p. h. 83.

(2) Donohve, Nava & culletta. Nat. The child and his surroundings, the ecology of child development, Int. Child Welfre, R., 1972. N. 32. p. 25.

ولتحديد المتطلبات الاساسية للطفولة فى نطاق المدينة. والتى يمكن أن تشبع احتياجاته وتحل مشكلاته بالصورة التى تساعد على تنمية شخصيته، واكتساب المقومات الاجتماعية والثقافية لمجتمعه، التى قد تمكنه من تحقيق ذاته وتكامله مع المجتمع.

وفى ضوء ذلك تستند دراستنا للطفل والمدينة لقضيتين نظريتين أساسيتين هما:

القضية الأولى: إن عملية التحضر والتغيرات السريعة التى تصاحبها فى ظروف الحياة فى المدينة تعمل على خلق متطلبات جديدة، واحتياجات جديدة، ومشكلات جديدة تؤثر على نمو شخصية الطفل، وتكامله مع المجتمع.

القضية الثانية: تتمثل فى أن التوسع السريع فى المدينة وسيطرة طريقة الحياة الحضرية على كافة مناحى الحياة فيها استجابة للتغيرات السريعة قد أثر على الطريقة التى تقدم بها الخدمات للطفل، وإمكانية تلك الخدمات لتغطية متطلبات الطفولة، وحاجاتها، والمشكلات التى تتعرض لها فى نطاق المدينة.

وفى ضوء هذا التوجيه النظرى الاساسى للدراسة تحددت ابعاد مدخلنا النظرى لمعالجة موضوع الدراسة بالاستناد الى مجموعة من القضايا الإجرائية التى تقترب فى صياغتها من الفروض الوصفية، والتى تتسق منطقياً مع القضايا الأولية، وتتابع معها تتابعاً منطقياً لكونها مشتقة منها، ومتولدة عنها.

وقد إقتضت قضايا الدراسة النظرية والإجرائية إتباع مسكلين منهجيين أساسيين:

يتمثل أولها: فى تحليل نسق السياسة الاجتماعية لرعاية الطفل ومسح

الخدمات المتاحة لرعاية الطفل فى المدينة وذلك لتحديد التفاوت القائم بين السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة، والخدمات المتاحة فى نطاق المدينة. وبالتالى ربط جوانب القصور فى الخدمات بالمشكلات التى يتعرض لها الطفل فى المدينة.

يتمثل المسلك المنهجي الثاني؛ فى تقدير احتياجات الطفولة ومشكلاتها فى نطاق المدينة عن طريق الممارسين فى مجالات رعاية الطفل المختلفة، والذين تمت مقابلة عينة منهم فى مجالات الترويح، التثقيف، التعليم، الخدمات الاجتماعية، الصحة والاسرة. والتعرف على تقديراتهم لحاجات الطفل ومشكلاته فى ضوء الخبرة المتاحة لديهم فى مجالات رعاية الطفولة المتنوعة.

وفى ضوء التوجيه النظرى والمنهجى للدراسة تناولنا قضية الطفل والمدينة من خلال الخطوات التالية:

- الإطر النظرية للدراسة
- الأُسس المنهجية للدراسة.
- استراتيحية السياسة الاجتماعية المعلنة لرعاية الطفل.
- الخدمات المتاحة لرعاية الطفل فى المدينة.
- النسق الحضرى لمدنية الرياض.
- حاجات الطفل وفرص إشباعها فى مدينة الرياض.
- المشكلات المتنوعة للطفولة فى مدينة الرياض.
- العوامل المؤثرة على نمو شخصية الطفل وتكامله مع المجتمع
- النتائج العلمية والتوصيات.

وذلك ما نتعرض له بشئ من التفصيل على النحو التالى:

المبحث الأول

الإطار النظري والمنهجي لدراسة هموم الطفل في المدنية العربية

المبحث الأول

الإطار النظري والمنهجي لدراسة هموم الطفل في المدينة العربية

أولاً: القضايا النظرية الأولية:

صاحب ظاهرة التحضر التى تسود مدن العالم المتقدم عامة والدول النامية خاصة حدوث تغيرات سريعة ومتنوعة شملت كافة جوانب الحياة فى المدنية(١) وكون هذه التغيرات متنوعة، لا يعنى ظهور أية مشكلات للإسرة والطفولة فى المدينة.

وذلك لأن هذه المشكلات ترتبط مباشرة وبصورة أساسية بسرعة هذه التغيرات والتى لم يواكبها تنمية مستمرة لبرامج الخدمات المتاحة افى ظروف المدينة التى تتعرض للتغيير.

وذلك ما نشير إليه فى القضية النظرية الأولية التى عرضنا لها سلفاً، والتى تعنى أن التغيرات الحضرية السريعة فى المدينة، ويواكبها ظهور متطلبات واحتياجات جديدة للطفل، نتيجة لتعرضه للعديد من المشكلات المصاحبة للتغيرات الاجتماعية السريعة فى المدينة، والتى أفرزت مشاكل أثرت على نمو شخصية وتكامله مع المجتمع.

ومما يزيد من المشكلات التى يتعرض لها الطفل فى المدينة وخاصة فى الدول النامية إضطلاع الاسر الممتدة بالدور الاساسى فى عملية تنشئة الطفل وتزويده بالمعايير التقليدية فى الوقت الذى يتعرض فيه الطفل لتأثيرات طريقة الحياة الحضرية عن طريق برامج الرعاية التى تقدمها هيئات قليلة متناثرة(٢).

---

(1) Gugler, Josef, Flanagan, E., Urbanization and Social change in west Africa, Cambridge university press, 1978 - p. 118.

(2) Gugler & Flangan, op. cit., p. 119.

لا ترتبط ببعضها فى إطار خطة متكاملة لرعاية الطفل وغير قادرة على اكتساب الاسر طريقة الحياة المستخدمة فى عملية تنشئة الطفل ورعايته.

وقد تداخلت الاساليب التقليدية مع الأساليب المستخدمة فى عملية تنشئة الطفل ورعايته الأمر الذى عرض الطفل للعديد من مواقف الحياة المتناقضة دون أن يكون هناك إدراك واضح لأهمية إدراك هذه المشكلة فى برامج الخدمات المقدمة للاسرة والطفولة. وقد أدى ذلك الى تساع دائرة احتياجات الطفل وتنوعها، الأمر الذى جعل متطلبات إشباعها من أكثر التحديات التى تواجه مخططى سياسة الرعاية الاجتماعية للطفولة فى المدينة والتى تقلل من قيمة الخدمات المتاحة نظراً لعدم استنادها لبرامج متكاملة وشاملة لكافة الجوانب المتصلة برعاية الطفل وتنشئة وحمايته من التعرض للمشكلات المتزايدة فى المدينة.

وهذا الموقف أدى إلى صياغة القضية النظرية الثانية والتى تشير الى «أن التوسع السريع وما طرأ على طريقة الحياة من تغير قد أثر على الطريقة التى تقدم بها الخدمات للطفل، وإمكانية هذه الخدمات لتلبية حاجاته ومواجهة المشكلات التى يتعرض لها فى المدينة.

ثانياً: المفاهيم:

وإنطلاقاً من هذه الأبعاد النظرية العامة لمدخلنا للدراسة. وفهمنا لطبيعة الحياة الحضرية فى المدينة وتزايد حاجات الطفل والمشكلات التى تعانى منها المدينة المعاصرة تحددت مجموعة المفاهيم الأساسية للدراسة والتى تشكل مجتمعة بعدا أساسياً من أبعاد مدخلنا النظرى لدراسة الطفل والمدينة، والتى نتناولها فى ضوء التتابع المنطقى لوظيفة كل منها بالنسبة للنسق النظرى للدراسة وهى:

(أ) التحضر والحضرية Urbanization & Urbanism :

لبعد المجتمع الحضرى البنائى والدينامى.

فالحضرية تعنى ظاهرة سكن المدينة وطريقة الحياة المرتبطة بالإقامة فيها[1] بينما يعنى التحضر العملية التى تنتشر بها طريقة الحياة الحضرية، والمركز الحضرية.

ولما كانت الحضرية تشير إلى الأحوال والظروف القائمة والتى تشكل مجتمعه طريقة الحياة الحضرية، إتفق العلماء على أنها تمثل الجانب المستقر الثابت للمجتمع الحضرى بينما يشير التحضر للجانب الدينامى للمجتمع الحضرى[2].

وفى ضوء ذلك يكون للمدينة خاصيتى الجذب والسريان حيث أنها تجذب السكان اليها من المناطق الأخرى، وتكسبهم طريقة الحياة الحضرية.

كما أنها تؤثر على النماذج الاجتماعية الأخرى بالسريان إليها، وإكسابها طريقة الحياة الحضرية. وفى ضوء خاصيتى الدينامية والبنائية للحياة الحضرية فى المدينة يكون للمدينة علاقة مباشرة بمظاهر التغير والنمو الإقتصادى والإجتماعى والثقافى. وإذا لم يسير التغيير فى المدينة بصورة موجهة ومخططة أدى ذلك لحدوث بعض الإضطرابات فى كيان المدينة.

ومن ثم تظهر فيها بعض المشكلات المتعلقة بدعم عوامل الضبط والإنتظام والتى تتأثر بها الطفولة فى المدينة بشكل مباشر باعتبارها أكثر الفئات حساسية وتأثراً بهذه المشكلات.

---

(1) Quenn, Struart & Carpenter, David, The American city, N.Y., 1953. p. 29.

(2) Bergel Egone, Urban Sociology, London, Mc.Grow-hill Book Company Inc. 1955. p. 18.

ولهذا تكتسب السياسة الاجتماعية لمواجهة مشكلات التغير فى المدينة أهمية خاصة وتزداد أهميتها وضوحاً فى نطاق رعاية الطفولة وذلك لما توفره من سبل رشيدة[1] لمواجهة ظروف التغير ومشكلاته بما يقلل من قابليتها وتأثيرها على حياة الطفل.

وقد ترتب على الإهتمام بالحياة الحضرية تناول المدينة بالدراسة والتحليل لتحديد نمط المدينة والفروق القائمة بينها وبين الوحدات العمرانية الآخرى، مثل: القرية والبادية باعتبارها نماذج اجتماعية تختلف طريقة الحياة السائدة فى كل منها عن طريقة الحياة الحضرية السائدة فى المدينة. وذلك بعينه ما جعل «لويس فرث» ينظر للمدينة باعتبارها وحدة عمرانية اجتماعية تتميز بخصائص معينة حصرها فى شيوع نمط العلاقات الاجتماعية غير الشخصية وكبر حجمها وزيادة كثافتها اتسامها باللاتجانس[1].

وقد حفز الإتجاه لفهم المدينة باعتبارها ذات خصائص معينة تؤكد على ظهور الجماعات الثانوية وتفتت الأدوار وعدم وضوح المعايير، بالتعرض للتأكد على أن المدينة بالاضافة إلى تعريفها فى ضوء تلك الخصائص فإن الحياة فى المدينة يمكن أن تكون على درجة كبيرة من التنظيم.

ومن تبلور الاتجاه الذى يتخذ من المدينة متغيراً أساسياً للدراسات الحضرية المقارنة[3] باعتبارها وحدة عمرانية تشكل ظروفها طريقة حياة متميزة عن طريقة الحياة الريفية والبدوية.

(ب) مفهوم الطفولة:

يشير مفهوم الطفولة Childheed لتلك المرحلة المبكرة من حياة الانسان

---

(1) Gugler, i., op. cit., p. 26.

(2) Virth, Couis, urbanism as away of life am. jsocial., 1938. F3. 1024.

(3) Sjeberg, Cideon, compartive urban Sociology: in merton, Robert, Sociology Today, N.Y., Basic Books in 1959, pp. 334 - 359.

والتى يكون خلالها فى حالة اعتماد واضح على المحيطين به، سواء كانوا الأبوين وأعضاء الاسرة من الأخوة والأخوات، أو المدرسين.

كما أنه يكون الطرف المستجيب لعمليات التفاعل الاجتماعى من حوله، والتى يزود عن طريقها بالعادات والتقاليد والقيم والمعايير وأساليب التفكير، وأنماط السلوك التى تؤثر على نمو شخصيته، وإستيعابه للواجبات والإلتزامات المرتبطة بتوقيعات الأدوار فى المستقبل. وبالتالى تجدد مستوى تكامله مع المجتمع على المستوى الثقافى والاجتماعى والوظيفى والمعيارى والشخصى.

وتمتد مرحلة الطفولة من الولادة إلى الخامسة عشرة وهو العمر الذى حددته الشريعة الاسلامية للطفولة باعتبار الطفل حتى العمر يكون غير مكتمل التمييز والإدراك وبصورة عامة ينحصر اهتمامنا فى هذه الدراسة حول الطفل خلال الفترة التى تبدأ بالحمل وحتى بلوغه الخامسة عشر من عمره باعتبارها المرحلة العمرية، التى يكون فيها الطفل فى حالة اعتماد على الأسرة والمدرسة والتى خلالها تتشكل شخصيته، ونظرته لذاته واهتماماته بالتعليم(١).

(جـ) الاحتياجات:

ويعتبر مفهوم الحاجة Need من أهم المفاهيم الوثيقة الصلة بالدراسة باعتبارها ضروريات فردية واجتماعية وثقافية يحتاجها الطفل لنمو شخصيته كعنصر فى المجتمع يحتاج لتحقيق ذاته وتكامله مع محيطة الاجتماعى.

وهذه الضروريات تتحدد شدتها وأهميتها بالنسبة للفرد على ضوء وعى الافراد بها وخاصة ما يرتبط منها بحالة الفرد والتى قد تكون مقترنة بحالة من القلق والتوتر، فى حين أن شدة وأهمية الضروريات التى لا تكون مدركة من

---

(1) Gabloen, W. and Others; In. Kalt N. & Zalkind, S., urban problem, N.Y., Oxford unviersity press, 1976, pp. 221 - 237.

قبل الفرد[1] يحددها وعى الممارسين لرعاية الطفل والذين تتوفر لديهم خبرة كافية عن الظروف التى تؤثر على نمو شخصية الطفل، والتى يمكن أن تحقق تكامل الفرد مع المجتمع.

وذلك يعنى أن الحاجات السيكولوجية والبيولوجية المدركة بالنسبة للفرد وثيقة الصلة بتوازنه وتكيفه وتتمثل فى حاجات الطفل للغذاء والشراب، وحاجته للتقدير والتعبير عن ذاته، وحاجته للشعور بالأمان والإنتماء. أما الحاجات التى قد لا تكون مدركة من قبل الفرد ولا ماثلة فى وعيه فتتمثل فى الحاجات الاجتماعية للطفل، والتى من أهمها حاجته للتكامل الثقافى والاجتماعى والمعيارى والوظيفى والشخصى ويثير نقص إشباعها العديد من المشاكل التى تؤثر على نمو شخصية الطفل وقدرته على التكامل مع المجتمع.

وهذه الحاجات الثلاثة مترابطة ومتبادلة التأثير، فالحاجات الاجتماعية تؤثر على كل من الحاجات البيولوجية والسيكولوجية والتى تؤثر بدورها على الحاجات الاجتماعية.

ونظراً لأن الحاجات الاجتماعية مرتبطة بطبيعة السياق الثقافى والاجتماعى، والذى يتسم بالتغير فى المدينة فان هذه الحاجات تتعرض للتغير بدورها اتساقاً مع التغيرات الاجتماعية والثقافية المستمرة. ومن ثم وفى ضوء ارتباط الحاجات الاساسية ببعضها، فان الحاجات الحيوية والسيكولوجية عرضة أيضاً لتغيرات مساوقة لتغير الحاجات الاجتماعية المستمرة. وذلك ما أكده «جورج سكالت» عندما ذهب إلى أن تغير الحياة الاجتماعية والثقافية لأى وحدة عمرانية يؤثر على ضروريات الطفل الحيوية والسيكولوجية والإجتماعية[2].

---

(1) Hamza, mukhtar, Research Report on problems of childern and youth in U.A.R. National R. of Social sciences, 1969. vol. 6, N. 3, p. 171.

(2) Sicailt, George, The Needs of children, N.Y., 1963, p. 11.

وإذا كانت المدينة على نحو ما أسلفنا الإشارة إليه من أكثر الوحدات العمرانية عرضة للتغير، فمن المتوقع أن تكون حاجات الطفل أكثر تعرضاً للتغير من حيث النوع والدرجة التى تكون عليها تلك الحاجات من ناحية، والأسلوب الذى يتبع فى إشباعها ويناسب طريقة الحياة السائدة فى الوحدة العمرانية من ناحية أخرى.

والواقع أن تغير الحاجات هذا يقتضى فى ظروف المدينة ترشيد مستمر لخطط السياسة الاجتماعية وبرامج لرعاية الطفل بما يكفل مواجهة الضروريات المصاحبة لتغير الحاجات، وعندما لا يتحقق ذلك فى نطاق المدينة يتعرض الطفل للعديد من المشكلات التى تؤثر على نمو شخصيته وتكامله مع المجتمع.

(د) السياسة الاجتماعية:

ومن ثم جاءت أهمية تحديد مفهوم السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة نظراً لأن السياسة الاجتماعية Social Policy تعرف بأنها الترشيد المعلن للوسائل والذى تستند إليه النظم الاجتماعية والجماعات وتستمر حتى تأكيد الوضع الاجتماعى أو تعديله. والسياسة الاجتماعية بذلك بمثابة برنامج عمل للهيئة الإدارية فى المجتمع موجه نحو الأهداف الاجتماعية(١).

والتى يستعين بها المجتمع لمنع التغيرات التى تحدث فى بنائه أو إرجائها أو دعم هذه التغيرات وتوجيهها وتربيتها(٢).

وبذلك تشير السياسة الاجتماعية فى مجال الإدارة الاجتماعية للصيغة العامة المعلنة لاتخاذ القرارات الرشيدة لبرامج العمل الاجتماعى للرعاية الاجتماعية المتنوعة الابعاد.

---

(1) Townsend, Peter, Sociology and Social Policy., Great Britian, Penguin Books ald. 1976. p. 6.

(2) Townsend, p. Ibid. p. 2.

تلك القرارات التى تحدد أهداف الخدمات الاجتماعية ووظائفها والوسائل والطرق التى تتبعها الإدارة لتحقيق تلك الأهداف لمواجهة متطلبات التغير فى نطاق المجتمع الحضرى ومن ثم تأكدت اهميتها فى مجال رعاية الطفولة فى المدينة لتوفير متطلبات الطفولة المرتبطة بحاجاتها ودعم وسائل تحقيق هذه المتطلبات التى تؤثر على نمو شخصية الطفل وتساعده على إكتساب المقدرة على تحقيق ذاته والتكامل مع مجتمعه.

ثالثاً: القضايا الإجرائية:

إستناداً للقضايا النظرية الأولية للدراسة والمفاهيم المحددة تم سحب مجموعة من التعميمات الوصفية المصاغة فى عبارات أقرب ما تكون للقضايا منها إلى الفروض. لأن تحديدها بشكل أكثر من كونها تعميمات القضايا النظرية العامة قد أكسبها صفة الفروض، وإن كانت فى شكل مبدئى، بمعنى أن إتخاذها كفروض يكون من الوظائف الأساسية لهذه الدراسة، حيث يمكننا عن طريقها أن تحدد مضمونها بشكل أكثر دقة.

وفى ضوء القضية النظرية الأولى ومفاهيم الدراسة الأولية تم إشتقاق القضيتين الإجرائيتين التاليتين:

القضية الإجرائية الأولي:

إن دائرة الحاجات الضرورية للأطفال تزداد اتساعها فى ظروف الحياة الحضرية التى يتعرض لها الاطفال فى المدينة.

القضية الاجرائة الثانية:

تشير إلى أن نمو شخصية الطفل وإكتسابه المقدرة على تحقيق ذاته والتكامل مع المجتمع تتأثر بالمشكلات المتنوعة التى يتعرض لها الطفل فى ظروف المدينة

وفى ضوء القضية النظرية الثانية ومفاهيم الدراسة المرتبطة بها تم سحب القضيتين الإجرائيتين التاليتين:

القضية الإجرائية الثالثة :

تشير إلى أن تنمية خدمات الرعاية الاجتماعية المتاحة للطفولة فى المدينة العربية لا تساير التزايد المستمر لحاجات الطفل المتنوعة فى المدينة.

القضية الإجرائة الرابعة :

تشير إلى أن التفاوت بين الحاجات المتزايدة والفرص المتاحة لاشباعها عرض الطفل للعديد من المشكلات المتنوعة فى ظروف المدينة.

وبذلك تكتمل عناصر البناء النظرى للدراسة وبالصورة التى تجعله قابلاً للقياس والاختبار. بحيث يكون علينا أن نسترشد به فى خطوات الدراسة، وأن نتناول قضاياه الاجرائية خلال تحليلنا السسيولوجى بالصورة التى تمكننا من الوصول إلى تعميمات من رفع القضايا الإجرائية لمستوى الفروض التى يمكن اخضاعها للقياس فى دراسة اخرى.

رابعاً: الأسس المنهجية للدراسة:

نستهدف بهذه الدراسة توفير المادة العلمية التى تساعد على تحقيق التحليل الوصفى العلمى لإحتياجات الطفولة ومشكلاتها فى ظروف المدينة.

ولا شك أن توفير هذه المادة العلمية يحتاج لمعالجة منهجية معينة وذلك لأن الأطفال صغار العمر والاعتماد على ما يقرونه هم بأنفسهم لا يتيح لنا قدراً كافياً من المعلومات التى تمكننا من تقديم الوصف الكامل للظاهرة موضوع الدراسة. ومن ثم كان البحث عن أسس منهجية مناسبة للدراسة من أول التحديات المنهجية التى واجهتنا. حيث كان البديل المنهجى للطفل ذاته الممارسون لرعاية الطفل باعتبارهم أقرب الفئات لمعايشة الطفولة.

أضف إلى ذلك أهمية اللجوء للقرارات التى تحدد ملامح السياسة الاجتماعية المتعبة لرعاية الطفل وذلك لاستخلاص معالم نسق السياسة الاجتماعية وقد أدى ذلك للاهتمام وبالاحصاءات والدراسات التى تكشف لنا عن حجم الخدمات ونوعيتها فى نطاق المدينة.

وذلك كله يساعد على عقد المقارنة بين السياسة الاجتماعية المعلنة من حيث أهدافها ووسائلها. والخدمات المتاحة لرعاية الطفل فى المدينة بهدف معرفة مدى انسجام السياسة المعلنة مع العمل الاجتماعى، وتحديد ما بينها من أوجه تفاوته ودرجته.

ومن ثم سارت الدراسة فى مسلكين منهجيين أساسيين:

تمثل المسلك المنهجي الأول:

فى تحليل القرارات الإدارية المنظمة لنسق السياسة الاجتماعية بأهدافه ووسائله. وتحليل البيانات الاحصائية المتاحة حول الخدمات المتاحة فى مجال رعاية الطفولة وذلك للتعرف على ما بين السياسة المعلنة والهمل الاجتماعى من صور تفاوت وتحديد درجة التفاوت هذه وتمثل المسلك المنهجى الثانى فى تقدير احتياجات الطفولة ومشكلاتها، وتقويم الخدمات والبرامج والهيئات العاملة فى مجال رعاية الطفولة سواء الطفولة كانوا فى مجال الاسرة أم الاذاعة والتليفزيون والصحف والمجلات (التثقيف) أم الرعاية الاجتماعية أن التعليم أم الصحة أم الترويح أم كجال القضاء.

وقد بلغ حجم عينة الممارسين فى المجالات المختلفة المشار إليها (٨٨) حالة ممارس منهم (٤٨) مهن تعليمية، (١٣) مهن قضائية، (٢) منها حالة واحدة ربة بيت والحالة الأخرى وهو أب يعمل فى مجال التعليم إلا أنه رفض أن نذكره ضمن المهن التعليمية، وأصر على اعتبار اجابته كأب فقط وليس كممارس للمهن التعليمية.

ومن ثم أعدت استمارة بحث تضم بنوداً أساسية تخدم الغرض النظرى للبحث حيث تغطى البيانات الأولية المكانة الاجتماعية والاقتصادية لفئات الممارسين.

ثم يغطى السؤال الأول من الاستمارة الحاجات الاساسية للطفل وذلك لمعرفة مدى إدراك الممارسين لأهمية هذه الحاجات وأفضليتها.

ثم يغطى السؤال الثانى الخاص بالمشكلات التى يعانى منها الطفل فى ظروف المدينة يلى ذلك السؤال الخاص بتقدير فاعلية المؤسسات والهيئات العاملة فى مجال رعاية الطفل. ثم السؤال (٤) الخاص بتقدير فاعلية البرامج المتنوعة – بالنسبة لرعاية الطفل.

وتغطى الأسئلة ٥، ٦، ٧، ٨ تقدير الدور الذى تؤديه المؤسسات الأهلية والحكومية. أما السؤال (٩) يغطى المقترحات التى يطرحها الممارسون لدعم فاعلية المؤسسات الأهلية والحكومية.

والأسئلة من ١٠ إلى ١٣ تستهدف تقدير المشكلات على مستوى تنشئة الطفل والمشكلات الصحية، ومشكلة تعليمه، والمشكلات المتعلقة بكفاية الخدمات المقدمة لرعاية الطفل فى المدينة.

وقد عولجت بيانات الدراسة إحصائياً بما يخدم الغرض النظرى والتحليل الوصفى للدراسة حيث استعنا بالنسبة المئوية والمتوسطات والارتباطات التى تدعم التحليل الوصفى.

وبالنسبة لوحدات الدراسة فتوزع بين التنظيم الاجتماعى للهيئات والمؤسسات العاملة فى مجال رعاية الطفل فى المدينة.

والنسق الاجتماعى للسياسة الاجتماعية لرعاية الطفل ونظام العمل الاجتماعى والخدمات الاجتماعى.

والنسق الحضرى لمدينة الرياض والجماعات المعنية للمارسين والتى حصرناها فى المهن التعليمية والمهن الصحية والمهن الاجتماعية والمهن الزراعية والمهن القضائية والتنشئة الاجتماعية على مستوى الاسرة.

أما وحدات التحليل السسيولوجى فتتمثل بصفة أساسية فى وحدتين:

يمثل النسق الاجتماعي :

واحدة منهما حيث تناولناه على مستوى نسق التنظيمات الاجتماعية المختلفة والعاملة فى مجال الخدمات. والنسق الحضرى لمدينة الرياض ونسق السياسة الاجتماعية لرعاية الطفل.

بأهدافها ووسائلها. وقد غطى التحليل السسيولوجى الجانبين البنائى والوظيفى للنسق الاجتماعى الحضرى لمدينة الرياض ونسق السياسة الاجتماعية والتنظيمات العاملة فى مجال رعاية الطفل وخدمته فى المدينة.

ويمثل الدور الاجتماعي :

وحدة التحليل السسيولوجى الثانية تناولنا تقدير احتياجات الطفولة ومشكلاتها فى علاقتها بالأدوار الاجتماعية المتنوعة والمرتبطة بخدمات الطفولة ورعايتها فى نطاق المدينة والتى حصرناها فى الأدوار التعليمية والأدوار الصحية والأدوار الاجتماعية والأدوار الترويحية والأدوار الاعلامية والأدوار القضائية ودورى الآباء والأمهات.

المبحث الثاني

السياسات الاجتماعية لرعاية الطفولة وخدماتها

المبحث الثاني

السياسات الاجتماعية لرعاية الطفولة وخدماتها

أولاً: السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة:

إن تحليل نسق السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة فى المملكة العربية السعودية يسير على محاور ثلاثة يرتبط كل منها بالآخر على مستوى الهدف، ومستوى الوسيلة وتتمثل فى:

- نسق السياسة الاجتماعية.
- المبادئ العامة للسياسة الاجتماعية.
- القرارات الادارية للسياسة الاجتماعية المعلنة.

ويشكل المحور الأول تحليل نسق السياسة الاجتماعية فى تحديدالإطار القيمى الذى يوجه صياغته للقرارات والعمل الاجتماعى لرعاية الطفل ويحدد نوعية الأهداف والوسائل التى يستعلن بها لانجاز تلك الاهداف.

أما المحور التحليلى الثانى فيستهدف تعيين المبادئ العامة للسياسة الاجتماعية من واقع خطط التنمية وما تشتمل عليه تلك المبادئ من تحديد للأهداف وتعيين للوسائل المقررة لتحقيق تلك الأهداف.

وأخيراً ينحصر المحور التحليل الثالث فى تعيين القرارات الإدارية الخاصة بسياسة الرعاية الاجتماعية المعلنة لدى هيئات العمل الاجتماعى.

وتحليلنا لنسق السياسة الاجتماعية على مستوى القيم التوجيهيه العامة للمجتمع والمبادئ المعلنة فى خطط التنمية بالنسبة للسياسة الاجتماعية والقرات الادارية للسياسة الاجتماعية على مستوى الهيئات والمؤسسات العاملة فى مجال رعاية الطفولة، ويستهدف ربط الابعاد الأساسية لنسق

التنمية والتى تساعد على فهم بناء هذا النسق ووظائفه وتحديد عناصره الأساسية، وخاصة ما يتعلق منها بالأهداف والوسائل.

وذلك لأنه بقدر ما تكون القرارات المعلنة والممارسة الفعلية لتلك القرارات محققة لأهداف السياسة الاجتماعية تكون القيم المحددة لهذه الاهداف ذات فاعلية واضحة فى مجال العمل الاجتماعى لرعاية الطفولة وتحقيقاً لهدف تحليل نسق السياسة الاجتماعية تتناول الجوانب التالية: القيم الموجهة والمحددة للمبادئ العامة للسياسة الاجتماعى بأهدافها ووسائلها، ثم القرارات الادارية المعلنة للسياسة الاجتماعية على مستوى الهيئات العامة فى مجال العمل الاجتماعى لرعاية الطفولة.

١ - القيم الاسلامية والسياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة:

● من الأهداف الأساسية التي شملتها أحكام الشريعة الإسلامية:

- تحقيق التكافل الاجتماعى والتمسك فى المجتمع الإسلامى.
- دعم التكافل الاجتماعى بى أعضاء المجتمع الإسلامى.
- تحقيق التعاون الاجتماعى.
- رعاية فئات المجتمع المختلفة.

وقد وردت تلك الاهداف فى سياق الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والتى تضمنت بدورها تحديد الوسائل المتنوعة والكفيلة بتحقيق الأهداف.

وقد جاءت فى الآيات الكريمة ما يؤكد على وحدة الأمة وتكاملها وذلك ما يوضحه قول الحق ﴿ وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فأتقون ﴾[١].

وقد جاء القرآن الكريم بما يؤكد أهمية التعاون: تعاوناً على البر والتقوى

(١) سورة المؤمنون آية ٥٢.

ولا تعانوا على الإثم والعدوان. وقول الحق تعالى ﴿ وإعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾.

وفـــى التكافل قال الحق ﴿ والذين فى أموالهم حق معلوم، للسائل والمحروم ﴾[1]، وقوله تعالى ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾[2].

وفى مسألة الكافل الاجتماعى يقول الحق ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتـــون الزكـاة ويطيعون الله ورسوله أولئك يرحمهم الله إن الله عزيز حكيـم ﴾.

وتلك الآيات تبين للناس مدى أهمية التكامل فى المجتمع وتحقيق التضامن بين اعضائه وتؤكد على ضرورة التكامل وتوفير صور الرعاية الاجتماعية للفئات التى تحتاج للرعاية.

كما جاءت الاحاديث الشريفة لتؤكد على تلك القيم الأساسية للمجتمع الإسلامى، وقد جاء فى حديث معاذ عن النبى بالنسبة للزكاة (تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهن).

وجاء فى حديث نبوى ما يؤكد على أهمية التكامل فى المجتمع (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذ إشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى).

وجاء فى تأكيد مسئولية المجتمع والقائمين عليه هن حماية فئات المجتمع (كالبنيان يشد بعضه بعضا) وقد شبك الرسول (ﷺ) بين اصابعه كناية عن التعاضد والتكاتف والوحدة[3].

---

(١) المعراج، آية ٢٥.
(٢) سورة آل عمران، آية ١٠٤.
(٣) دكتور عبد الله صالح البينيان. المجتمع العربى السعودى، محاضرات الرياض، دار المعارف، ١٣٩٩، ص ٦٠.

ولما كان المجتمع العربى السعودى قد اتخذ من الاسلام دينا ومن القرآن والسنة المحمدية دستوراً. فإن الدولة تتخذ من مبادئ الإسلام الخاصة بدعم صور الرعاية الاجتماعية لفئات المجتمع أساسها فى صياغة السياسة الاجتماعية للعمل الاجتماعى وتحديد برامج العمل الاجتماعى لرعاية الطفولة.

٢ - وقد تضمنت المبادئ العامة للسياسة الاجتماعية والخاصة برعاية الطفولة مجموعة من الأهداف والوسائل التى تنسجم مع القيم الاسلامية وتجسدها فى الواقع الفعلى. وقد تضمنت مبادئ التنمية الاجتماعية مجموعة الأهداف التالية:

- دعم القيم الدينية والاخلاق الإسلامية.
- تنمية القوى البشرية عن طريق التوسع فى التعليم والتدريب ورفع المستوى الصحى.
- زيادة الرفاهية لجميع فئات المجتمع ودعم الاستقرار الاجتماعى فى مواجهة التغييرات الاجتماعية السريعة.

وهى الأهداف التى صيغت مبادئ السياسة الاجتماعية فى ضوئها، والتى اتخذت من رعاية الطفولة امتداداً لها وأيضاً رعاية الامومة. وتعليم المعرضين للإنحراف ورعاية الجانحين والصغار ورعاية المعوقين من الاطفال، بالاضافة إلى توفير كافة مقومات الحياة الثقافية والاجتماعية التى تدعم نمو الطفل وتحقق تكامله مع المجتمع.

وقد حددت خطة السياسة الاجتماعية مجموعة من الوسائل التى تساعد على تحقيق أهداف السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة. منها برامج الضمان الاجتماعى لرعاية الاسرة والطفولة وتأمين أعضاء الاسرة بالاضافة لإنشاء مؤسسات ودور رعاية اجتماعية والتخطيط لبرامج التثقيف ورسم سياسة

التعليم والتوسع فى التعليم الفنى ووضع خطط لرعاية الصحة وإعداد البرامج التى تكفل رعاية الاطفال فى مختلف المراحل العمرية.

وتحقيقاً لذلك أنشئت المدارس الابتدائية والمتوسطة التى تستوعب الاطفال فى مراحل العمر المناسبة للالتحاق بالتعليم. وكذلك أنشأت الدولة المستشفيات وأنشأت بها أقساما لرعاية الطفولة.

وقد وضعت وزارة الشئون الاجتماعية مجموعة من القرارت الادارية التى تحدد برنامج السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة والتى تجعلها منسجمة مع المبادئ العامة للسياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة فى المملكة، وقد انحصرت أهداف السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة على مستوى قطاع الشئون الاجتماعية فى:

- تعليم ورعاية الاطفال الايتام.
- رعاية الاطفال الصغار مجهولى الابوين من الولادة حتى الخامسة عشرة من العمر وذوى نظام الأسر البديلة.
- رعاية الجانحين.
- رعاية الاطفال المشلولين.

وبذلك استعانت الشئون الاجتماعية بمجموعة من الوسائل التى تساعد على تحقيق أهدافها منها إنشاء مدارس ودور ملاحظة ودور توجيه اجتماعى بالإضافة إلى اعداد برامج متكاملة لتوفير الخدمات الاجتماعية يكشف عن طبيعة الاهداف والوسائل التى تقوم عليها خطة رعاية الطفل وحمايته فى ضوء القيم العامة والمبادئ المعلنة والقرارات الادارية للقطاعات المختلفة والخاصة بالسياسة الاجتماعية لرعاية الطفل.

ثانياً: خدمات الرعاية الاجتماعية للطفولة في المدينة العربية:

تزايد إهتمام الدولة بالطفولة وخاصة فى السنوات الأخيرة ومن ثم

وضعت الخطط والمشروعات والبرامج التى تكفل الرعاية الاجتماعية لأهم شرائح المجتمع ألا وهى الطفولة بإعتبار أنها مستقبل الأمة ورعايتها بمثابة مؤشر من مؤشرات النهضة والتقدم. ومن ثم نتناول بالتحليل صور الخدمات والرعاية المقدمة للطفولة فى المجالات المختلفة:

١ - خدمات الطفولة ورعايتها في نسق الأسرة :

أكدت خطة التنمية على أهمية توفير المناخ الاجتماعى المناسب لتنشئة الطفل فى محيط الاسرة. ومن ثم أنشئت مراكز التنمية فى المناطق المختلفة ووضعت ضمن برامجها رعاية الاسرة والطفل فى نطاقها.

ومن الخدمات التى تقدم من قبل مراكز التنمية للأسر وتفيد عملية تنشئة الطفل ورعايته.. برامج نوعية وإرشاد الاسرة بالعادات الصحية والغذائية وتبصيرها بأساليب التربية والتنشئة ورعاية الأطفال فى المراحل العمرية المختلفة وقد أعدت لذلك إحصائيات اجتماعية مدربات على أساليب التوعية والارشاد وقمن بزيادة الأسر الواقعة فى نطاق المركز حيث (١٢١٢٦) أسرة[١] كما أنشأت المراكز دور لتعليم المرأة يبلغ عددها (٤٥) داراً تضم ١٣٨٥ سيدة وفتاة كما أن المراكز توفر القابلات الصحية اللاتى تقمن بعمليات الولادة[٢].

والمركز يوفر روضة للاطفال وتضم روضة مركز الدرعية (١٤٩) طفلاً وطفلة ويقدم لهم وجبات غذائية ورعاية صحية.

ورغم ما قد تلاحظه من الاهتمام بإنشاء مراكز التنمية ودعمها فإننا لا نستطيع أن نجزم بأن الخدمات التى تقدمها تلك المراكز كافية لتغطية جميع

---

(١) وزارة العمل والشئون الاجتماعية تقرير عن برامج رعاية الطفولة ١٩٧٧م، ص ٧.

(٢) وزارة العمل والشئون الاجتماعية. أعمال التنمية الاجتماعى بالدرعية، ٩٥ / ١٣٩٦ هـ، ص ٢٧ – ٢٨ .

الأسر وتوفير الرعاية الكافية لجميع الاطفال وذلك يعنى أن هذه المراكز فى حاجة لمزيد من الدعم والتوسع فى إنشائها فى مناطق اخرى لتقليل العبء عن المراكز الحالية.

٢ - الخدمات التعليمية للطفولة :

تحرص وزارة المعارف على إنشاء المدارس الابتدائية والمتوسطة التى تلبى جميع احتياجات الأبناء من سن الالتحاق بتلك المدارس[١] ولو راجعنا منجزات الخطة الخمسة للتعليم خلال السنوات من ٩٠ / ٩١ هو حتى ٩٨ / ٩٩ هـ لتبين لنا أن عدد الطلاب فى زيادة مستمرة حيث كان (٢٨٤٦٠٠) بلغ فى الفترة الاخيرة (٦٣٢٢٦٤) تلميذ على مستوى الالتحاق بالمدارس الابتدائية.

ويقابل ذلك توسع مستمر فى المدارس فبعد أن كانت المدارس ١٤٥٦ مدرسة سنة ٩٠ / ٩١هـ بلغت (٢٧٨٧) مدرسة إبتدائية عام ٩٨ / ٩٩ وصاحب ذلك توسع فى الفصول والمدرسين بما يلبى احتياجات تلك المدارس فبعد أن كان عدد المدرسين (١٢٤٢٢) عام ٩٠ / ٩١ أصبح (٣١٦١٤)عام ٩٨ / ٩٩ هـ بالنسبة للمدارس الإبتدائية ونفس الشئ يمكن أن يقال بالنسبة للمدارس المتوسطة والتى كانت عام ٩٠ / ٩١ فى حدود (٢٤٣) مدرسة ثم أصبحت عام ٩٨ / ٩٩ (٥٢٦) مدرسة متوسطة وصاحب هذه الزيادة فى عدد المدارس زيادة طبيعية فى عدد الفصول والتى بعد أن كانت عام ٩٠ / ٩١ (١٥٣١) أصبحت ٩٨ / ٩٩ هـ (٤٨٤٣) فصلاً وبعد أن كان المدرسون ٢٥٢٦ عام ٩٠ / ٩١ هـ أصبح عددهم (٨٧٠١) مدرساً عام ٩٨ / ٩٩ هـ.

---

(١) وزارة المعارف ملحق (١) الوضع الحاضر للمرحلة التعليمية والأجهزة الادارية وحدة التخطيط، ١٣٩٠ هـ. ص ١ - ٢٠ .

كما أن الوزارة والرئاسة توفر الرعاية الصحية لجميع الطلاب والطالبات وتصرف وجبات غذائية لهم. وقد تضمنت الخطة تقديراً لما يصرف على الطفل خلال العام بالنسبة للمدرسة الابتدائية (٢٢٢٣) ريالاً. وبالنسبة للطفل خلال المرحلة المتوسطة (٢٧٨٣) ريالاً. وقد تم زيادة الوحدات الصحية لرعاية التلاميذ من (٢٣) وحدة صحية فى بداية الخطة إلى (٣٠) وحدة فى نهاية الخطة. كما أن المدارس تقدم برامج لمحو الأمية سواء بالنسبة للاطفال والكبار والامهات والآباء وذلك يفيد كثيراً فى تنشئة الطفل وتربيته فى محيط الاسرة.

٣ - الخدمات الصحية للطفولة :

وبالنسبة للخدمات الصحية فبالاضافة للمستشفيات المختلفة وما تخصصه من أقسام لرعاية الاطفال توجد لدى الهيئات والجهات المختلفة وحدات صحية لرعاية منسوبيها بما فيهم اطفالهم اضف إى ذلك مراكز التنمية وما تقدمه من خدمات صحية فى المناطق الواقعة فيها بالنسبة للاطفال والاسرة والخدمات الصحية المقدمة تشمل مراحل العمر المختلفة وتسعى وزاة الصحة لإنشاء شبكة متكاملة من مراكز رعاية الطفولة والأمومة لتخفيض معدل الوفيات من بين الاطفال. وقد أقامت الوزارة ٢٠ عيادة متخصصة لرعاية الطفولة والأمومة اضف إلى ذلك اهتمام الوزارة بالتنسيق بين جميع الهيئات المعنية بالرعاية الصحية للأمومة والطفولة[١]، وذلك لضمان أفضل الخدمات الصحية للطفل.

٤ - الخدمات الاجتماعية لرعاية الطفولة :

تهتم وزارة الشئون بتوفير خدمات إجتماعية متكاملة للطفل ولذلك فقد أنشأت مراكز التنمية وأنشأت جمعيات اسعاف بلغ عددها ٢٩ جميعة.

---

(١) وزارة العمل والشئون الاجتماعية، تقرير عن برامج رعاية الاسرة والطفولة فى المملكة العربية السعودية، ١٣٩٩هـ، ص ١٥.

وأنشأت رياض للأطفال فى كل مركز يستقبل الاطفال ما بين سن ٣ - ٦ سنوات لتنشئتهم بصورة سليمة وبلغ إجمالى رياض الاطفال التابعة للمراكز ٣٧ روضة التحق بها ٢٨١٠ طفلاً.

كما أنشأت الوزارة مؤسسات رعاية اجتماعية تستقبل الاطفال الذين يقل عمرهم عن ١٨ سنة منها (٧) مؤسسات اجتماعية للذكور و(٣) للإناث. وأنشأت الوزارة مؤسسة التربية النموذجية والتى تضم المتفوقين من أطفال المرحلة الابتدائية فى المؤسسات الاجتماعية. كما أن الوزارة أنشأت (٤) دور توجيه اجتماعية للاحداث الذين تعرضوا للانحراف والذين انحرفوا فعلاً. وأنشأت لذلك دور حضانة للأطفال الذين تفككت أسرهم وبلغ عدد مؤسسات الحضانة تلك (٣) وبلغ عدد دور الملاحظة فى المملكة (٣). وجيمع هذه المؤسسات يتوفر بها برامج خدمات ورعاية متنوعة ومتكاملة.

لتوفير أفضل الظروف لرعاية الطفل داخل المؤسسة بالاضافة لبرامج الرعاية اللاحق.

٥ - الخدمات الترويحية:

تنحصر خدمات الترويح فى نطاق المدارس والاندية المدرسية فى المدارس الإبتدائية والمتوسطة يضاف إلى ذلك جهود مراكز التنمية بالنسبة للأنشطة الترويحية سواء عن طريق الاندية التى تفتحها أو الرحلات الترويحية التى تقوم بها. أما بالنسبة للأنشطة الترويحية فى الاندية العامة فهى معدومة بالنسبة للأفال وكذا الحدائق والمتنزهات العامة ليست بالقدر الكافى الذى يتيح الفرصة لمزوالة الانشطة الترويحية.

وحتى ما يوجد من حدائق عامة لم يتوفر بها أية فرص لمزاولة الانشطة الترويحية ومن ثم تنشئ بعض الهيئات وحدات سكنية لمنسوبيها وتوفر فيها سبل الترويح للأطفال إلا أن هذا المشروع محدود ومنحصر فى بعض المنشأت السكنية الجامعية. ويرجع عدم التوسع فى الحدائق العامة وسط

المدينة إلى ارتفاع اسعار الاراضى وندرة الاراضى العامة ايضاً ومن ثم رغم وجود وزارة معينة بشئون الترويح فى المدينة إلا أن فرص تحقيق خططها محدودة على نحو ما أشرنا سلفاً.

٦ - الخدمات الخاصة بثقافة الطفل :

رغم أن ثقافة الطفل من الأهداف الأساسية للسياسة الاجتماعية لرعاية الطفل إلا أن الوسائل المتاحة لتحقيق هذا الهدف ليست كافية أو أنها غير مرشدة سواء على مستوى التليفزيون أو الراديو أو وسائل الاعلام الأخرى مثل مجلات الاطفال والصحف وكتب الاطفال وذلك لأنه لم تنفذ حتى الآن برامج متكاملة ومخططة بصورة رشيدة لدعم ثقافة الطفل ورغم وجود برنامج للأطفال بالتليفزيون ووجود مجلة للأطفال مجلة (حسن) إلا أن هذه البرامج التثقيفية واصدار مجلات مازال فى مرحلة تحتاج لمزيد من التخطيط والتطوير بما يساعد على دعم فاعلية وسائل الاعلام فى عملية تثقيف الطفل[١] .

٧ - الخدمات التشريعية لرعاية الطفولة :

تستند السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة لنظام محدود يستمد مقوماته من احكام الشريعة الإسلامية وقد صدرت مجموعة من القرارات التنظيمية لحماية الطفولة الصادرة عن رئيس القضاء ووزارت العدل والشئون الاجتماعية والعمل والداخلية. ومع ذلك فإن النظام التشريعى الخاص بالطفولة فى حاجة لمزيد من الدراسة التى تتناول تلك القرارات لاستخلاص مقومات النظام المتكامل للرعاية التشريعية للطفولة.

---

(1) Hamza, Mukhtar, Research report on problems of children and yousth in U.A.R., NAtional R. of Social Sciences, U.A.R., 1969. Vol. 6, N. 3, p. 171.

المبحث الثالث

تـزايـد حـاجات الطفـل

في المدينة العربية

المبحث الثالث

تـزايد حـاجـات الطفـل

في المدينة العربية

وفى ضوء التحليل السابق لنسق السياسة الاجتماعية ونظام الخدمات الاجتماعية المتاحة للطفولة فى المملكة العربية السعودية يتضح لنا أنه رغم الاهتمام الواضح من قبل المجتمع برعاية الطفولة ورصد الميزانيات الكبيرة لها فى المجالات المختلفة إلا أن الاهداف العامة للسياسة الاجتماعية لم يتوفر لها من الوسائل الرشيدة ما يساعد على تحقيقها بشكل تام وإن ما تحقق من تلك الاهداف فانه يتم من خلال خدمات معينة وهيئات معينة خاصة فى ظروف البيئة الحضرية.

وذلك ما ترتب عليه ارتفاع مستوى الخدمات فى مجال التعليم والصحة عن غيرنا من المجلات مثل التثقيف والترويح. فى حين أن بقية صور الخدمات المقدمة لرعاية الطفل ما تزال بمستوى متوسط خاصة فى المدينة العربية التى تزايدت فيها حاجات الطفل.

ولهذا يقتضى رفع مستوى الكفاية للأجهزة والهيئات القائة برعاية الطفولة وخدمتها بين الهيئات المختلفة وإعداد البرامج على أساس الدراسة العملية التى يتحدد فى ضوذها فاعلية البرامج القائمة وأوجه القصور فيها بحيث يمكن تحديد ما يمكن أن تطور به تلك البرامج والهيئات وبالصورة التى تكفل ترشيد وسائل الرعاية بما يجعلها محققة لأهداف السياسة الاجتماعية لرعاية الطفولة.

أولاً: النسق الحضري لمدينة الرياض:

نظراً لأن طريقة الحياة الحضرية لها خصائصها التى تميزها عن طريقة الحياة فى الريف والبادية والتى من أهمها قابليتها لعوامل التغير عن غيرها من

النماذج الاجتماعية والثقافية التى ترتبط بها. إلا أن فهم ذلك أى فهم طريقة الحياة الحضرية يقتضى فهم العملية التى تساعد على صياغتها وبالتالى فهم النتائج المترتبية عليها. وفى ضوء ذلك يكون فهم النسق الحضرى وتحليله مرتكزاً على بعدين اساسيين يتمثل البعد التحليلى الأول فى فهم الجوانب البنائية للنسق الحضرى والتى ستحدد طريقة الحياة الحضرية من خلالها. ويتمثل البعد التحليلى الثانى فى فهم عملية التحضر والتى تصاغ طريقة الحياة الحضرية من خلالها. ومن ثم برزت اهمية دراسة المدينة كوحدة عمرانية لها خصائصها البنائية والديناميه التى تميزها عن الريف والبادية.

وتحليلنا للنموذج الحضرى لمدينة الرياض يستهدف التعرف على الظروف الحضرية والتغيرات المصاحبة لها والتى لها أثر واضح على حياة الطفل فى المدينة والتى تشكل تحديات واضحة أمام مخططى السياسة الاجتماعية وبرامجها للرعاية اللازمة فيها.

وفى ضوء ذلك نتناول الخصائص الموفولوجية والايكولويجة للمدينة والتى تميز طريقة الحياة السائدة فيها.

ثم نتناول بعد ذلك الخصائص الفزيولوجية والتى تتضمنها عملية التحضر للمدينة والنتائج المترتبة على الحياة السائدة فيها والعناصر المشكلة لها.

١ - الخصائص المورفولوجية والايكولوجية لمدينة الرياض:

بتحليل الخصائص العامة لمدينة الرياض سواء ما يتعلق منها بالتركيب الديموجرافى أو البيئة الايكولوجية يتضح لنا أنه لكون مدينة الرياض تمثل مركز العاصمة السياسية فإنها مجال لاحتكاك ثقافى واضح اضف لذلك النهضة العمرانية الواسعة النطاق. فضلاً عن ازدهار النشاط التجارى بها.

وإذا القيانا نظرة على الأوضاع العمرانية لوجدنا أنه فى عام ١٩٣٤ م كان

عدد المنازل فى حدود (١٢١٦) منزلاً ارتفع إلى (٣٩٥١) منزلاً فى عام ١٩٥٥ ثم بلغ فى عام ١٩٦٥م (٣٣٦٠٣) منزلاً ثم وصل إلى (٤٨٧٤٦) منزلاً فى عام ١٩٧٠ . كما أن هذا العدد قد تضاعف فى السنوات الأخيرة ولاسيما بعد إنشاء صندوق التنمية العقارى عام ١٩٧٦ - ١٩٧٧م.

ولا شك أن للصندوق دور واضح فى تنشيط الحركة العمرانية، ناهيك عن الجهود الفردية وخاصة أن الاوضاع الإقتصادية للأفراد تساعد إى حد كبير على تنشيط الحركة العمرانية.

أما البناء الديموجرافى لسكان مدينة الرياض فقد كان عدد السكان عام ١٨٦٢ لا يزيد عن (٧٥٠٠) نسمة بلغ فى عام ١٩٧٠م (٣٥٠٠٠) نسمة ثم بلغ عدد السكان عام ١٩٧٥م (٤٧٥٠٠٠)وعام ١٩٧٦ بلغ عدد السكان (٤٤٤٨٤٠) نسمة(١)، والعدد المتوقع من السكان عام ١٩٩٠م (٩٢٥٠٠٠) وعام ٢٠٠٠ (١٢٥٠٠٠٠) وذلك يشير إلى أن عدد السكان فى مدينة الرياض اخذ فى الزيادة السريعة ولا شك أن الظروف الحضرية تلعب دوراً واضحاً فى دعم هذا الاتجاه إذ أن الرياض باعتبارها مدينة تتوفر فيها معظم الخدمات التعليمية والصحية وفرص العمل وذلك ما يدفع بالكثيرين لترك الريف والبادية والهجرة للمدينة والإستقرار بها أما لغرض التعليم أو لغرض العمل.

وبالنسبة للتركيب السكانى لمدينة الرياض للمقارنة بالتركيب السكانى على مستوى المملكة وخاصة الفئة العمرية الواقعة بين الميلاد - ١٠ سنوات فتبلغ على مستوى المملكة ٣٧,٨ ٪ يقابلها فى مدينة الرياض نسبة ٤٠ ٪ تقريباً وهذه الفئة العمرية تقع فى نطاق فئة الطفولة ويبلغ عدد الاطفال من المواليد وحتى ٤ سنوات بمدينة الرياض ٥١,٢٨٠ بنسبة ١٨,٢ ٪ لسكان الرياض منهم ٢٦,٣٨٠

---

(1) The statistical indicator, Kingdom of Saudi Arabia No. 1, 1976, Table. 10 - 21.

ذكور ونسبة ٢٤,٩٠٠ إناث وفئة العمر من ٥ – ٩ ذكور ٢٥٨٠٠ والإناث ٢٢٨٢٠ ومجموع الفئتين ٤٨٦٢٠ بنسبة ١٧,٣ ٪ لمجموع السكان.

والفئة العمرية من ١٠ – ١٤ ذكور ١٧٠٢٠ ، وإناث ١٣٤٠ ويبلغ مجموع الفئتين ٣٠٤٢٠ بنسبة ١٠,٨٠ ٪ وذلك يشير إلى نسبة فئة الطفولة الواقعة بين الميلاد وحتى ١٤ سنة عالية جداً.

وتشير الاحصاءات إلى أن أعلى نسبة من السكان فى مدينة الرياض تعمل بالخدمات الحكومية وتبلغ ٣٧,٣ ٪ والإنشاء بنسبة ١٧ ٪ وباقى النسبة موزعة بين الأنشطة المختلفة ولا تزيد نسبة من يعملون بالزراعة عن ٧ ٪ أما عن من يعملون بالصناعة فتبلغ نسبتهم ٦,٩ ٪ وذلك عام ١٩٨٦ وتشير احصاءات عام ١٩٧٣ إلى أنه لا توجد أية نسبة من السكان فى الرياض تعمل بالزراعة وأن نسبة من يعملون بالصناعات التحويلية والكهرباء والانشطة التجارية عالية جداً.

وإذا كان حجم السكان عام ١٩٧٦م فى الرياض قد بلغ (٦٦٦٨٤٠) نسمة فإن عدد الاسر فى نفس العام قد بلغ ١٠١٥٠٦ أسرة[١] وذلك يشير لاتجاه الرياض نحو الطابع الحضرى بشكل سريع.

وقد اتسعت رقعة الرياض بشكل واضح خاصة وأن الامتداد العمرانى يتسم بالطابع الافقى ويشير التقدير المتاح الى أن مدينة الرياض تقام على مساحة تبلغ ٩٠ كم مربع ولو حسب الفضاء الواقع بين الوحدات العمرانية لتضاعف المساحة.

ومما يزيد من ازدياد عدد السكان والتوسع العمرانى السريع كون الرياض تقع فى منطقة متوسطة بالنسبة للملكة ولكونها مزدهرة من حيث النشاط التجارى والصناعى بالنسبة للمدن التى تقع حولها ومن ثم تزايد الهجرة الداخلية إليها الأمر الذى كثف من إتساع رقعتها والتوسع العمرانى بها.

---

(١) المملكة العربية السعودية، المؤشر الاحصائى مصلحة الاحصاءات العامة ١٩٧٧ ، العدد الثانى، ص ١١٢.

٢ - الخصائص الفزيولوجية للنسق الحضري لمدينة الرياض :

يستند نسق المعايير فى مدينة الرياض للقيم الدينية التى تؤكدها الشريعة الإسلامية ومن ثم ورغم صور التغير التى تتعرض لها مدينة الرياض فإنها لم تتعرض للإنهيار المعيارى الذى تتعرض له معظم المدن وبذلك لم تتوفر خاصية الانهيار المعيارى التى أكد عليها كل من (فيرت ورمبارك وسروكن) واعتبرها ضمن خصائص الحياة الحضرية.

كما أن مدينة الرياض لم تتسم بحالة عدم التجانس التى تسود معظم المدن وذلك لأن المعايير الدينية هى التى توجه سلوك المواطنين ولا يعنى ذلك أن عدم التجانس منفى تماماً ولكنه يوجد بصورة مغايرة لما هو عليه فى المدن الأخرى.

وبالنسبة لخاصية العلاقات الثانوية فرغم وجودها فى النسق الحضرى لمدينة الرياض وتزرع طريقة الحياة الحضرية فى المدينة نحوها إلا أن طبيعة البناء العائلى مازالت تمارس دوراً واضحاً فى تأكيد نمو العلاقات الأولية ورغم شيوع الضوابط الرسمية إلا أن الضوابط غير الرسمية ما تزال تمارس وظيفتها لأنها تستمد قوتها من قوة العقيدة الدينية ووضوح نسق العادات والاعراف فى المجتمع.

ومن ثم لا تفرز الحياة الحضرية فى مدينة الرياض الحالات البانولوجية التى تفرزها البناءات الحضرية الأخرى والتى يترتب عليها ظهور بعض المشكلات التى تؤثر على حياة الطفل فى المدينة.

ومن ثم نجد أن الطفل فى مدينة الرياض يتعضر لبعض المشاكل التى تكون من نوع خاص يناسب طبيعة النسق المعيارى وطريقة الحياة الحضرية التى تسود مدينة الرياض إذ أن تزويد الأطفال بطريقة التفكير الحديثة تصطدم بطبيعة الأسر الممتدة والتى ما تزال تمارس دوراً واضحاً فى عملية تنشئة

الأطفال فى مدينة الرياض الأمر الذى يجعل توجيهات الآباء متناقصة مع توجيهات أجهزة الإعلام والمؤسسات التعليمية، ناهيك عن العديد من الظروف التى تفرزها مدينة الرياض كنسق حضرى يتماثل مع الانساق الحضرية الأخرى فى فرز بعض الظروف والأحوال المتعلقة بإستغلال أوقات الفراغ وفرص الترويح الموجة وغيرها من الأمور المتعلقة بعلاقة الطفل بالآباء ومن ناحية وبالمدارس فى مدرسته من ناحية أخرى.

ثانياً: حاجات الطفل وفرص اشباعها في المدينة العربية:

تأكد من التحليل السابق للمفاهيم أن للطفل حاجاته الحيوية والنفسية والإجتماعية وأن هذه الحاجات تتأثر بطبيعة السياق الثقافى والإجتماعى للمجتمع.

وذلك يعنى أن تغير البنيان الثقافى والإجتماعى يصحبه بالضرورة تغيرات فى نوعية هذه الحاجات وأساليب اشباعها.

ونظراً لأن المدينة من أكثر الوحدات العمرانية تعرضاً للتغير فقد أصبح ضرورياً دراسة حاجات الطفل فى ظروف المدينة وذلك لأنه اذا لم توجد الخدمات الكافية والبرامج المخططة لقابلة احتياجات الطفل المتجددة فى ظروف التغير السريع تكون فرص اشباع تلك الحاجات محدودة وبالتالى يتعرض الطفل للعديد من المشكلات المرتبطة بالحرمان.

وعلى أساس ذلك نعالج الحاجات الأساسية وفرص إشباعها فى المدينة واضعين فى الاعتبار القضية الاجرائية الأولى والتى تشير إلى أن دائرة الحاجات الضرورية للأطفال تزداد اتساعاً فى ظروف الحياة الحضرية التى يتعرض لها الأطفال فى المدينة. وفى ضوء هذه القضية نعالج الشق الأول من بيانات الدراسة خاصة ما يرتبط منها باتساع دائرة الحاجات وما يرتبط بها من مشكلات متزايدة فى ظروف المدينة. أما القضية الإجرائية الثانية والتى تشير

إلى أن تنمية خدمات الرعاية الاجتماعية المتاحة للطفولة فى المدينة السعودية لا تساير التزايد المستمر لحاجات الطفل المتنوعة فى المدينة فقد عالجنا فى ضوئها الشق الثانى من البيانات والخاص بندرة الفرص وعدم توفرها القدر الذى يغطى الحاجات المتزايدة فى ظروف المدينة ومعنى ذلك أن العديد من المشكلات التى يتعرض لها الطفل فى المدينة تأتى من الحرمان المرتبط بالتفاوت بين الحاجات المتزايدة وندرة الفرص المتاحة لاشباعها فى ظروف المدينة.

ومن ثم نتناول بالتحليل الجوانب التالية :

١ – حاجات الطفل المتزايدة فى مدينة الرياض.

٢ – التفاوت بين الحاجات المتزايدة والفرص المتاحة لإشباعها.

١ - حاجات الطفل المتزايدة في مدينة الرياض :

تعرضت مدينة الرياض لتغيرات واسعة النطاق فى الحقبات الأخيرة شأنها فى ذلك شأن أية مدينة تمثل مركز العاصمة.

يضاف لذلك الإهتمام الكبير من قبل المسئولين لدعم عمليات التنمية لكافة المناطق والقطاعات وذلك ما ترك أثراً واضحاً على مدن المملكة عامة ومدينة الرياض خاصة والتى نشطت بها الصناعات الحرفية فضلاً عن إنشاء تنظيمات صناعية كبيرة وسعت من فرص العمالة.

يضاف لذلك التوسع فى المؤسسات التعليمية مما شجع على تعليم البنات وقد أدى التوسع فى مجال العمل ووجود عمل كثيرة إلى تشغيل أعداد كبيرة من صغار السن فى بعض العمال يضاف لذلك إلى انشغال الآباء لفترات طويلة من اليوم فى مزاولة الاعمال سواء فى مجال الصناعات أو مجال التجزئة أو فى وظائف الخدمات الحكومية المختلفة هذا فضلاً عن خروج المرأة السعودية فى

مدينة الرياض من البيت لفترة طويلة من اليوم بغرض المرأة السعودية فى مدينة الرياض من البيت لفترة طويلة من اليوم سواء بغرض العمل أو بغرض التعليم.

وذلك عرض الاطفال فى فترات العمر المبكرة أى فترة ما قبل الإلتحاق بالمدرسة الابتدائية وفترة الدراسة بالمدارس الإبتدائية والمدارس المتوسطة أى حتى الخامسة عشر من العمر.

حيث يكون الأطفال فى هذه الاعمار أكثر اعتماداً على رعاية الاسرة وخاصة قبل الإلتحاق بالمدرسة يضاف لذلك ما يتعرض له الأطفال من إهمال جزئى من قبل الامهات العاملات نتيجة لاجهادهن فى الاعمال بحيث لا تكون بعد عودتها للمنزل بطاقتها التى يمكنها من رعاية الاطفال رعاية كاملة.

وقد أدى ذلك لاستعانة معظم الاسر فى المدينة بشغالات أو مربيات للأطفال يمارسن إشراف أكثر على رعاية الاطفال وتعتمد معظم الأمهات على رعايتهن للأطفال ولا يحتاج ذلك لايضاح الفروق بين رعاية الأمهات للأبناء مباشرة ورعايتهن لهم عن طريق شغالات أو مربيات فالفارق كبير وذات مغزى ثقافى وإجتماعى واضح وإذا لم تكن هناك مربيات يودع الاطفال بدور حضانة تحت رعاية مربيات ايضاً.

يضاف لذلك العديد من المسائل الثقافية والإجتماعية المرتبطة بظروف المدن وطريقة الحياة الحضرية والتى تتداخل إلى حد كبير مع طريقة الحياة التقليدية بالنسبة للأسر الممتدة والتى تشرف على تربية الأطفال وتنشئتهم.

وقد ترتب على ذلك تزايد حاجات الاطفال فى المدينة فى الوقت الذى لم توضح فيه خطة متكاملة لجميع البرامج التى ترتبط بالاطفال والتى تخص الأطفال سواء على مستوى الرعاية الصحية والتعليم والترويح والتثقيف والحماية وغيرها من البرامج التى تنفذ فى القطاعات المختلفة بالمدينة وذلك يعنى

مباشرة أن البرامج التى يفترض أن تكون متماثلة مع الحاجات بمعنى أن تكون مرشدة بالحاجات الأساسية للطفولة تختلف إلى حد كبير عن طبيعة تلك الإحتياجات والدليل المباشر على ذلك أنه لا يمكن ترشيد البرامج بالحاجات إلا إذا كانت هناك دراسات علمية تحديد حاجات الطفولة ومشكلات بالصورة التى يمكن ترشيد البرامج فى ضوئها وليست هذه مشكلة الأطفال فى مدينة الرياض فحسب بل هى مشكلة معظم مدن العالم الثالث إن لم تكن مشكلة الأطفال فى معظم المدن فى الدول المتقدمة ايضاً ومن ثم تكون النتيجة ارتباط معظم المشكلات التى يتعرض لها الأطفال فى مدينة الرياض بعدم ترشيد البرامج الخاصة بالطفولة بالحاجات المتزايدة فى المدينة.

وفي ضوء ذلك نتناول بالتحليل النقاط الأساسية التالية:

- أهمية الحاجات ونظام تفضيلها.
- المشكلات التى يتعرض لها الطفل فى مدينة الرياض.

وذلك ما نعرض له على النحو التالى:

أ - أهمية الحاجات ونظام تفضيلها:

١- أفضلية إشباع الحاجات علي مستوي الممارسين:

تعتمد فى تحديد أهمية الحاجات وأفضليتها للإشباع على مدى وعى الممارسين لرعاية الطفل فى المدينة بأهمية هذه الحاجات.

والتى حصرناها فى الحاجات العشر التالية والتى رتبها الممارسون حسب أهميتها من وجهة نظرهم على النحو التالى:

- الحاجة للشعور بالأمان وسط الأسرة ١٠٠٪.
- الحاجة للشعور بالطمأنينة والراحة ٩٧٪.
- الحاجة لتوفير الغذاء والشراب المناسب ٩٥٪.

- الحاجة للتخلص من حالات القلق ٨٣٪.
- الحاجة لاستغلال أواقت فراغه بطريقة مفيدة ٨١٪.
- الحاجة لاكتساب قيم المجتمع ٨٠٪
- الحاجة للشعور بتقدير الآخرين له ٧٩٪.
- الحاجة للتعبير عن ذاته ٧٦٪
- الحاجة للإتصال بالآخرين والإندماج معهم ٧٠٪.
- الحاجة للتميز بين الواقع والخيال ٤١٪.

وبتحليل الحاجات نجد أن الحاجة للشعور بالأمان وسط الأسرة والحاجة للشعور بالطمأنينة والراحة والحاجة للتخلص منه والحاجة للتعبير عن ذاته تعتبر جميعها عن الحاجات السيكولوجية للطفل وهى متتابعة من حيث اهميتها على النحو السابق.

والذى يكشف عنه ترتيب الحاجات من وجهة نظر الممارسين.

أما بالنسبة للحاجة لتوفير الغذاء والشراب المناسب فهى تعبر عن الحاجات الحيوية وقد وضعت فى نظام التفضيل العام للممارسين فيما بعد حاجتين سيكولوجيتين وتشير كلمة مناسبة إلى وجود فروق نسبية فى طريقة وأسلوب اشباع هذه الحاجات وبقدر ما يكون القائمون على رعاية الطفل واعين بمقومات الصحة الغذائية تتحدد الفروق الجوهرية بين رعاية الأم ورعاية بديل الزم فى رعاية الطفل (المربيات - دور الحضانة ... ألخ).

أما من الحاجة لاستغلال أوقات الفراغ بطريقة مفيدة والحاجة لاكتساب قيم المجتمع والحاجة للشعور بتقدير الأخرين له. والحاجة للإتصال بالآخرين والإندماج معهم.

والحاجة للتمييز بين الواقع والخيال فجميعها تعبر عن الحاجات الاجتماعية

الأساسية للطفل فى المدينة وهى مرتبة من حيث افضليتها وأهميتها ودرجة الحاحها للإشباع من وجهة نظر المسئولين على نحو ما عرضت به من حيث التتابع ولا شك أنه بقدر ما يتحقق إشباع الحاجات الحيوية يكون نمو الطفل طبيعياً وبقدر ما يتحقق إشباع الحاجات النفسية يكون الطفل متكاملاً مع نفسه.

وبقدر ما يتحقق اشباع الحاجات الاجتماعية يكتسب الطفل المقدرة على التكامل مع المجتمع ثقافياً ومعيارياً واجتماعياً وطبيعياً ونفسياً وذلك لأن الحاجة لإستغلال وقت الفراغ بطريقة مفيدة يساعد على تدريب الطفل على التفاعل مع الجماعات والإندماج معهم كما أن توفير الإتصال بالآخرين والإندماج معهم يساعد الطفل على التعليم الثقافى والإجتماعى الذى يساعده على تشرب معايير المجتمع وإكتساب قيمه.

كما أن إكتساب الطفل لقيم المجتمع يزيد من تقبل الجماعات والمجتمع للطفل وبالتالى ينال تعضيد المجتمع وتقديره له.

الأمر الذى يزيد من رغبة الطفل فى التكامل مع المجتمع وتحقيق توقعاته منه وذلك ما يساعده إلى حد كبير على التميز بين ما هو واقعى وما هو خيالى وذلك لأن المجتمع يغذيه بمقومات الحياة الواقعية والتى تمكنه من تحديد مالاً يستند للواقع أو مالا يعبر عنه.

افضلية إشباع حاجات الطفولة من وجهة نظر الآباء والأمهات:

وتحديد الأفضلية هنا ذات دلالة بالغة الأهمية حيث أن خبرة الدور الاجتماعى للمارسين تنعكس على تقديراتهم لأفضلية تلك الحاجات ولما كان دور الأب ودور الأم من أكثر الأدوار أهمية بالنسبة للطفل فى المراحل العمرية التى تسبق الإلتحاق بالمدارس والمرحلة العمرية التى تمثل فئة الملتحقين بالمدارس الإبتدائية والمدارس المتوسطة وذلك لاعتماد الطفل بصورة أساسية قبل الالتحاق بالمدارس على الأبوين وإعتماده إلى حد كبير وأن كان أقل من

الفئة الأولى بعد الإلتحاق بالمدرسة حيث تبدأ المدرسة فى تحمل جزء من مسئولية الرعاية للطفل خلال فترة من اليوم. تخفف من الإعتماد المطلق على الأبوين.

ويتمثل نظام تفضيل الأبوين للحاجات فيما يلى:

جدول رقم (١)

شاغلي دور الآباء		شاغلي دور الأمهات	
ترتيب الحاجات	%	ترتيب الحاجات	%
الشعور بالأمان وسط الأسرة	١٠	الشعور بالطمأنينة والراحة	١٠٠
توفير الغذاء والشراب المناسب.	٩٥	الشعور بالأمان وسط الأسرة	١٠٠
الشعور بالطمأنينة والراحة	٩٠	توفير الغذاء والشراب المناسب	٩٥
إستغلال أوقات الفراغ بطريقة مفيدة	٨٣	.التخلص من حالات القلق	٨٦
التخلص من حالات القلق	٨٢	التعبير عن ذاته	٨٦
إكتساب قيم المجتمع	٨٣	الشعور بتقدير الآخرين له	٧٧
الشعور بتقدير الآخرين له	٧٨	إستغلال أوقات الفراغ بطريقة مفيدة	٧٧
الإتصال بالآخرين والإندماج معهم	٧٧	إكتساب قيم المجتمع	٧٣
التعبير عن ذاته	٧٢	الإتصال بالآخرين والإندماج معهم	٦٨
التمييز بين الواقع والخيال	٤١	التمييز بين الواقع والخيال	٤١

يتضح من الجدول خبرة شاغلى دورى الآباء والأمهات تتماثل فى تقدير أفضلية الحاجة الخاصة بالتميز بين الواقع والخيال وتتقارب إلى حد كبير فى تعيين أفضلية الحاجات النفسية والحاجات الحيوية.

غير أنها تختلف نسبياً فى تعييناًفضلية الحاجات الاجتماعية إلا أن تقارب

وضع هذه الحاجات فى سلم الترتيب من بعضها يشير بصورة مؤكدة إلى أن خبرة الأبوين متقاربة وأن ما بينهما من فروق يرجع لتمايز خبرة الأب نسبياً عن خبرة الأم.

(ب) المشكلات التي تيعرض لها في مدينة الرياض :

توضح البيانات الكمية حول مشكلات الطفل فى مدينة الرياض أن ثمة مشكلات يتعرض لها الطفل فى ظروف الحياة الحضرية والجدير بالذكر أن طبيعة البناء الحضرى فى حد ذاته لا يفرز مثل تلك المشكلات غير أن ظروف التغيير السريع فى المدينة والذى لا يواكبه تنظيم وتخطيط وترشيد للبرامج الخاصة برعاية الطفل. هى التى تؤدى إلى مثل تلك المشكلات.

والجدول التالى يوضح نوعية تلك المشكلات ودرجة تفتيشها فى المدينة ومدى معاناة الأطفال منها فى نطاق الحياة الحضرية بمدينة الرياض.

جدول رقم (٢)

المشكلة / مستوي المعاناة	درجة المعاناة الشديدة	درجة المعاناة إلي حد ما	درجة اللامعاناه	درجة المتوسط
١ – مشكلات تتعلق برعاية الأم فى	٧	٢	٩	٦
فترة الحمل		٦	١٠	٦,٦
٢ – مشكلات التربية فى نطاق الاسرة	٤			
٣ – مشكلات ظروف الأم العاملة	٢	٨	١٢	٧,٣
٤ – مشكلات توفير دور الحضانة	٣	١١	٧	٧
٥ – مشكلة الغذاء الصحى المناسب	١٠	٧	٣	٦,٦
٦ – مشكلة الصحة العامة	١٠	١	٦	٥,٦
٧ – تلوث البيئة	٩	٤	٥	٦
٨ – ظروف التربية الاسرية	٩	٣	٧	٦,٣
٩ – ظروف الترويح	١	١٠	١١	٧,٣
١٠ – تثقيف الطفل عن طريق وسائل الاعلام.	٠	٦	٨	٦,٣
١١ – توفر فرص التعليم	١٣	١٤	١	٩,٣
١٢ – ظروف عمل الاطفال	١٢	١٣	٢	٩
١٣ – اصلاح الاحداث المنحرفين	٨	٩	٤	٧
١٤ – تشريعات حماية الاطفال	١١	١٢	٢	٨,٣

الإنحراف المعيارى لدرجة المتوسط هو ١,٠٥ يدل على تقارب تشتت المتوسطات حول المتوسط العام ٦,٩ .

ويشير تسلسل الارقام أمام المشكلات لتحديد شدة المشكلة بالقياس للمشكلات الأخرى على مستوى كل فئة من فئات المعاناة

ويتضح من جدول ترتيب مستويات المعانة من المشكلات أن ثمة اتساق قائم بين المستويات الثلاث حيث أن ترتيب كل الفئات يكاد يأخذ الاتجاه المقابل للمستوى الآخر مثال ذلك المشكلات المتعلقة بظروف الترويح تأتى فى المرتبة الأولى من المعاناة الشديدة وتأتى فى المرتبة الأولى من المعاناة الشديدة وتأتى فى المرتبة العاشرة منها والعكس صحيح بالنسبة للمشكلات المتعلق ا بتوفير الغذاء الصحى المناسب إذ تأخذ رقم (٣) على مستوى (لا يعانى منها) ورقم (٧) على مستوى (إلى حد ما) ورفم (١٠) على مستوى المعاناة الشزيزة.

ونفس الشئ بالنسبة للمشكلة المتعلقة بالصحة العامة إذ تأخذ وقم (١) على مستوى (إلى حد ما) ورقم (٦) على مستوى (لا يعانى منها) وقرم (١٠) على مستوى المعاناة الشديدة.

وتشير متوسطات الدراسة إلى نظام ترتيبى معين لا لحل المشكلات حيث تكون على النحو التالى:

١ – مشكلة الصحة العامة	٥,٦
٢ – مشكلات رعاية الاسرة فى فترة الحمل	٦
٣ – تلوث البيئة	٦
٤ – ظروف التربية الأسرية	٦,٣
٥ – وقاية الاطفال من الانحراف	٦,٣
٦ – تثقيف الطفل عن طريق وسائل الاعلام	٦,٣
٧ – التربية فى نطاق الاسرة	٦,٦
٨ – الغذاء الصحى المناسب	٦,٦

٩ – توفير دور الحضانة	٧
١٠ – اصلاح الأحداث المنحرفين	٧
١١ – ظروف الأم العاملة	٧,٣
١٢ – ظروف الترويح	٧,٣
١٣ – تشريعات حماية الاطفال	٨,٣
١٤ – ظروف عمل الاطفال	٩
١٥ – توفير فرص التعليم	٩,٣

والإنحراف المعيارى عن المتوسط فى حدود (١,٠٥) وهو يدل على تقارب تشتت المتوسطات حول المتوسط و(٦,٩).

ويعنى ذلك أن ارتفاع درجات المعاناة الشديدة من المشكلات والتى تؤكده ارتفاع نسب هذا المستوى بالقياس لنسب المستويات الأخرى.

وإن الاختلاف بين النسب من حيث توزيعها على المشكلات لا يكشف إلا عن تفاوت بسيط وحدود فى فروق المعاناة من هذه المشكلات التى تعتبر جميعها ذات درجة عالية من التأثير على حياة الاطفال فى المدينة.

وبحساب ترتيب المشكلات من حيث إجمالى درجتى (المعاناة) و(إلى حد ما) معاً بالمقابلة بدرجة (لا يعانى منها) يتضح الانحراف المعيارى للفروق ٣,١٧ وهو يدل ايضاً على تقارب تشتت الفروق عن المتوسط العام للفروق وهو (٥,٠).

والترتيب التالى للمشكلات فى ضوء الفرق بين المعاناة واللامعاناة من حيث درجة تفتيشها:

المشكلة	درجة الفرق بين المعاناة وعدم المعاناة
١ - مشكلة الصحة العامة	١
٢ - تلوث البيئة	٢
٣ - رعاية الأم فى فترة الحمل	٢
٤ - تثقيف الطفل عن طريق وسائل الاعلام	٣
٥ - ظروف التربية الاسرية	٣
٦ - التربية فى نطاق الاسرة	٤
٧ - الغذاء الصحى	٤
٨ - توفير دور الحضانة	٥
٩ - اصلاح الاحداث المنحرفين	٥
١٠ - ظروف الأم العاملة	٦
١١ - ظروف الترويح	٦
١٢ - تشريعات حماية الاحداث	٩
١٣ - ظروف عمل الاطفال	١١
١٤ - توفير فرص التعليم	١٢

ويتسق ترتيب المشكلات من حيث نسب المعاناة الشديدة ودرجات المتوسط الحسابى للمشكلات بالنسبة لمستويات المعاناة الثلاثة ودرجات الفرق بين درجتى المعاناة الشديدة وإلى حد ما وعدم المعاناة.

وعندما ترتب تلك المشكلات حسب النسب المئوية التى تؤكد على معاناة الأطفال الشديدة منها فى مدينة الرياض يكون لدينا نظام الترتيب التالى:

١ - مشكلات تتعلق بظروف الترويح ٥٦٪

٢ - مشكلات تتعلق بظروف عمل الأم ٥٢٪

٣ – مشكلات تتعلق بتوفير دور الحضانة ٤٢٪

٤ – مششكلات تتعلق بتنشئة الاطفال الاسرية ٣٦٪

٥ – مشكلات تتعلق بتنشئة الأطفال الأسرية عن طريق وسائل الاعلام ٣٥٪

٦ – مشكلات تتعلق بوقاية الاطفال من الانحراف ٣٢٪

٧ – مشكلات تتعلق برعاية الام خلال فترة الحمل ٣١٪

٨ – مشكلات تتعلق بإصلاح الأحداث ٢٧٪

٩ – مشكلات تتعلق بتلوث البيئة ٢٥٪

١٠ – مشكلات تتعلق بظروف تربية الطفل ٢٥٪

١١ – مشكلات تتعلق بالصحة الغذائية ٢٠٪

١٢ – مشكلات تتعلق بالصحة العامة ٢٠٪

١٣ – مشكلات تتعلق بتوفير التشريعات لجماية الطفولة ١٥٪

١٤ – مشكلات تتعلق بظروف عمل الاطفال ١١٪

١٥ – مشكلات تتعلق بتوفير التعليم فى المدارس ٥٪

ومن هذا الترتيب يتضح أن أكثر المشكلات تأثيراً على الطفل فى المدينة المشكلات من رقم (١) حيث رقم (٦) يلى ذلك مجموعة المشكلات الواقعة بين رقمى (٨) و (١٢) وينخفض تأثير المشكلات الواقعة فى نطاق المجموعة الثالثة الواقعة بين رقمى (١٣) و (١٥).

٢ - التفاوت بين الحاجات المتزايدة والفرص المتاحة لاشباعها:

يعكس تحليل تفاوت الحاجات والفرص المتاحة لاشباعها مستوى آخر من مستويات المشكلات التى يتعرض لها الطفل فى المدينة وذلك لأن البرامج التى تعد بخصوص الاطفال يفترض فيها أن تكون مرشدة بالحاجات الاساسية حيوية ونفسية وإجتماعية) للطفل والتى تتأثر بظروف التغير فى المدينة.

(أ) تقدير أهمية الحاجات:

ولا شك أن تغير هذه الحاجات وتزايدها فى ظروف المدينة يمكن تلمسه من خلال تقديرات الممارسين للمهن المختلفة المتعلقة بمجالات رعاية الطفل وتحديدهم لمستويات اهميتها.

ونظراً لأن نسب الممارسين الذين قرروا أن هذه الحاجات ذات أهمية بالغة للطفل فى ظروف المدينة فى الوقت الذى تنهدم فيه نسب من قرروا عدم أهمية هذه الحاجات فإن تحديد أهمية هذه الحاجات وترتيب افضليتها يتم فى ضوء نسب فئات الممارسين بالنسبة لمن قرروا أهمية تلك الحاجات والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول رقم (٣)

ترتيب أهمية الحاجات	النسب المئوية	ترتيب الأهمية
الشعور بالأمان وسط الأسرة	١٠٠	١
الشعور بالطمأنينة والراحة	٩٧	٢
توفير الغذاء والشراب المناسب.	٩٥	٣
توفير الغذاء والشراب المناسب.	٨٣	٤
إستغلال أوقات الفراغ بطريقة مفيدة	٨١	٥
إكتساب قيم المجتمع	٨٠	٦
الشعور بتقدير الآخرين له	٧٩	٧
التعبير عن ذاته	٧٦	٨
الإتصال بالآخرين والإندماج معهم	٧٥	٩
التمييز بين الواقع والخيال	٤١	١٠

يشير تقدير الممارسين لأهمية الحاجات إلى أن الحاجات التى تكون مدركة من قبل الأفراد فى الغالب وهى الحاجات النفسية والحاجات الحيوية تأتى فى المستوى الزول من الترتيب.

ثم يلى ذلك تقدير الممارسين للحاجة ذات الطابع الاجتماعى ورغم ارتفاع نسب أهمية الحاجات الاجتماعية إلا أنها أقل إلى حد ما من نسب الحاجات الحيوية والنفسية وإن كان الفرق بسيطاً ويعنى ارتفاع نسب من فرروا أهمية الحاجات الاجتماعية إلى أن تلك الحاجات قد لا تكون مدركة من قبل الاطفال إلا أن خبرة الممارسين تجعلها فى مرتبة عالية من الأهمية وذلك يعنى بصورة عامة أن الحجات الاساسية للطفل فى المدينة متزايدة الأهمية وأن إشباعها من الأمور الضرورية والتى تحتاج أن تكون البرامج المعدة لرعاية الطفولة مرشدة لتلك الحاجات لكى لا يترتب على عدم إشباعها مشكلات يعانى منها الطفل.

ومن الحاجات النفسية التى تأتى فى المرتبة الأولى من الأهمية الحاجة إلى الشعور بالأمان وسط الاسرة والحاجة للشعور بالطمأنينة والراحة.

وتتعادل الحاجة لتوفير الغذاء والشراب المناسب مع الحاجة النفسية الثابتة من حيث الأهمية. وذلك أن الحاجات النفسية والحيوية ذات أهمية بالغة بالنسبة للطفل لأنه يتأثر مباشرة نظراً لادراكه لها.

أما الحاجة الخاصة بالتخلص من حالات القلق فهى حاجة نفسية وتأتى فى الترتيب بعد الحاجة البيولوجية الحيوية والخاصة بالغذاء والشراب المناسب.

يلى ذلك مجموعة من الحاجات الاجتماعية الخاصة باستغلال وقت الفراغ بطريقة مثمرة ثم الحاجة لاكتساب قيم المجتمع والشعور بتقدير الأخرين له.

ثم تشكل الحاجات الثلاثة الأخرى رغم ارتفاع نسب اهمتها مستوى ثابت فى الأهمية ومنها الحاجة النفسية الخاصة بالتعبير عن الذات. يليها الحاجة للاتصال بالأخرين والاندماج معهم وأخيراً الحاجة للتميز بين الواقع والخيال.

(ب) نقص الفرص المتاحة لاشباع الحاجات الأساسية للطفل:

يسترشد تحليلنا فى هذا المجال بالقضية الاجرائية الثانية والتى تشير إلى أن تنمية خدمات الرعاية الاجتماعية المتاحة للطفولة فى المدنية السعودية لا تساير التزايد المستمر لحاجات الطفل المتنوعة فى المدينة السعودية.

ونعنى بمفهوم الفرص المتاحة لمختلف صور الرعاية الاجتماعية الموجودة فى مجال العمل الاجتماعى المرتبطة بالطفل سواء كانت تلك الصور تتعلق بالبرامج أم المؤسسات والهيئات التى تعتنى بخدمة الطفل وتوفير المناخ الاجتماعى والصحى المناسب لنمو شخصيتة وتمكينه من التكامل مع المجتمع فبقدر ما يكون اشباع تلك الحاجات أمراً ممكناً. وبالتالى تقل المشكلات التى يعانى منها الطفل فى المدينة. وبقدر ما يكون العمل الاجتماعى غير موجه بالحاجات الأساسية يعانى الطفل من المشكلات العديدة المتولدة عن هذا التفاوت.

وفى ضوء ذلك نتناول الأساسية التالية

- مدى ترشيد البرامج بالحاجات الأساسية للطفل.
- مدى توفر مؤسسات العمل الاجتماعى فى مجال الطفولة.
- كفاية الدور الذى تقوم به المؤسسات الحكومية والأهلية فى مجال الطفولة.

وبتحليل هذه الجوانب الثلاثة يمكننا تقدير الفرص المتاحة لإشباع حاجات الطفولة وحل مشكلاتها فى ظروف المدينة

١ - مدي ترشيد البرامج بالحاجات الاساسية للطفل:

تقرر نسبة ٤٤ ٪ من الممارسين عدم كفاية البرامة لإ،باع الحاجات الأساسية للطفل فى المدينة يضاف إليها نسبة ٣٠ ٪ أعتبروا أن كفاية البرامج (إلى حد ما) فى حين أن نسبة ١٤ ٪ فقط ترى أن البرامج المعدة حالياً للطفولة كافية.

ولو أضفنا نسبة ٣٠ ٪ إلى نسبة ٤٤ ٪ أصبحت نسبة من يرون أن البرامج غير كافية ٧٤ ٪ يقابلها نسبة ١٤ ٪ فقط ترى أنها كافية لاتضح لنا إلى أى مدى تجسد

تقديرات الممارسين قصور البرامج المختلفة وعدم كفايتها لتلبية احتياجات الطفولة فى المدينة وبالنسبة لمن قرروا كفاية البرامج لاشباع حاجات الطفولة قد ترتفع نسبتهم أمام البرامج التعليمية بالمدارس إلى ٣٩٪ وبرامج الصحة الغذائية للأطفال فى المدارس ٣٩٪ وبرامج الخدمات الصحية للطفولة بنسبة ٢٢٪ فى حين أن بقية النسب ضئيلة إلى حد كبير أمام مختلف البرامج الأخرى. بالقياس لنسبة من قرروا أن هذه البرامج غير كافية لإشباع حاجات الطفولة ونسبة من قرروا أنها كافى إلى حد ما. والجدول التالى يوضح درجة قصور البرامج وعدم كفايتها لإشباع الحاجات مرتبة حسب درجة هذا القصور التى حددتها نسب تقديرات الممارسين لكل من البرامج المختلفة:

الجدول رقم (٤)

البرامج / مستويات عدم الكفاية	نسبة الي حد ما	نسبة غير كافية	اجمالي النسبتين	المتوسط
١- برامج الترويح بالمدارس.	٣٤	٥٦	٩٠	٤٥
٢- النشاط الترويحى للاطفال فى الاندية العامة.	١٦	٧٣	٨٩	٤٤,٥
٣- اصدار مجلات للاطفال	٢٦	٤١	٨٧	٤٣,٥
٤- انشاء دور حضانة للاطفال.	٣٤	٥٣	٨٧	٤٣,٥
٥- برامج وقاية الاطفال من الانحراف.	٢٩	٥٦	٨٥	٤٢,٥
٦- برامج رعاية الامومة خلال فترة الحمل والرضاعة.	٢٧	٥٧	٨٤	٤٢
٧- برامج اصلاح الاحداث والمنحرفين.	٣٥	٤٨	٨٣	٤١,٥
٨- برامج ارشاد الاسرة بأمور تنشئة الطفل.	٣٠	٥١	٨١	٤٠,٥
٩- برامج تثقيف للاطفال بالتليفزيون.	٤٤	٣٦	٨٠	٤٠
١٠- برامج الخدمات الصحية للطفولة.	٤٣	٣٠	٧٣	٣٦,٥
١١- برامج حماية الصغار فى العمل.	٢١	٥٢	٧٣	٣٦,٥
١٢- اصدار تشريعات حماية الطفولة والامومة.	٣٣	٣٨	٧١	٣٥,٥
١٣- البرامج التعليمية بالمدارس.	٤١	١٨	٥٩	٢٩,٥
١٤- برامج الصحة الغذائية بالمدارس.	٣٥	٢٢	٨٧	٢٨,٥

ويوضح ترتيب البرامج من حيث قصورها على مستوى اجمالى النسبيتين أن التفاوت كبير بين البرامج والحاجات الاساسية للطفل أن هذه البرامج يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات من حيث شدة هذا التفاوت حيث نجد أن البرامج من رقم (١) وحتى رقم (٩) تشكل مجموعة البرامج الأكثر تفاوتاً مع الحاجات.

والبرامة من رقم (١٠) وحتى رقم (١٢) تمثل مجموعة البرامج الثابتة من حيث تفاوتها مع الحاجات وتأتى البرامج رقم (١٣)، ورقم (١٤) فى المرتبة الثالثة من التفاوت.

ويبلغ الانحراف المعيارى لمتوسطات (٥,٠٨) وهو يحدد درجة هذا التفاوت من خلال إنتشار المتوسطات حول المتوسط العام (٣٩,٢٥). وارتفاع الانحراف المعيارى يشير إلى أن البرامج مختلفة من حيث عدم كفايتها لاشباع حاجات الطفل فى المدينة.

ويمعالجة مدى تجانس الحاجات مع البرامج المعدة لها والتى يفترض أنها مرشدة للحاجات تبين أن التفاوت بين الظاهرتين (أى بين الحاجات والبرامج) كبير بالنسب لمعظم البرامج والحاجات وذلك فيما عدا التجانس الموجودين بين بعض البرامج والحاجات التالية:

جدول رقم (٥)

إكتساب قيم المجتمع	الحاجة للتعبير عن الذات	إكتساب قيم المجتمع
الخدمات الصحية للطفولة	-	٢١,٥٥
حماية الصغار فى العمل	١٥,١٢	-

حيث أن قيمة كا٢ دالة عند مستوى ٠,٠٢ وهى دلالة متوسطة ولا شك أن الحاجة لاكتساب قيم المجتمع تتطلب توفير المناخ الاجتماعى والصحى المناسب لنمو الطفل.

وهنا يتوفر إلى حد ما المناخ الصحى الذى يساعد على نمو شخصية الطفل ولا شك أن الظروف العمالة وزيادة الطلب على الأيدى العاملة تساعد على الإهتمام بالعاملين وتوفر لهم فرص الراحة وذلك ما جعل برامج حماية الصغار فى العمل ترتبط إى حد ما بالحاجة للتعبير عن الذات.

كما تتجانس البرامج والحاجات التالية بمستوى دون المتوسط وتأتى فى المستوى الثانى من التجانس نظراً لأن مستوى دلالة قيمتها عند ٠,٠٥ وهذه الحاجات والبرامج تنحصر فى:

جدول رقم (٦)

إكتساب قيم المجتمع	للتعبير عن الذات	الشعور بالطمأنينة والراحة	الشعور بالأخرين والإندماج معهم
الترويح بالمدارس	١٣,٢٣	-	-
الترويح بالاندية	١٢,٦١	١٤,٥٨	-
اصلاح الاحداث والمنحرفين	-	-	٩,٤٥

ولا شك أن لإرتباط الترويح بالتعبير عن الذات دلالة تكشف عن مدى تجانس الظاهرتين وقد تبين أن برامج الترويح بالمدارس والترويح بالأندية العامة تتجانس دون المتوسط مع الحاجة للتعبير عن الذات ولا شك أن إنخفاض هذه القيمة يعنى أن هذه البرامج غير مرشدة بشكل واضح بالحاجات الأساسية للطفل ونفس الشئ يمكن أن يقال بعلاقة الترويح بالحاجة للشعور بالطمأنينة والراحة.

كما أن برامج إصلاح الاحداث المنحرفين تستهدف إعادة تكيف فئة الصغار التى تعرضت للانحراف نتيجة ظروف معينة مع المجتمع ومساعدتهم على الاتصال بالاقرباء والاندماج فى محيطهم الاجتماعى ووجود هذه العلاقة تعنى ان الظاهرتين متجانستين إلى حد ما.

وإن كان هذا التجانس بين الظاهرتين ليس بالمستوى المطلوب فذلك يرجع إلى عدم الوضوح الكامل للحاجات فى ترشيد البرامج المعدة لإشباعها بالنسبة للأطفال.

ويأتى بعد ذلك المستوى الثالث من التجانس بين البرامج والحاجات حيث أن قيمة كا٢ دالة عند مستوى ٠,١٠ وهى دلالة بسيطة جداً. وتنحصر فى البرامج والحاجات التالية:

البرامج والحاجات	الشعور بتقدير الآخرين	استغلال وقت الفراغ بطريقة مفيدة	إكتساب قيم المجتمع	الشعور بالراحة والطمأنيني في المجتمع
الخدمات الصحية العامة للطفولة	١٥,٥١	–	–	–
إنشاء دور حضانة	–	١١,٧٦	–	–
وقاية الصغار من الانحراف	–	–	١٤,٩٢	١٧,٣٥
إصلاح الاحداث المنحرفين	–	–	–	١٢,٢٢

وتشير القيم الارتباطية إلى مستوى التجانس البسيط بين الخدمات الصحية العامة للطفولة وشعور الطفل بتقديرات الآخرين له.

وتجانس برامج إنشاء دور حضانة لاستغلال أوقات الفرغ بطريقة مفيدة ولذلك تتجانس برامج وقاية الصغار من الانحراف وحاجاتهم لاكتساب قيم المجتمع وحاجاتهم للشعور بالطمأنينة والراحة فى المجتمع وكذلك تجانس برامج إصلاح الأحداث المنحرفين والشعور بالطمأنينة والراحة فى المجتمع وهذا التجانس رغم أنه بسيط جداً إلا أنه يعنى أن لهذه البرامج علاقة بالحاجات وأن مضمون هذه البرامج فى حاجة إلى مزيد من الترشيد بالحاجات الأساسية للطفل فى المدينة.

اما بقية البرامج والحاجات فتشير قيم (كا٢) الى انها غير متجانسة بشكل واضح وذلك يعنى ان هناك تفاوتا بين البرامج المعدة لرعاية الطفل ذو الحاجات الاساسية للطفل والتى يفترض منطقيا ان تكون هذه الحاجات الاساس الجوهرى الذى تعتمد عليه البرامج فى عملية ترشيدها بما يكفل لها الكفاية لاشباع تلك الحاجات .

٢- مدي توفر مؤسسات العمل الاجتماعي في مجال الطفولة :

لاشك ان توفر مؤسسات العمل الاجتماعى فى مجال الطفولة على درجة كبيرة من الاهمية اذ ان توفير سبل الرعاية الكافية يقتضى توفر الاجهزة التى تضطلع بهذا الدور وقد قررت نسبة ١٧ ٪ من الممارسين عدم وجود المؤسسات الخاصة برعاية الطفولة ونظرا لاهمية هذا التقرير من قبل الممارسين نعرض لتوزيع هذه النسبة على مستوى المؤسسات والاجهزة حسب نوعية الدور الذى تقوم به وتوزيع هذه النسبة حسب شدة تقرير هذه الحالة على النحو التالى:

- مؤسسات واجهزة حماية الصغار فى مجال العمل ٢٨ ٪.
- مؤسسات واجهزة الترويح ١٩ ٪.
- مؤسسات واجهزة وقاية الصغار من الانحراف ١٧ ٪.
- مؤسسات والاجهزة التثقيفية ٩ ٪.
- مؤسسات واجهزة اصلاح الاحداث المنحرفين ٨ ٪.
- مؤسسات واجهزة رعاية الامومة ٨ ٪.
- مؤسسات واجهزة خاصة بدور الحضانة ٥ ٪
- المؤسسات والاجهزة الاجتماعية ٥ ٪.
- المؤسسات والاجهزة التعليمية ١ ٪.
- المؤسسات والاجهزة الصحية ١ ٪.

ولاشك ان المشكلة واضحة بالنسبة للمؤسسات الثلاثة الاولى فى حين ان المؤسسات الاخرى تتوفر الى حد ما وذلك ما يقرره الممارسين.

على مستوى فئات كفاية هذه المؤسسات المختلفة اذ ان نسبة ١٤ ٪ ترى ان هذه المؤسسات (كافية) ونسبة ٢٩ ٪ ترى انها كافية (الى حد ما) فى حين ان نسبة ٢٦ ٪ ترى انها غير كافية ولكن نسب مستويات الكفاية الثلاثة تقرر وجود مؤسسات واجهزة لرعاية الطفولة ولكنها غير كافية لتقديم الرعاية والخدمات اللازمة للطفل

٣- كفاية الدور الذي تؤدية المؤسسات الاهلية والحكومية لرعاية الطفل في المدينة:

لاشك فى ان المؤسسات الحكومية والمؤسسات الاهلية تلعب دورا لا بأس به فى مجال رعاية الطفولة الا ان ظروف كل من الجهازين تختلف من حيث الهيئة الادارية المشرفة والقدرة على الدور المحدد لها.

وقد تبين من الدراسة ان نسبة ٧٦ ٪ من الممارسين تقرر اهمية الدور الذى تقوم به المؤسسات الحكومية والاهلية الا ان هذه النسبة تتفاوت من حيث توزيعها على مستوى المؤسسات الاهلية والمؤسسات الحكومية وان كان هذا التفاوت بسيطاً اذ ان نسبة ٦٤ ٪ من الممارسين تقرر اهمية الدور الذى تقوم به المؤسسات الاهلية فى مجال رعاية الطفولة واشباع حاجاتها ويقابلها نسبة ٦٨ ٪ تقرر اهمية دور المؤسسات الحكومية فى هذا المجال.

ومن ثم فأن هناك نسبة ٨٦ ٪ من الممارسين تقرر اهمية تشجيع الدولة للمؤسسات الاهلية العاملة فى مجال رعاية الطفل فى المدينة ورغم ذلك تقرر نسبة ٨٤ ٪ من الممارسين أهمية الاشراف الحكومى على نشاط المؤسسات الاهلية لضمان افضل الخدمات بافضل مستوى ولرفع كفاية المؤسسات الحكومية للمعدل الذى يساعد على حل كثير من مشكلات الطفل فى المدينة.

المبحث الرابع

مشكلات الطفل

في المدينة العربية

المبحث الثالث

مشكلات الطفل في المدينة العربية

وفى ضوء التحليل السابق نجد أن ثمة تفاوت واضح وقوى بين حاجات الطفل وفرص إشباع هذه الحاجات سواء على مستوى البرامج المعدة لمقابلة تلك الحاجات والتى تستهدف حل مشكلات الطفل فى المدينة من ناخية وعلى مستوى توفر الاجهزة والمؤسسات العاملة فى مجال رعاية الطفل فى المدينة وكفاية الدور الذى تؤديه هذه المؤسسات فى هذا المجال من ناحية أخرى.

وهذا التفاوت فى أساسه يعود لظروف التغير السويع فى المدينة وما يرتبط به من تغير الحاجات وإتساع دائرتها بصورة لا تقابلها محاولات ترشيد البرامج فى ضوء هذه التغيرات.

وبذلك خلصنا من التحليلات السابقة إلى وجود تفاوت بين الحاجات والفرص المتاحة لإشباعها وأن هذا التفاوت يرجع لعدم ترشيد برامج العمل الاجتماعى فى مجال الطفولة بالحاجات المتغيرة للطفل فى المدينة وقد ترتب على ذلك ظهور العديد من المشاكل التى ياعنى منها الطفل فى المدينة وذلك ما تشير إليه القضية الإجرائية والتى تعنى ،أن التفاوت بين الحاجات المتزايد والفرص المتاحة لإ،باعها عرض الطفل للعديد من المشكلات المتنوعة والتى يعانى منها فى ظروف المدينة.

أما عن نوعية هذه المشكلات فهى موزعة بين:

- مشكلات تتعلق بتنشئة الطفل فى المدينة.
- المشكلات الصحية للطفل فى المدينة.
- المشكلات التعليمية.
- المشكلات الترويحية.

- مشكلات ثقافة الطفل.

- مشكلات حماية الطفل.

- المشكلات الخاصة بتوفير دور الحضانة.

أولاً: مشكلات التنشئة الإجتماعية للطفل العربي:

تنحصر المشكلات فى تناقض توجيهات الآباء مع ما يشاهده الطفل فى التليفزيون وهذه المشكلة تؤثر على تنشئة الاطفال من وجهة نظر الممارسين بنسبة ٧٥ ٪ يلى ذلك مشكلتى تأثر الاطفال بتوجيهات وسائل الاعلام بنسبة ٦٨ ٪ ومشكلة تعرض الأبناء لتأثيرات الآخرين نتيجة لعمل الأمهات وخروجهن للتعليم بنسبة ٦٨ ٪ وهذه المشكلات الثلاث من أكثر المشكلات تأثيراً على عملية تنشئة الطفل فى ظروف المدينة يلى ذلك من حيث التأثير مشكلة إختلاف رأى الآباء عما يقدم عن طريق التليفزيون بالنسبة للواجبات والالتزامات بنسبة ٥٦ ٪ يلى ذلك إختلاف وجهات نظر الآباء عن وسائل الإعلام بالنسبة لأساليب تربية الطفل بنسبة ٥٥ ٪ ثم مشكلة عدم تناسب مستوى برامج التليفزيون مع قرارات الأطفال بنسبة ٥٢ ٪ ومن النسب المشار إليها يتضح أن تأثير هذه المشكلات على عملية التنشئة قوى إلى حد كبير.

وقد إتضح أن مشكلة تناقض توجيهات الآباء مع توجيهات أجهزة الإعلام من أكثر المشكلة تأثير على عملية تنشئة الأطفال وذلك لأنها حصلت على أعلى نسب تأكيدات فئات الممارسين التعليمية والطبية والإجتماعية ووصفها ممارس المهن الترويحية فى المستوى الثانى من التأثير وبالنسبة لفئة القضاة فقد وضعوها فى المستوى الثالث.

ذلك مشكلة تأثر الأبناء بتوجيهات أجهزة الاعلام نتيجة لتغيب الآباء لفترة من اليوم ف يالعمل ثم يلى ذلك مشكلة تعرض الاطفال لتأثيرات الآخرين ومشكلة عدم مناسبة برامج التليفزيون لقدرات الأطفال. ويبقى بعد ذلك مشكلتى

إختلاف التأكيدات على الواجبات والالتزامات وإختلاف وجهات نظر الآباء عما فى أجهزة الأعلام من أفكار وآراء.

ثانياً: المشكلات الصحية للطفل :

من المشكلات الصحية التى تيعرض لها الاطفال فى ظروف الحياة الحضرية فى المدينة وخاصة فى المجتمع النامى تلك المشكلات الخاصة بعدم حرص الآباء دائماً على عرض الاطفال على طبيب متخصص وعدم اتباع الاسلوب السليم فى التغذية.

وعدم تمكن الامهات من الإشراف على تغذية الأطفال لخروجهن من البيت فترة طويلة من اليوم بغرض العمل والتعليم يضاف لذلك مشكلة عدم توفر الأطباء المتخصصين وهذه المشكلة من أكثرالمشكلات الصحية التى يتعرض لها الاطفال فى المدينة وكذلك مشكلة انشغال الآباء فى اعمالهم وعدم توفر الوقت الكافى لديهم لعرض الاطفال على الطبيب ورغم أن هذه المشكلات تعتبر من أهم المشكلات الصحية وأخطرها من حيث التأثير على الأطفال ظروف المدينة إلا أها تختلف فيما بينها من حيث شدة تأثيرها على الطفل فى المدينة إلا أها تختلف فيما بينها من حيث شدة تأثيرها على الطفل فى المدينة فرغم أن نسبة من قرروا من الممارسين أن هذه المشكلات خطيرة تبلغ ٦١ ٪ وأن نسبة من قرروا أنها خطيرة (إلى حد ما) فى حدود ٣٠٪ فى حين أن نسبة من قرروا عدم خطورة تلك المشكلات بسيطة جداً بالقياس الإجمالى نسبتى (خطيرة) و (إلى حد ما) والتى تبلغ ٩١ ٪ من عينة الممارسين للمهن المختلفة المتعلقة برعاية الطفولة.

ورغم وضوح هذا الفارق بين خطورة المشكلات وعدم خطورتها إلا أن تلك المشكلات تختلف فيما بينهما من حيث خطورتها وذلك ما يوضحه الجدول التالى:

جدول رقم (٩)

م	ترتيب النسب المئوية حسب خطورة المشكلات	%
١	عدم حرص الآباء دائماً على الأطفال على طبيب متخصص	٦٨
٢	عدم اتباع الأسلوب السليم فى تغذية الطفل	٦٤
٣	عدم نمكين الأمهات من الإشراف على تغذية الأطفال	٦٣
٤	عدم توفر الأطباء المتخصصين للأطفال	٦١
٥	عدم وجود الوقت الكافى لدى الآباء لعرض الطفل على طبيب	٥١

وتأتى المشكلة الأولى فى قمة سلم الخطورة أما المشكلة الثانية والثالثة والرابعة فتأتى جميعها فى المرتبة الثانية من الخطورة.

وبالنسبة للمشكلة الخامسة تأتى فى المرتبة الثالثة من الخطورة ورغم هذا الاختلاف فيما بين المشكلات من حيث خطورتها إلا أنها تتقارب إلى حد ما مؤكدة بذلك الخطورة الشديدة لتلك المشكلات على حياة الطفل فى المدينة.

ثالثاً: المشكلات المتعلقة بتعليم الاطفال:

إن العناية بالطفولة وتوفير وسائل الابداع لديها من المؤشرات الدالة على مدى ما وصل إليه المجتمع من تقدم حضارى وإجتماعى وتحقيق ذلك يعتمد إلى حد كبير على مناهج الدراسة والمواد الدراسية. ومدى ما توفره من وسائل الإبداع لأطفالنا. وأيضاً مدى مساهمتها فى خلق جيل قادر على إستخدام ملكاته الذهنية، وإستخدام عقله. جيل قادر على الإبتكار والإبداع فى المجالات المختلفة ولا شك فى أن هذه الأمور تتأثر إلى حد كبير بظروف التعليم فى المدينة وما يواجه أطفالنا من مشكلات تكون بمثابة تحديات أمام المسئولين بقطاع التعليم.

وتتوزع هذه المشكلات بين نقص المدارس وعدم وجود تنوع فى التعليم وصعوبة تعليم البنات المرتبطة بظروف الواقع الإجتماعى والثقافى والايكولوجى للمجتمع. ونقص المدرسين المتخصصين وعدم وجود أشراف اجتماعى كاف وعدم وجود أهتمام كاف لإكساب الطفل مهارات معينة.

وقد تبين من الدراسة أن هذه المشاكل شائعة فى نطاق المدينة بنسبة ٢٩ ٪ يضاف إليها نسبة ٣٩ ٪ من الممارسين يؤكدون شيوع هذه المشكلات إلى حد ما وبذلك تبلغ نسبة من يقرر من الممارسين وجود هذه المشكلات فى قطاع التعليم بالمدينة ٦٨ ٪ ويقابلها نسبة ١٨ ٪ فقط تقرر عدم شيوع هذه المشكلات ومعنى ذلك أن شيوع تلك المشكلات يشكل تحدياً حقيقياً فى ظروف المدينة وأن لهذه المشكلات آثارها الواضحة على حياة الطفل فى المدينة.

ومن بيانات الجدول التالى يتضح لنا أن مشكلات الطفولة التعليمية مختلفة من حيث شيوعها وذلك ما يوضحه متوسط شيوع تلك المشكلات بين فئتى الشيوع (شائع)، و(إلى حد ما) وذلك على النحو التالى.

يبين الجدول اتالى ترتيب المشكلات الطفولة التعليمية حسب متوسط شيوعها فى المدينة وتأثيرها على الطفولة:

جدول رقم (٩)

المشكلة / مستوي الشيوع	النسبة المئوية الشائع	النسبة المئوية إلي حد ما	إجمالي النسبتين	متوسط
– عدم وجود إشراف اجتماعى كافى فى المدارس	٤٤	٤٠	٨٤	٤٢
– نقص المدرسين والمدرسات المتخصصات	٣٧	٤٢	٧٩	٣٩,٥
– عدم تنوع التعليم بين عام وفنى	٣٠	٤٨	٧٨	٣٩
– نقص الاهتمام باكتساب الطفل مهارات معينة	٤٢	٣٦	٧٨	٣٩
– نقص الإهتمام بالجرعات الثقافية فى المدارس	٣٤	٤٣	٧٧	٣٨,٥
– عدم توفر المدارس فى المدارس القريبة من السكن	٢٦	٤٩	٧٥	٣٧,٥
– صعوبة ترك البنات للذهاب وحدهن	٤١	٣٣	٧٤	٣٧
– نقص الإهتمام بالرعاية الغذائية	٢٧	٤١	٦٨	٣٤
– برامج التعليم ليست على المستوى المطلوب	١٠	٥٠	٦٠	٣٠
إجمالي	٢٩	٣٩	٦٨	

س = ٣٧,١   ع = ٣,٢٥

ومن أكثر المشكلات شيوعاً فى المدينة على مستوى التعليم مشكلة الإشراف الإجتماعى بالمدارس ومشكلة توفير المدرسين والمدرسات المتخصصات.

والواقع أن مثل تلك المشكلات ترتبط مباشرة بظروف المجتمع السعودى ونقص القوى البشرية المدربة . أما بالنسبة لمشكلات عدم تنوع التليم ونقص الاهتمام بأكساب الطفل مهارات معينة.

ونقص الاهتمام بالجرعات الثقافية فهى ترتبط مباشرة بخطة التعليم فى المملكة وهذه المشكلات تأتى فى المستوى الثانى من الشيوع فى مدينة الرياض. يأتى بعد ذلك عدم توفر المدارس بالقرب من السكن وصعوبة ترك البنات يذهبن وحدهن فمثل تلك المشكلات ترتبط ببعضها من حيث أن ظروف الحياة فى المجتمع وطبيعة التقاليد السائدة فيه لا تسمح بترك الفتاة تذهب وحدها للمدرسة خاصة إذا كانت المدارس بعيدة عن السكن.

وبذلك أثر بعد المدرسة عن السكن على فرص تعليم بعض البنات خاصة إذا كانت ظروف الأسرة لا تتيح لها مداومة اصطحاب الفتاة إلى المدرسة وتقترن هذه المشكلات من حيث شيوعها مع مشكلات نقص الاهتمام بالتربية البدنية ونقص الاهتمام بالتغذية وقصور برامج التعليم فجميع تلك المشكلات تأتى فى المستوى الثالث من الشيوع بمدينة الرياض.

والجدول السابق يتضمن ترتيباً لشيوع هذه المشكلات. وحسب متوسطات نسبتى (الشيوع) و (إلى حد ما).

ورغم تقارب انتشار متوسطات المشكلات حول المتوسط العام (٣٧,١) إلا أن الانحراف المعيارى لهذا التشتت والانتشار يبلغ (٣,٢٥) وهو يكشف عن اختلاف محدود بين المشكلات من حيث تأثيرها الناتج عن شيوعها بالمدينة.

وبتصنيف المشكلات من حيث الأساس لاذى ترتبط به لوجدنا أن هناك مشكلات ترتبط بقصور برامج التعليم وتتمثل فى: نقص الاهتمام بأكساب الطفل مهارات فنية ونقص الاهتمام بتزويد الطفل بالجرعات الثقافية.

ونقص الاهتمام بالتربية البدنية. يضاف إليها الانطباع العام لدى الممارسين عن قصر برامج التعليم باعتبارها أنها ليست على المستوى المطلوب.

أما بالنسبة للمشكلات المرتبطة بالخطة العامة للتعليم فتتمثل فى مشكلة عدم تنوع التعليم بين تعليم عام وفنى ونقص الاهتمام بالاشراف الاجتماعى إذ أن نسبة عالية من الممارسين نظرت للاشراف الاجتماعى فى المدارس باعتباره غير كاف يضاف لذلك عدم توفر المدارس بالقرب من السكن ونقص المدرسين والمدرسات المتخصصات ومشكلة الرعاية الغذائية بالمدارس وهذا النوع من المشكلات تدخل فى تحديد درجة شيوعه عوامل كثيرة بالإضافة إلى وضع الخطة العامة للتعليم.

رابعاً: المشكلات الترويحية للأطفال في المدينة:

تعتبر مشكلات الترويح فى المدينة من أكثر المشكلات التى يتعرض لها الأطفال نظراً لارتباطها مباشرة بشغل أوقات فراغهم واستغلال وقت الفراغ هذا بطريقة مفيدة ونافعة. ولما كانت الأندية المدرسية غير كافية بشكل ملحوظ حسب تقديرات الممارسين يضاف لذلك عدم توفر الأندية العامة والحدائق التى تتيح فرصاً أفضل للترويح عن الأطفال فقد أصبحت مشكلات الترويح فى مدينة الرياض من أكثر المشكلات التى تؤثر على حياة الطفل فى المدينة.

وبالنسبة للأندية المدرسية تقرر بنسبة ٧٣٪ من الممارسين عدم كفايتها يضاف لهذه النسبة نسبة ١٨٪ تقرر أنها غير كافية إلى حد ما.

وبإضافة النسبتين لبعضهما نصل إلى نسبة عالية جداً تكشف عن مدى قصور الأندية المدرسية لتغطية حاجة الأطفال للترويح يضاف لذلك تقرير الممارسين بنسبة ١ ٪ بالنسبة لعدم توفر الأندية العامة التى يشغل الأفراد فيها أوقات فراغهم ولو أضف إليها نسبة ٢٥ ٪ تقرر أن الأندية غير كافية إلى حد ما لاصبح لديها نسبة ٨٦٪ من الممارسين تؤكد على مشكلة الترويح باعتبارها من أكثر المشكلات تأثيراً على الأطفال.

والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (١٠)

المشكلة/ مستويا ت الشيوع	إلى حد ما ٪	شائعة ٪	إجمالي النسبتين	المتوسط
قصور الأندية المدرسية وعدم كفايتها	١٨	٧٣	٩١	٤٥,٥
الأندية العامة والحدائق	٢٥	٦١	٨٦	٤٣,٠
نقص الاهمام بالتربية البدنية فى المدارس	٢٨	٤١	٦٩	٣٤,٥
مشكلات الترويح فى المدينة	٣٩	٦٢	١٠١	٥٠,٥

س = ٤٣,٢٥ ع = ٥,٦٤

ومن الجدول يتضح أن تأكيد الممارسين لشيوع مشكلات الترويح فى المدينة يأتى فى المستوى الأول من الترتيب وذلك لأن إجمالى النسبتين يبلغ حوالى ١٠٠ ٪، يلى ذلك فى الشيوع قصور الأندية المدرسية وعدم كفايتها لمزاولة الأنشطة الترويحية للأطفال.

إذ تصل إجمالى النسبتين ٩١ ٪ ثم يأتى تصور الأندية العامة والحدائق العامة بنسبة ٨٦٪ لمستوى (شائعة) و (إلى حد ما) ثم نقص الاهتمام

بالتربية البدنية فى المدارس بنسبة ٦٩ ٪ وهذا الترتيب تؤكده متوسطات الشيوع لتلك المشكلات كما أن الانحراف المعيارى (٥,٦٤) عن المتوسط العام (٤٣,٢٥) وذلك يعنى أن ترتيب المشكلات من حيث شيوعها ذات دلالة فى التحليل وترجع بعض عوامل هذه المشكلات لظروف المدينة وعدم توفر مساحات فضاء عامة بها ولارتفاع سعر الأرض من ناحية كما أنها ترجع لقصور البرامج الخاصة بالترويح بالمدارس من ناحية أخرى.

خامساً: مشكلة ثقافة الطفل في المدينة:

لا شك أن مشكلة ثقافة الطفل تعد من أكثر المشكلات أهمية نظراً لتعقدها الذى يرجع لظروف وطبيعة القيم والتفكير الذى يحمله الآباء والذى يؤثر إلى حد كبير على أسلوب تربية الطفل من ناحية ولانتشار وسائل الإعلام وتأثيرها الواضح على أسلوب تربية الطفل من ناحية أخرى أضف إلى ذلك عدم وجود خطة متكاملة لتثقيف الطفل وترشيد البرامج المعدة بهذا الخصوص سواء فى التليفزيون والراديو وغيرها من وسائل الإعلام ومن ثم جاءت تأكيدات الممارسين واضحة بالنسبة لتأثير المشكلات المتعلقة بثقافة الطفل على نمو شخصية الطفل فى المدينة.

والجدول التالى رقم (١١) يوضح تأثير المشكلات المتعلقة بالجوانب الثقافية للطفل فى المدينة.

جدول رقم (١١)

المشكلة/ التأثير	المؤثرة	إلي حد ما	إجمالي النسبتين	المتوسط ٪
١- قصور برامج التثقيف بالتليفزيون	٧٥	٢٧	١٠٢	٥١
٢- تناقض التوجيهات الثقافية بالتليفزيون والراديو مع توجيهات الآباء على الأطفال	٧٥	١٨	٩٣	٤٦,٥
٣- عدم تناسب التأكيدات الثقافية بوسائل الإعلام مع تأكيدات الآباء	٥٢	٤١	٩٣	٤٦,٥
٤- اختلاف تأكيدات الآباء مع تأكيدات وسائل الإعلام	٥٦	٣٦	٩٢	٤٦
٥- عدم توفرمجلات للأطفال	٦١	٢٦	٨٧	٤٣,٥
٦- تأثير المشكلات التثقيفية على الأطفال	٣٥	٤٥	٨٠	٤٠,٠
٧- قصور دور مؤسسات وأجهزة التثقيف وعدم توفرها بشكل كاف	٤٥	٣٣	٧٨	٣٩

يوضح الجدول أن المشكلات الثقافية من أكثر المشكلات تأثيراً على نمو شخصية الطفل وتكامله مع المجتمع إذ أن ترتيب هذه المشكلات حسب متوسطات تأثيرها على الأطفال يضع قصور البرامج فى المستوى الأول من التأثير يليها المشكلات الثانية والثالثة والرابعة من حيث التأثير وهى جميعها تؤكد على تفاوت ما يقدم من أفكار ثقافية للأطفال مع ما يحمله الآباء من أفكار بالنسبة لتوجيه الأطفال وتربيتهم ثم يلى ذلك تأكيد الممارسين على عدم توفر مجلات متخصصة للأطفال وذلك كله ما يؤكده الممارسون

بوضوح حيث يشيرون إلى أن المشكلات التثقيفية تؤثر بشكل واضح على الأطفال ومما يزيد من خطورة هذه المشكلات تأكيد الممارسين على قصور الدور الذى تقوم به مؤسسات وأجهزة التثقيف وعدم توافرها بالشكل الكافى.

ولا شك أن تأكيدات الممارسين على هذه المشكلات يعنى بصورة مبكرة أن الأطفال فى المدينة لا يتوفر لهم الفرص الكافية للتثقيف واكسابهم اسلوب التفكير العصرى هذا فى الوقت الذى لا تعطى المدارس للجوانب التثقيفية للطفل أهمية كافية.

ويشير انتشار متوسطات نسب المشكلات حول المتوسط العام (٤٤,٦٤) إلى وجود اختلاف نسبى فى خطورة تلك المشكلات على الاجتماع إلا أن الانحراف المعيارى البالغ (٣,٨٥) يؤكد بساطة هذه الفروق باعتبار المشكلات جميعها على مستوى متقارب من حيث خطورة تأثيرها على الأطفال ومدى اكسابهم اسلوب التفكير العصرى.

بالإضافة إلى ترشيد الآباء بهذا الأسلوب لكى لا تتناقض تأكيدات أجهزة الإعلام والتى تعتبر من أخطر المشكلات المرتبطة بثقافة الطفل فى مدينة الرياض.

سادساً: مشكلات حماية الأطفال ورعايتهم في المدينة:

وصور الحماية هنا متعددة وتشمل حمايتهم من التعرض للإنحراف هذا بالإضافة لإصدار تشريعات تكفل حماية الأطفال من صور الاستغلال والضياع.

وقد أكد على أهمية حماية الأطفال الذين يعملون فى سن مبكرة نسبة عالية من الممارسين إلا أنهم يرون أن الخدمات المتاحة لحماية الأطفال من التعرض للإنحراف مؤكدة بنسبة ٥٠٪ من الممارسين وبنسبة ٣١٪ (إلى حد ما) فى حين أن النسبة التى ترى الخدمات المتاحة لحمايتهم كافية لا تزيد عن ٧٪.

كما أن هناك نسبة عالية من الممارسين ترى أن الخدمات المتاحة لحماية الأطفال من التعرض للإنحراف غير كافية وتبلغ هذه النسبة ٤١٪ يضاف إليها نسبة ٤٥٪ من الممارسين يرون أن هذه الخدمات غير كافية (إلى حد ما) ونسبة ١١٪ فقط ترى أن الخدمات المتاحة لحماية الأحداث من التعرض للإنحراف كافية والتى تقدم لهم فى دور التوجيه الاجتماعى.

يضاف إلى ذلك مشكلة رعاية الأحداث واصلاحهم وخاصة الأحداث المنحرفين والذين أودعوا دور الرعاية الاجتماعية مثل دار الملاحظة حيث أن نسبة ٢٨٥ من الممارسين يرون أن هذه الخدمات غير كافية يضاف اليهم ٥٠٪ يرون أنها كافية لا تزيد عن ١١٪.

يضاف لذلك تأكيد نسبة ١٥٪ من الممارسين على مشكلة توفير التشريعات اللازمة لحماية الطفولة ويضاف إليها نسبة من يرون أن هذه التشريعات كافية إلى حد ما والتى تبلغ ٣١٪ فى حين أن نسبة ٤٥٪ فقط من الممارسين يرون أن التشريعات الخاصة بحماة الطفولة لا تعد مشكلة ولا يعانى منها الطفل فى المدينة.

سابعاً: مشكلة توفير دور الحضانة في المدينة:

لا شك أن ظروف المجتمع السعودى اليوم قد أتاحت للمرأة فرصاً عديدة للعمل والتعليم وذلك ترتب عليه قضاء المرأة ساعات عديدة من اليوم خارج البيت الأمر الذى أدى لتجسيد حاجتها لوجود رعاية بديلة لرعاية الأم خلال تلك الساعات التى تبعد فيها عن البيت ثم ظهرت مشكلة توفير دور الحضانة المناسبة والتى يتوفر بها الرعاية الصحية والغذائية المناسبة للطفل.

إلا أن الاهتمام بانشاء دور حضانة فى المدينة لم ينمو بنفس معدل النمو فى التحاق الأمهات بالعمل والتعليم. الأمر الذى ترتب عليه وجود حاجة ملحة لدعم خدمات دور الحضانة وقد أكدت نسبة عالية من الممارسين على مشكلة توفير دور الحضانة المناسبة للطفل فى المدينة حيث يعانى منها الأطفال بشكل واضح وذلك ما أوضحه نسبة ٤٢٪ من الممارسين منهم نسبة ٣٨٪ من الذكور ونسبة ٥٩٪ من الإناث وذلك يشير إلى أن الأمهات أكثر إدراكاً لابعاد المشكلة لأنها تمس جانباً أساسياً من الدور الذى تقوم به الأم بالنسبة لرعاية الطفل والاشراف على تربيته.

ولو قارنا نسبة من يؤكدون أن الأطفال يعانون من مشكلة توفير دور الحضانة المناسبة بالقياس لمن يؤكدون عدم معاناة الأطفال من هذه المشكلة

لوجدنا الفرق كبير إذ أن نسبة ٢٠ ٪ من الذكور يرون أن الأطفال لا يعانون من هذه المشكلة فى حين أن نسبة ١٤ ٪ فقط من الأمهات هم اللاتى يرون أن الأطفال لا يعانون من هذه المشكلة وذلك يشير بشكل واضح لمدى معاناة الأطفال والأسر من مشكلة عدم توفر دور الحضانة المناسبة لرعاية الطفل.

ولذلك ذهبت نسبة ٦٥ ٪ من الممارسين إلى أن الخدمات المتاحة للطفل بالنسبة لدور الحضانة غير كافية فى حين أن نسبة ٨ ٪ فقط ترى أن هذه الخدمات كافية ولو أضفنا نسبة ٢٢ ٪ من الممارسين والذين يرون أن الخدمات كافية (إلى حد ما) إلى نسبة من يرون أنها غير كافية لتجسدت أبعاد مشكلة توفير الحضانات اللازمة لاستيعاب الأعداد الغفيرة من الأطفال الذين خرجت أمهاتهم للعمل أو للتعليم لعدة ساعات من اليوم وبالتالى تحتاج لوجود رعاية بديلة لهم تكون على مستوى مناسب يكفل للطفل الراحة ويعوضه أشراف الأم على تربيته خلال تلك الساعات.

ولو رتبنا الممارسين الذين يؤكدون أن خدمات دور الحضانة غير كافية للطفل لوجدنا أن أعلى نسبة من بين ممارسى المهن القضائية حيث تبلغ ٢٧ ٪ ثم نسبة ممارسى المهن التعليمية والطبية ٢١ ٪ لكل منها ثم نسبة ١٩ ٪ لكل من ممارسى المهن الاجتماعى والمهن التربوية ولو أضفنا إليها نسبة من يقررون كفاية هذه الخدمات إلى حد ما لارتفعت نسبة الممارسين الذين يرون أن الطفل يعانى من نقص خدمات دور الحضانة بشكل واضح ويجسد هذه المشكلة تلك النسب المحدودة بين الممارسين الذين يرون أن خدما ت دور الحضانة كافية والتى تؤيد عن (٧) حالات من الممارسين موزعة بين المهن التعليمية بنسبة ٦ ٪ وبين المهن الطيبة بنسبة ٢٥ ٪ وبين ممارسى المهن الاجتماعية بنسبة ٢٥ ٪.

وفى ضوء ذلك تشكل دور الحضانة فى المدينة والخدمات المتاحة لها والتى يحتاجها الطفل لتعويضه عن رعاية أمه له خلال الساعات التى تتركه فيها للعمل أو للتعليم وتشكل تحدياً كبيراً أمام الطفولة والمهتمين برعاية الطفل فى المدينة.

المبحث الخامس
العوامل المؤثرة على نمو شخصية الطفل
وتكاملها في المدينة العربية

المبحث الخامس

العوامل المؤثرة على نمو شخصية الطفل وتكاملها في المدينة العربية

ترتب على تزايد أهمية الحاجات المتنوعة للطفل فى المدينة نتيجة للتغيرات السريعة التى تتسم بها الحياة الحضرية وما تتركه التغيرات من آثار مباشرة على الحاجات فى الوقت الذى لم تتغير يه الخدمات المتاحة فى المدينة بالصورة التى تواجه مقتضيات تلك الحاجات وترتب على ذلك وجود تفاوت بين الحاجات المزتايدة والفرص المتاحة لاشباعها وذلك يشير مباشرة إلى أن برامج خدمات الطفل ورعايته فى المدينة غير مرشدة بحاجات الطفل المتزايدة.

الأمر الذى صاحبه ظهور العديد من المشكلات المتعلقة برعاية الأم خلال فترة الحمل والرضاعة وبتنشئة الطفل على مستوى الأسرة ورعايته فى دور الحضانة، وبظروف الترويح والتثقيف وحماية الطفل فى مجال العمل، ووقايته من الانحراف وإصلاحه فى حالة انحرافه ... إلخ. وهذه المشكلا ت جميعها ترتبط مباشرة مع البرامج وتتجانس معها وذلك لأنها متولدة عن تلك البرامج التى لا ترشدها حاجات الطفل.

وقد ترتب على ظهور تلك المشكلات آثار متعددة بالنسبة للطفل تعلق بعضها بنمو شخصيته ويتعلق بعضها الآخر بصعوبة توفير التعليم الثقافى والاجتماعى الذى يكسب الطفل المقدرة على تحقيق ذاته والتكامل مع المجتمع.

ومن ثم ينطلق تحليلنا السسيولوجى لهذه الجوانب من القضية الاجرائية التى تشير إلى أن نمو شخصية الطفل واكتسابه القدرة على تحقيق ذاته

والتكامل مع المجتمع تتأثر بالمشكلات المتنوعة التى يتعرض لها فى ظروف الحياة الحضرية فى المدينة الرياض.

وفى ضوء ذلك نتناول الجوانب التالية :

١- تزايد أهمية الحاجات الأساسية للطفل فى المدينة.

٢- تعرض الطفل للمشكلات المتزايدة فى المدينة.

٣- نقص فرص اشباع حاجات الطفل وحل مشكلاته فى المدينة.

٤- معالم نمو شخصية الطفل فى سياق المجتمع المحلى الحضرى.

٥- مظاهر تكامل الطفل مع المجتمع.

٦- مظاهر اغتراب الطفل فى المدينة.

أولاً: تزايد أهمية الحاجات الأساسية للطفل في المدينة:

تبين من الدراسة أن حاجات الطفل متنوعة وتشمل الحاجات الحيوية والحاجات النفسية والحاجات الاجتماعية وهذه الحاجات الثلاثة مترابطة مع بعضها ويؤثر كل منها على الآخر كما أنها تؤثر جميعها على نمو شخصية الطفل وتكامله مع المجتمع وبقدر ما يتحقق من اشباع لتلك الحاجات وتقل مظاهر إغتراب الطفل فى المدينة وما يصاحبها من تغيرات ثقافية واجتماعية، فإن الحاجات الاجتماعية تخضع بنفس القدر لتغيرات واضحة وذلك لأن الحاجات الاجتماعية مرتبطة بطبيعة السياق الثقافى والاجتماعى ومن ثم فإن أى تغير فى السياق الثقافى والاجتماعى يصاحبه بالضرورة تغيرات مماثلة فى الحاجات الاجتماعية تلك الحاجات التى ترتبط بدورها بالحاجات النفسية والحيوية وتؤثر عليها وتتأثر بها ومن ثم تخضع تلك الحاجات لنفس نوعية التغيرات التى تطرأ على الحاجات الاجتماعية والدرجة التى يتحقق بها هذا التغيير.

وتتمثل حاجات الطفل المتزايدة فى المدينة والتى أكد على أهميتها الممارسون فى الحاجات التالية التى يتضمنها :

الجدول رقم (١٢)

م الحاجات/ درجة الأهمية	مهمة ٪	إلي حد ما ٪	إجمالي النسبتين	المتوسط
١- الشعور بالأمان وسط الأسرة	١٠٠	–	١٠٠	٥٠,٠
٢- الاتصال بالآخرين والاندماج معهم	٧٥	٢٥	١٠٠	٥٠,٠
٣- توفير الغذاء المناسب والشراب	٩٥	٤	٩٩	٤٩,٥
٤- الشعور بالطمأنينة والراحة	٩٧	٢	٩٩	٤٩,٥
٥- التعبير عن ذاته	٧٦	٢٣	٩٩	٤٩,٥
٦- الشعور بتقدير الآخرين له	٧٩	١٩	٩٨	٤٩,٠
٧- استغلال أوقات فراغ بطريقة مفيدة	٨١	١٧	٩٨	٤٩,٠
٨- التخلص من حالات القلق	٨٣	١٤	٩٧	٤٨,٥
٩- اكتساب قيم المجتمع	٨٠	١٧	٩٧	٤٨,٥
١٠- التمييز بين الواقع والخيال	٤١	٥٦	٩٧	٤٨,٥

ومن الجدول السابق يتضح أن جميع الحاجات الأساسية ذات أهمية واضحة إذ أن متوسط نسب أهمية هذه الحاجات متقاربة وذلك ما يؤكد تشتت متوسطات أهمية هذه الحاجات وانحرافها المعيارى (٠,٥٥) عن المتوسط العام (٤٩,٢) .

كما أن تأكيدات الممارسين على أهمية هذه الحاجات واضحة من حيث اقرار أهمية أغلب تلك الحاجات وذلك لأن نسبة من قرروا أهمية حاجة أو حاجتين فقط لا تزيد عن ٢ ٪ ثم أخذت النسبة ترتفع بالنسبة لمن قرروا أهمية أربع حاجات وخمس حاجات وست حاجات إذ تصل إلى ١٩ ٪ أما من قرروا أهمية ٧ حاجات وحتى ١٠ حاجات فترتفع إلى ٨١ ٪ وذلك يشير بصورة واضحة إلى أن الحاجات الأساسية للطفل والتى تتوزع بين حاجا ت حيوية وحاجات نفسية وحاجات إجتماعية على درجة كبيرة من الأهمية وأنها تمارس جميعها ضغطاً واضحاً على الطفل وأن إشباعها ضرورة لا غنى عنها للطفل فى نطاق المدينة وأنه بقدر ما توفر لهذه الحاجات من اشباع تتأثر شخصية الطفل فى نموها ومدى ما نوفره للطفل من قدرة على التكامل مع المجتمع.

وبقدر ما تحبط هذه الحاجات نتيجة لعدم اشباعها يتعرض الطفل لمظاهر الاغتراب المختلفة فى المدينة.

وقد تبين من التحليل الاحصائى لمدى تجانس الحاجات مع البرامج بمعنى مدى ترشيد برامج رعاية الطفل بالحاجا ت الأساسية ا لتى تلح للاشباع أن هناك تفاوتاً واضحاً وعدم تجانس بين الحاجات والبرامج المتاحة حالياً لرعاية الطفل فى المدينة وذلك يشير إلى أن برامج الرعاية غير مرشدة بشكل واضح بحاجات الطفل ويوضح الجدول رقم (١٦) مدى التفاوت بين الحاجات وبرامج رعاية الطفل.

ثانياً: أثر تعرض الطفل للمشكلات المتزايدة في المدينة:

ولا شك أن المشكلات المتزايدة التى يتعرض لها الطفل فى المدينة تؤثر بشكل مباشر أيضاً على نمو شخصيته وتكامله مع المجتمع. ولما كانت تقديرات الممارسين تشير إلى تزايد هذه المشكلات بشكل ملحوظ فإن النتيجة

المباشرة لذلك تتمثل فى معاناة الطفل من تلك المشكلات التى تؤثر على نمو شخصيته وقدرته على التكامل مع المجتمع حيث أن ضعف قدرة الطفل على التكامل يصيبها مباشرة ظهور بعض مظاهر الاغتراب الاجتماعى والثقافى والمعيارى، والنفسى والتى بدورها تؤثر على قوة تكامل الشخص مع الانساق الاجتماعية والثقافية العامة للمجتمع.

وذلك بدوره يزيد من المشكلات التى يتعرض لها الطفل فى المدينة ويزيد من حالات التفاوت من البرامج والمشكلات والاحتياجات التى يحتاج الطفل لمواجهتها لكى تتوفر له القدرة على تحقيق توازنه وتكامله مع المجتمع.

والجدول التالى يوضح درجة شيوع تلك المشكلات وتعرض الطفل لها فى ظروف المدينة وترتيب المشكلات فى ضوء متوسطات نسبتى التعرض الشديد للمشكلة والتعرض إلى حد ما.

جدول رقم (١٣)

ترتيب المشكلات حسب درجة شيوعها وتأثيرها على شخصية الطفل وتكامله

درجة التعرض للمشكلات	نسبة التعرض الشديد	التعرض إلي حد ما ٪	إجمالي النسبتين	المتوسط
* مشكلات تتعلق بظروف الأم العاملة	٥٢	٣٨	٩٠	٤٥,٠
* مشكلات تتعلق بظروف الترويح	٥٦	٣٤	٩٠	٤٥,٠
* مشكلات تتعلق برعاية الأم فى فترة الحمل والرضاعة	٣١	٥٥	٨٦	٤٣,٠
* تتعلق بتربيته وتوجيهه فى الأسرة	٣٦	٤٥	٨١	٤٠,٥
* مشكلات بتثقيف الطفل عن طريق وسائل الإعلام	٣٥	٤٥	٨٠	٤٠,٠

تابع جدول رقم (١٣) :

* مشكلات تتعلق بوقاية الأطفال من الانحراف	٣٢	٤٦	٧٨	٣٩,٠
* مشكلات تتعلق بالصحة العامة	٢٠	٥٦	٧٢	٣٨,٠
* مشكلات تتعلق بظروف التربية الأسرية	٢٥	٥١	٧٦	٣٨,٠
* مشكلات تتعلق بتوفير دور الحضانة المناسبة للطفل	٤٢	٣٢	٧٤	٣٧,٠
* مشكلات تتعلق بتلوث المدينة	٢٥	٤٨	٧٣	٣٦,٥
* مشكلات تتعلق بإصلاح الأحداث	٢٧	٣٦	٦٣	٣١,٥
* مشكلات تتعلق بتوفير الغذاء الصحى المناسب	٢٠	٤٢	٦٢	٣١,٠
* مشكلات تتعلق بتوفير التشريعات لحماية الطفولة	١٥	٣١	٤٦	٢٣,٠
* مشكلات تتعلق بظروف عمل الأطفال	١١	٢٤	٣٥	١٧,٥
* مشكلات تتعلق بتوفير فرص التعليم فى المدارس	٥	١٣	١٨	٩,٠

ويتضح من ترتيب هذه المشكلات حسب درجة شيوعها وتعرض الطفل لها فى المدينة أنه رغم ارتفاع نسب تأكيد شيوع هذه المشكلات فى المدينة ومعاناة الطفل منها إلا أنها تتفاوت فى درجة تأثيرها وشيوعها وذلك الانحراف المعيارى (١٠,٠٤) وتشتت المتوسطات حول المتوسط العام (٣٤,٢٦).

وفى ضوء تفاوت درجات شيوع تلك المشكلات فى نطاق المدينة وتعرض الطفل لها.

تتأثر شخصيته فى نموها وتكاملها مع المجتمع وما هو جدير بالذكر أن شيوع مشكلات الأم العاملة تتأثر بها شخصية الطفل وتكامل مع المجتمع بشكل ملحوظ إذ أن ترك الأم لطفلها لفترة طويلة من اليوم لترعاه مربية أو تشرف عليه فى نطاق دار حضانة مربيات يحرم الطفل من رعاية الأم المباشرة له من حيث تغذيته وكذلك من حيث توجيهه وتربيته هذا بالإضافة إلى تعرضه لتوجيهات المربيات والتى قد تختلف عن توجيهات الأم لفروق ثقافية واجتماعية بينها ومن ثم يتعرض لتوجيهات ان لم تكن متناقضة فى بعض الأحيان فهى غير موحدة من حيث الأسلوب وطريقة التوجيه والتلقين فى معظم الأحيان.

كما أن مشكلات الترويح فى نطاق المدينة سواء كانت تتعلق بسوء استغلال أوقات الفراغ وعدم توجيهها فى نشاط ترويحى مفيد أو كانت تتعلق بعدم وجود فرص للترويح من حيث الأندية والحدائق العامة.

فهذه جميعها تؤثر على تدريب الطفل على استغلال وقت فراغه وكذلك للتعبير عن ذاته فى أنشطة مفيدة له صحياً واجتماعياً من حيث تدريبه على الاتصال بالجماعات و التفاعل معها والاندماج فيها بما يساعده على اكتساب قيم المجتمع والتى تساعده بصورة مباشرة على التكامل مع المجتمع وتكيفه معه، والمشكلتان مؤكدتان من قبل الممارسين بنسبة عالية إذ تبلغ من حيث الشيوع والشيوع إلى حد ما ٩٠ ٪ وذلك يعنى أنهما ذات تأثير بالغ على نمو شخصية الطفل وتكامله مع المجتمع.

ثم تأتى مشكلة رعاية الأم فى فترة الحمل والرضاعة يليها مشكلة تربية الطفل وتوجيهه فى نطاق الأسرة ومشكلة تثقيف الطفل عن طريق وسائل

الإعلام وهى تمثل مجموعة المشكلات الثانية من حيث الشيوع والتأثير على الطفل وتتعلق المشكلة الأولى منها مباشرة بصحة الطفل ونمو شخصيته فى حين أن المشكلة الثانية والثالثة من نفس المجموعة تتعلقان مباشرة بعملية تنشئة الطفل وتثقيفه وما يؤثران بشكل واضح على مدى تعلم الطفل اجتماعياً وثقافياً بما يكسبه القدرة على التكامل مع المجتمع وتأتى المشكلات الخاصة بوقاية الطفل من الانحراف، والصحة العامة للطفل وظروف التربية وتوفير دور الحضانة المناسبةلتشكل المجموعة الثالثة من المشكلات من حيث درجة شيوعها وتعرض الطفل لها فى نطاق مدينة الرياض.

ولهذه المشكلات تأثيرها الواضح على نمو شخصية الطفل صحياً واجتماعياً وعلى تكامله مع المجتمع. إذ أن عدم وقاية الطفل من عوامل الانحراف يجعله عرضة للإهمال صحياً وغذائياً وكذلك يحرمه من التكامل مع المجتمع وتؤثر المشكلات الصحية على نمو الطفل وسلامته.

ثم أن المشكلات المتعلقة بظروف التربية الأسرة وعدم وجود المناخ الأسرى المناسب لتربية الطفل وتزويده بالقيم الاجتماعية والثقافية السليمة والتى يؤكد عليها المجتمع يزيد من عوامل أضعاف نمو شخصيته وبالتالى يقلل من فرص تكامل شخصية الطفل مع المجتمع ثم أن عدم توفر دور الحضانة المناسبة لرعاية الطفل خلال الفترات التى يحرم فيها من رعاية الأم يزيد من تناقض التوجيهات وكذلك من رعايته غذائياً وصحياً بشكل سليم الأمر الذى يترتب عليه تأثر الطفل فى نموه واكتسابه المقومات الثقافية والاجتماعية الضرورية لنمو شخصيته وتكاملها مع المجتمع.

ونفس الحال بالنسبة للمجموعة الأخيرة من المشكلات إذ أنها تؤثر على صحة الطفل من حيث تغذيته واستغلاله فى العمل وكذلك تؤثر على نمو شخصيته ثقافياً واجتماعياً وبالصورة التى قلل من فرص تكامله مع المُجتمع.

وإن كانت المشكلة الخاصة بفرص التعليم فى المدارس تأتى فى نهاية ترتيب المشكلات من حيث الشيوع وتعرض الطفل لها فى المدينة إلا أنها محدود النطاق ورغم ذلك فوجودها بهذه النسبة البسيطة لها من التأثير ما يحتاج أن نوليها مزيد من الاهتمام وذلك لأهمية ايجاد فرص كافية للتعليم بالمدارس لجميع الأطفال لما للمدرسة من دور واضح فى تثقيف ودعم نموه الثقافى والاجتماعى بالصورة التى تجعله متكاملاً مع المجتمع.

ومما يزيد من خطورة تلك المشكلات أن رعاية الطفولة المتنوعة غير مرشدة بها من ناحية وبحاجات الطفل الأساسية من ناحية أخرى الأمر الذى ترتب عليه تجانس المشكلات والبرامج بصورة عالية تشير إلى أن قصور هذه البرامج يغذى تكل أكثر مما تسهم به فى مواجهتها والحد من تأثيرها على نمو شخصية الطفل وتكامله مع المجتمع.

ثالثاً: نقص فرص اشباع حاجات الطفل العربي وحل مشكلاته في المدينة:

من العوامل المؤثرة بشكل مباشرة فى المجتمع.

نقص الفرصة المتاحة لاشباع الحاجات من ناحية ونقص الفرص المتاحة لحل المشكلات التى يتعرض لها الطفل فى المدرسة من ناحية أخرى.

(أ) نقص فرص اشباع حاجات الطفل فى المدينة وأثرها على نمو شخصية الطفل وتكامله مع المجتمع ان التفاوت الحادث بين الحاجات المتزايدة للطفل الفرص المتاحة هذه الحاجات من العوامل الأساسية المؤثرة على نمو شخصنية الطفل وتوفير فرص التعلم الثقافى والاجتماعى الذى يكسبه القدرة على تحقيق ذاته وتكامله مع المجتمع. وتحليلنا لهذا التفاوت يتخذ مسلكين أساسيين يتمثل أولهما فى تحديد نقص فرص اشباع الحاجات

من حيث توفر المؤسسات والأجهزة ومستوى كفايتها لاشباع حاجات الطفل من ناحية. والتفاوت بين البرامج الخاصة برعاية الطفل والحاجات الأساسية التى يفترض منطقياً انها ترشد تلك البرامج.

أولا: نقص فرص اشباع حاجات الطفل عن طريق مؤسسات وأجهزة رعاية الطفل:

ان توفر المؤسسات والأجهزة المضطلعة بمسئولية رعاية الطفل وحمايته يلعب دوراً مباشراً فى عملية اشباع حاجات الطفل. وقد أكد الممارسون على أهمية تلك المؤسسات والأجهزة بشكل واضح والجدول التالى يوضح تقديرات الممارسين بالنسبة للأجهزة والمؤسسات الخاصة بأعداد الطفل ورعايته.

جدول رقم (١٤)
يوضح مدى كفاية المؤسسات والأجهزة الخاصة برعاية الطفل لاشباع احتياجاته المتزايدة

مستوى القصور / المؤسسات والأجهزة	غير موجودة %	غير كافية %	إلى حد ما %	إجمالي النسبة	المتوسط
* المؤسسات والأجهز الترويحية	٣٥	٣٩	١٩	٩٣	٣١,٠
* مؤسسات وأجهزة رعاية الأمومة والطفولة	١٤	٤٧	٣١	٩٢	٣٠,٦
* دور حضانة الطفل	١٠	٤٦	٣١	٨٧	٢٩,٠
* مؤسسات وأجهزة وقاية الطفل من الانحراف	٣٢	٢٧	٢٧	٨٦	٢٨,٦
* مؤسسات حماية الصغار فى مجال العمل	٥٢	١٩	١٤	٨٥	٢٨,٣
* مؤسسات وأجهزة إصلاح الأطفال المنحرفين.	١٥	٢٥	٤٠	٨٠	٢٦,٦

تابع جدول رقم (١٤):

* المؤسسات والأجهزة الثقافية	١٧	٣٠	٣٣	٨٠	٢٦,٦
* المؤسسات والأجهزة الاجتماعية لرعاية الطفولة	٩	٢٨	٤١	٧٨	٢٦,٠
* المؤسسات والأجهزة الصحية	١	١٧	٣٩	٥٧	١٩,٠
* المؤسسات والأجهزة التعليمية	١	٨	٤٦	٥٥	١٨,٣

ونظراً لأهمية الودر الذى تقوم به المؤسسات والأجهزة الحكومية والأهلية العمالة فى مجال رعاية الطفولة وخاصة بالنسبة لإشباع الحاجات إذ أن نسبة ٦٤٪ من الممارسين أكدوا على أهمية دور المؤسسا ت الأهلية فى المجالات المختلفة لاشباع الحاجات ونسبة ٢٨٪ أكدت على أهمية هذا الدور على مستوى (إلى حد ما) كما أن نسبة ٦٨٪ من الممارسين أكدوا على أهمية الدور الذى تقوم المؤسسات الحكومية فى المجالات المختلفة بالنسبة لاشباع حاجات الطفولة وحل مشكلاتها ونسبة ٢٦٪ أكدوا هذه الأهمية على مستوى (إلى حد ما) نظراً لهذه الأهمية التى يضفيها الممارسون على دور تلك المؤسسات نتناول تقديرات الممارسين لمدى كفاية هذه المؤسسات والأجهزة لاشباع حاجات الطفل فى المدينة.

ويأتى قصور المؤسسات والأجهزة الترويحية فى قمة سلم الترتيب من حيث القصور ويتقارب معها فى هذا المستوى من القصور مؤسسات وأجهزة رعايةالطفولة والأمومة حيث يشكلان معاً المستوى الأول من القصور يلى ذلك دور الحضانة وأجهزة وقاية الطفل من الانحراف ومؤسسات حماية الصغار فى مجال العمل وتأتى المجموعة الثالثة من قصور المؤسسات والأجهزة عن اشباع حاجات الطفل متمثلة فى مؤسسات إصلاح الأطفال المنحرفين والأجهزة الثقافية والمؤسسات الاجتماعية لرعاية الطفولة.

وتمثل المجموعة الرابعة فى قصور مؤسسات وأجهزة الرعاية الصحية والمؤسسات والأجهزة التعليمية.

ويشير الانحراف المعيارى (٤,١٧) لوجود تشتت وانتشار إلى حد ما للمتوسطات المعبرة عن قصور المؤسسا ت والأجهزة حول المتوسط العام (٢٦,٤ ٪).

ثانياً: التفاوت بين برامج رعاية الطفل والحاجات المتزايدة للطفل في المدينة:

ومعالجة هذا التفاوت يتم بتحليل جانبين أساسيين يتمثل أولهما فى مدى كفاية البرامج الحالية لاشباع حاجات الطفل المتزايدة فى المدينة ويتمثل ثانيها فى عدم ترشيد البرامج بالحاجات الأساسية للطفل.

وتؤكد تقديرات الممارسين بنسبة ٤٤ ٪ عدم كفاية البرامج الحالية لاشباع الحاجات المتزايدة للطفل فى المدينة يضاف لذلك نسبته ٣٠ ٪ من الممارسين يؤكدون عدم كفايتها (إلى حد ما).

جدول رقم (١٥)
يوضح ترتيب عدم كفاية برامج رعاية الطفولة الحالية لإشباع حاجات الطفل في المدينة

البرامج / مستوى الكفاية	غير كافية	إلى حد ما	إجمالي النسبتين	المتوسط
١ – الترويح بالمدارس	٥٦	٣٤	٩٠	٥٥,٠
٢ – برامج النشاط الترويحى للأطفال فى الأندية العامة	٧٣	١٦	٨٩	٤٤,٥
٣– برامج إصدار مجلات للأطفال	٦١	٢٦	٨٧	٤٣,٥
٤– برامج انشاء دور حضانة للطفولة	٥٣	٣٤	٨٧	٤٣,٥

تابع جدول رقم (١٥):

٥- برامج ارشاد الأسرة بأمور تربية الطفل	٥١	٣٤	٨٥	٤٢,٥
٦- برامج وقاية الأطفال من الانحراف	٥٦	٢٤	٨٥	٤٢,٥
٧- برامج حماية الأمومة ورعايتها خلال الحمل والرضاعة	٥٧	٢٧	٨٤	٤٢,٠
٨- برامج إصلاح الأحداث النحرفين	٤٨	٣٥	٨٣	٤١,٥
٩- برامج الرعاية الصحية للطفولة	٣٠	٤٣	٧٣	٣٦,٥
١٠- برامج الرعاية الصحية للطفولة	٣٠	٤٣	٧٣	٣٦,٥
١١- برامج حماية الصغار فى العمل	٥٢	٢١	٧٣	٣٦,٥
١٢- إصدار تشريعات حماية الطفولة والأمومة	٣٨	٣٣	٧١	٣٥,٥
١٣- البرامج التعليمية بالمدارس	١٨	٤١	٥٩	٢٩,٥
١٤- برامج الصحة الغذائية للأطفال بالمدارس	٢٢	٣٥	٥٧	٢٧,٥

ويأتى أعلى مستوى من القصور والتفاوت بين البرامج الحالية والحاجات الأساسية للطفل البرامج من الرقم (١) وحتى رقم (٩) والبرامج من رقم (١) وحتى رقم (١٢) تأتى فى المستوى التالى من القصور أما برامج القصور من المستوى الثالث والأقل فى خطورته من المستوى الأول فهى البرامج رقم (١٢) ورقم (١٤).

ويشير الانحراف المعيارى (٥,٣) إلى أن تشتت البرامج من حيث قصورها حول المتوسط العام (٩,٣٢) واضح ويعبر عن اختلاف فى درجة قصور البرامج.

أما عن عدم ترشيد البرامج بالحاجات الأساسية المتزايدة للطفل فى المدينة فيوضحه جدول قيم كا ٢ رقم (٢٦) والذى يوضح مدى تجانس حاجات الطفل والبرامج المعدة لاشباعها.

مستوى المعنوى	٠,٠٠١	———	*****
، ،	٠,٠١	——	****
، ،	٠,٠٢	——	***
، ،	٠,٠٥	—	**
، ،	٠,١٠	–	*
غير معنوى		-	—

جدول قيم كا ٢

جدول رقم (١٦)

تبيين مدى التجانس بين حاجات الطفل وبرامج اشباعها

الحاجات / البرامج	توفير الغذاء والشراب المناسب	الشعور بالطمأنينة والراحة	الشعور بالأمان وسط أسرته	الشعور بتقدير الآخرين له	التخلص من حالات القلق	التميز بين الواقع والخيال	التعبير عن ذاته	الاتصال بالآخرين و الاندماج معهم	اكتساب قيم المجتمع	استغلال أوقات فراغه بطريقة مفيدة
ارشاد الأسرة بتنشئة الطفل	١,٥٩	٣,٨٧	–	٣,٧٦	٩,٩٢	٦,٧٧	٥,٠٠	٠,٨٣	٤,٩٠	١,٤٥
حماية الأمومة خلال الرضاعة والحمل	٣,١٨	٤,٢١	–	٥,٧٤	٤,٠٣	٥,٤٨	٧,٣٣	٠,٩١	٣,٢٩	١,١٩
تثقيف الطفل عن طريق التلفزيون	٦,٦٤	٨,٨٨	–	٤,٠٥	٢,٢٨	١٠,٦٢	٢,٥٧	٠,٧٩	٧,٨٧	١,٦٤
إصدار مجلات للأطفال	٢,٦٤	٤,١٠	–	٦,٣٨	٥,٦٤	٤,٩٨	١,٥١	١,٢٢	٢,٨٨	٢,٢١
التعليم بالمدارس	٧,٠٠	٣,٧١	–	٧,٢٢	٦,٠٣	١٠,١٩	٥,٤٥	٠,٨٥	٨,٠٨	٤,١١
الصحة الغذائية بالمدارس	٣,٧٧	٣,١٥	–	٦,٠١	٥,٤٠	٨,٣٢	٣,٤٤	٠,٤٢	٦,١٢	٢,٩١
الخدمات الصحية للطفولة	١,٧٧	٤,٥٠	–	١٥,٥١	٢,٤٠	١٠,١٧	٣,٩٨	٢,٠٥	٢١,٥٥	٨,٩٦
انشاء دور حضانة	٣,٦٥	٣,٧٠	–	٣,٧٨	٤,٤٣	٩,٨٤	١,١٩	٢,٣٥	٤,٣٧	١١,٧٦
الترويح بالمدارس	١,٢٠	٣,٥٤	–	٢,٧٢	٢,١٧	٢,٥٩	١٣,٢٣	٣,٤٠	١٢,١٧	٢,٠٨
الترويح بالأندية العامة	١,٥٧	٤,٥٨	–	٢,٨١	٢,٧١	٢,٠٩	١٢,٦١	٠,٤٠١	٨,٢٨	١,١٦
حماية الصغار فى العمل	٢,١٦	٥,٤٤	–	٦,٠٧	٨,٠٤	٣,١٧	١٥,١٢	٢,٧١	٢,٦٩	٤,٩٤
وقاية الصغار من الانحراف	٤,٦٩	١٢,٣٥	–	٥,١٣	٢,٢٧	٥,٤١	٣,٢٣	٣,٦٠	١٤,٩٢	٣,٦٠
اصلاح الأحداث المنحرفين	٤,٠٣	١٢,٢٢	–	٣,٥٦	١,٠٢	٦,٩١	٧,٢٣	٩,٤٥	٤,٨٠	١٠,١٩
اصدار تشريعات لحماية الأمومة والطفولة	٤,٩	٥,٤٢	–	٥,٩٣	٢,٩٦	٤,٧٩	٥,٩٠	٢,٩٠	٣,٧٣	٨,١٥
برامج أخرى	٠,٣٠	٠,٢٢	–	١,٧٧	٧,٣٩	٣,٠٥	٠,٦٩	٣,٣٥	٦,١٨	٥,٤٦

إذ أن تجانس البرامج والحاجات يعني أن البرامج المعدة لرعاية الطفل مرشدة بالحاجات وذلك ما يوضحه ارتفاع دلالة قيم الارتباط فى حين أن عدم تجانس الحاجات والبرامج يشير إلى عدم ترشيد البرامج المعدة لرعاية الطفل بالحاجات الأساسية المتزايدة للطفل فى المدينة وذلك ما يكشف عنه انخفاض مستويات دلالة قيم كا).

ومن الجدول السابق يتضح أن الحاجات لا ترشد معظم برامج رعاية الطفل أن ثمة برامج مرشدة ترشيداً متوسطاً بالنسبة لبرامج الخدمات الصحية للطفولة مع اكتساب قيم المجتمع وبرامج حماية الصغار فى العمل مع التعبير عن ذاته والترويح بالاندية العامة مع التعبير عن ذاته والشعور بالطمأنينة والراحة وبرامج اصلاح الأحداث المنحرفين مع الاتصال بالآخرين والاندماج معهم فلا يتجاوز تجانسهما لمستوى دلالة (٠,٠٥).

أن الخدمات الصحية للطفولة مع الشعور بتقدير الآخرين وبرامج إنشاء دور حضانة مع استغلال أوقات الرفاغ ووقاية الصغار من الانحراف مع إكتساب قيم المجتمع ومع الشعور بالطمأنينة والراحة هذه البرامج مرشدة بالحاجات التى تقابلها بمستوى بسيط جداً من الدلالة(٠,١٠).

وفيما عدا ذلك نجد أن البرامج والحاجات غير متجانسة وذلك يشير إلى أن البرامج فى معظمها غير مرشدة بالحاجات ولذلك تأثيره البالغ فى تزويد الطفل بالمعرفة الثقافية والاجتماعية التى تساعد على نمو شخصيته وتكسبه القدرة على تحقيق ذاته والتكامل مع المجتمع.

(ب) نقص الفرص المتاحة لمواجهة المشكلات التي يتعرض لها الطفل في المدينة:

أولاً: وقد ترتب على عدم ترشيد البرامج بالحاجات الأساسية للطفل تجانس المشكلات والبرامج حيث أن البرامج أصبحت تقرر المشكلات أكثر

من أنِ تواجهها وكلما كانت الحاجات متفاوتة مع البرامج كلما كانت البرامج متجانسة مع المشكلات.

والجدول الحالي يوضح حالة التجانس القوى بين بعض المشكلات والبرامج والتى تشير إلى ضرورة إعادة صياغة تلك البرامج وترشيدها بالحاجات لكى تكون غير متجانسة مع المشكلات ولكى تتاح لها الفرصة لحل تلك المشكلات.

جدول رقم (١٧)

يبين أن معاملات كا٢ دالة عند مستوي المعنوية ٠,٠٠١ بين المشكلات والبرامج

المشكلات / البرامج	مشكلات تتعلق برعاية الأم في فترة الحمل	٤ مشكلات تتعلق بتوفير دور الحضانة المناسبة للطفل	٨ مشكلات تتعلق بظروف التربية الأسرية	١١ مشكلات تتعلق بتثقيف الطفل عن طريق وسائل الإعلام	١٤ مشكلات تتعلق بإصلاح الأحداث المنحرفين	١٥ مشكلات تتعلق بتوفير التشريعات لحماية الطفولة
٢ برامج حماية الأمومة ورعايتها خلال فترة الحمل والرضاعة	–	٣٢,٢٢	–	–	–	٣٠,٨٩
٤ البرامج المعدة لاصدار مجلات الأطفال	٢٩,٣٣	–	٤١,٣١	٤٠,٨٨	–	٢٣,٣٢
٥ البرامج التعليمية بالمدارس	–	٣١,٨٢	–	–	٣٣,٤٨	٢٦,٨٩
١٣ البرامج الخاصة بإصلاح الأحداث المنحرفين	٢٥,٨٣	–	–	–	–	–
١٤ البرامج الخاصة بإصدار تشريعات حماية الطفولة والأمومة	–	–	–	–	٣٧,٦٠	–

ومن الجدول يتضح أن برامج حماية الأمومة ورعايتها خلال فترة الحمل والرضاعة متجانسة مع المشكلات المتعلقة بتوفير دور الحضانة المناسبة للطفل والمشكلات المتعلقة بتوفير التشريعات لحماية الطفولة.

ويتجانس البرامج المعدة لإصدار مجلات للأطفال مع مشكلات حماية الأم فى فترة الحمل والمشكلات المتعلقة بظروف التربية الأسرية والمشكلات المتعلقة بثقافة الطفل عن طريق وسائل الإعلام والمشكلات الخاصة بتوفير التشريعات اللازمة لحماية الطفولة.

وتتجانس البرامج التعليمية فى المدارس مع المشكلات الخاصة بتوفير دور الحضانة المناسبة للطفل والمشكلات الخاصة بإصلاح الأحداث المنحرفين ومشكلات توفير التشريعات اللازمة لحماية الطفولة.

أما برامج إصلاح الأحداث المنحرفين فهى متجانسة مع مشكلات حماية الأم فى فترة الحمل والرضاعة.

ثم يأتى التجانس القوى بين البرامج الخاصة بإصدار تشريعات لحماية الأمومة والطفولة متجانساً مع المشكلات المتعلقة بإصلاح الأحداث المنحرفين.

وهذا التجانس من أكثر العوامل المؤثرة على نمو شخصية الطفل وتكامله مع المجتمع.

ثانياً: الجدول التالى يوضح تجانس البرامج والمشكلات من المستوى الثانى.

ثالثاً: والتجانس الذى تكشف عنه معاملات (كا ٢) دال عند مستوى (٠,٠١) وهو تجانس قوى ويلى فى مستواه التجانس السابق الذى تدل قيم معاملات (كا ٢) له عند مستوى ٠,٠٠١ والفرق بين النوعين فرق فى الدرجة إذ أن التجانس الذى نحن بصدده الآن أقل فى درجته من التجانس السابق حيث نجد أن برامج حماية الأمومة ورعايتها خلال فترة الحمل والرضاعة متجانسة مع المشكلات المتعلقة برعاية الأم فى فترة الحمل.

جدول رقم (١٨)

يبين أن معاملات كا ٢ دال عن مستوى المعنوية ٠,٠١ بين المشكلات والبرامج

المشكلات / البرامج	١ مشكلات تتعلق برعاية الأم في فترة الحمل	٥ مشكلات تتعلق بتوفير الغذاء الصحي المناسب	٦ مشكلات تتعلق بالصحة العامة	١٠ مشكلات تتعلق بظروف توفير فرص التعليم في المدارس	١١ مشكلات تتعلق بتثقيف الطفل عن طريق وسائل الاعلام	١٣ مشكلات تتعلق بوقاية الأطفال من الانحراف	١٤ مشكلات تتعلق بإصلاح الأحداث المنحرفين	١٥ مشكلات تتعلق بتوفير التشريعات لحماية الطفولة
٣ برامج حماية الأمومة ورعايتها خلال فترة الحمل والرضاعة	٢٣,١٧	–	–	٢٢,١٥	٢٤,٧٠	–	٢٦,٩٠	–
٤ البرامج المعدة لاصدار مجلات الأطفال	–	٢٥,٨٠	٢٢,٤٣	–	–	٢٧,٥٨	–	–
٥ البرامج التعليمية والمدارس	–	٢٥,٢٨	–	٢١,٩٨	–	–	–	–
٨ البرامج الخاصة بانشاء دور حضانة للطفولة	–	–	–	–	–	–	–	٢٢,١١
١٤ البرامج الخاصة باصدار التشريعات لحماية الطفولة والأمومة	–	–	–	–	–	–	–	٢١,٩٨

والمشكلات المتعلقة بظروف توفير فرص التعليم والمشكلات المتعلقة بتثقيف الطفل عن طريق وسائل الإعلام، والمشكلات المتعلقة بإصلاح الأحداث المنحرفين.

فجميع هذه المشكلات تساعد برامج حماية الأمومة ورعايتها خلال فترة الحمل والرضاعة على مواجهتها وحلها بقدر ما تقرر العديد منها وذلك راجع فى الأصل لما بين هذه البرامج والحاجات من تفاوت.

أما البرامج المعدة لاصدار مجلات الأطفال فهى متجانسة مع المشكلات المتعلقة بتوفير الغذاء الصحى المناسب والمشكلات المتعلقة بالصحة العامة والمشكلات المتعلقة بوقاية الأطفال من الانحراف ومعنى ذلك أن هذه البرامج لا تساعد على تنمية الوعى بالصحة الغذائية وما يتناسب من الغذاء مع المراحل العمرية المختلفة للطفل ونفس الشيء بالنسبة للصحة العامة كما أنها لا تساعد على التوعية بأساليب وقاية الطفل من الانحراف بقدر ما تغذى تلك المشاكل وتتفاقم منها.

أما عن تجانس البرامج التعليمية بالمدارس مع المشكلات المتعلقة بالغذاء الصحى. والمشكلات المتعلقة بفرص التعليم فى المدارس فيرجع لكون تلك البرامج غير مرشدة بحاجة الطفل للغذاء والشراب المناسب من ناحية وحاجة الطفل للاكتساب القيم الاجتماعية والتعبير عن ذاته.

ثم يشير تجانس البرامج الخاصة بانشاء دور حضانة للطفولة بالمشكلات المتعلقة بتوفير التشريعات الخاصة بحماية الطفولة إلى عدم وجود دور الحضانة الكافية من ناحية ولكون دور الحضانة الموجودة غير مناسبة لرعاية الطفل.

ونفس الشيء يقال بالنسبة لتجانس برامج إصدار تشريعات ومشكلات حماية الطفولة عن طريق التشريعات.

رابعاً: ويأتى المستوى الثالث من التجانس بين البرامج المعدة لرعاية الطفل والمشكلات التى يتعرض لها فى ظروف المدينة عند مستوى الدلالة المعنوية (٠,٠٢) وهذا التجانس متوسط ويشير إلى أن البرامج تسهم إلى حد ما فى تضخيم المشكلات نظراً لعدم ترشيدها بشكل كامل بالحاجات المتزايدة للطفل فى المدينة وتتمثل هذه البرامج فى البرامج المعدة لاصدار مجلات للأطفال والتى تتجانس مع المشكلات المتعلقة بتوفير دور الحضانة المناسبة للطفل.

ويتمثل التأثير هنا فى العلاقة السلبية إذ أن عدم وجود مجلات متخصصة للأطفال لا يتيح الفرصة لابراز أهمية دور الحضانة بالنسبة لرعياة الطفل.

ونفس الشيء يقال بالنسبة للمشكلات المتعلقة باصلاح الاحداث المنحرفين اذ لا توجد مجالات تعرض باسلوب بسيط للاطفال نماذج من السلوك السليم والتفكير الصحيح وأهمية الالتزام بقواعد السلوك التى يؤكد عليها المجتمع وتتجانس البرامج التعليمية بالمدارس مع المشكلات المتعلقة بتثقيف الطفل عن طريق وسائل الإعلام وذلك لأن المدارس لا تقدم برامج تثقيفية للطفل تساعده على التمييز بين الواقع والخيال وتكسبه أسلوب التفكير السليم والقيم الأساسية للمجتمع. وتتجانس البرامج الخاصة بالصحة الغذائية للأطفال فى المدارس مع مشكلاتها الأم العاملة ومشكلات الأحداث المنحرفين وذلك لأن هذه المشكلات ترتبط بنمو شخصية الطفل صحياً واجتماعياً ولا تسهم البرامج فى تحقيق مثل هذا النمو الصحى.

وتتجانس البرامج الخاصة بالخدمات الصحية، مشكلات رعاية الأم فى فترة الحمل.

ونفس الشيء يقال بالنسبة للبرامج الخاصة بالترويح بالمدارس مع المشكلات الخاصة بتثقيف الطفل عن طريق وسائل الإعلام.

وتتجانس برامج النشاط الترويحى بالأندية العامة مع مشكلات رعاية الأم فى فترة الحمل ومشكلات الأم العاملة والمشكلات المتعلقة بتوفير التشريعات الخاصة بحماية الطفولة.

أما برامج حماية الصغار فى العمل فتتجانس مع مشكلات وقاية الأحداث الانحراف.

ونفس الشيء يقال بالنسبة لبرامج التشريعات الخاصة بحماية الطفولة والأمومة وتجانسها مع مشكلات رعاية الأم خلال فترة الحمل.

والجدول التالى ينظم قيم كا ٢ الدالة على هذا المستوى من التجانس.

خامساً: ويأتى بين البرامج والمشكلات بمستوى دون المتوسط تعبر عنه قيم (كا ٢) الدالة عند مستوى ٠,٠٥ وهذا المستوى من التجانس بين البرامج والمشكلات دون المتوسط من حيث التأثير ومن أكثر المشكلات فى تجانسها مع البرامج مشكلة توفير دور الحضانة إذ أنها متجانسة مع برامج الصحة الغذائية والخدمات الصحية وبرامج دور الحضانة وبرامج الترويح بالمدارس.

يلى ذلك مشكلات ثقافة الطفل عن طريق وسائل الإعلام إذ أنها تتجانس مع برامج الارشاد الأسرى لتربية الطفل وبرامج وقاية الأطفال من الانحراف وبرامج تشريعات حماية الطفل.

ونفس الشيء بالنسبة لمشكلات ظروف الأم العاملة إذ أنها ترتبط وتتأثر ببرامج تثقيف الأطفال ومجلات الأطفال وإصلاح الأطفال المنحرفين.

جدول رقم (١٩)

يبين أن معاملات كا ٢ دالة عند مستوى المعنوية ٠,٠٢ بين المشكلات والبرامج

المشكلات / البرامج	١ مشكلات تتعلق برعاية الأم فى فترة الحمل	٢ مشكلات تتعلق بظروف الأم العاملة	٤ مشكلات تتعلق بتوفير دور الحضانة المناسبة للطفولة	١١ مشكلات تتعلق بتثقيف الطفل عن طريق وسائل الإعلام	١٣ مشكلات تتعلق بوقاية الأطفال من الانحراف	١٤ مشكلات تتعلق بإصلاح الأحداث المنحرفين	١٥ مشكلات تتعلق بتوفير التشريعات لحماية الطفولة
٤ البرامج المعدة لإصدار مجلات	-	-	٢٠,٨١	-	-	١٩,٧٥	-
٥ البرامج التعليمية بالمدارس	-	-	-	٢١,٠٨	-	-	-
٦ برامج الصحة الغذائية للأطفال بالمدارس	-	٢٠,٩٦	-	-	-	١٩,٩٦	-
٧ البرامج الخاصة بالخدمات الصحية للطفولة	١٩,٩٩	-	-	-	-	-	-
٩ البرامج الخاصة بالترويح بالمدارس	-	-	-	٢٠,٦١	-	-	-
١٠ البرامج الخاصة بالنشاط الترويحى للأطفال فى الأندية العامة	٢٠,٦٩	٢١,١٣	-	-	-	-	١٩,٩٩
١١ البرامج الخاصة بحماية الصغار فى العمل	-	-	-	-	-	-	-
١٤ البرامج الخاصة بإصدار تشريعات حماية الطفولة والأمومة	٢١,٠٨	-	-	-	-	-	-
١٥ البرامج	-	-	-	-	٢٠,٢٨	-	-

وتتجانس كل من مشكلات توفير الغذاء الصحى وظروف التربية الأسرية ومشكلات إصلاح المنحرفين مع نسبة البرامج المعدة كما تتجانس مشكلات رعاية الأم فى فترة الحمل مع برامج وقاية الأطفال من الانحراف ومشكلة الترويح مع تثقيف الأطفال عن طريق التليفزيون.

ومشكلات توفير فرص التعليم فى المدارس مع تثقيف الأطفال عن طريق التليفزيون ووقاية الأطفال من الانحراف مع تشريعات الطفولة وتشريعات حماية الطفولة مع برامج ارشاد الأسرة بتربية الطفل. ورغم أن تأثير البرامج على المشكلات محدود فى هذا المجال إلا أن ذلك يشير إلى أن هذه البرامج متفاوتة إلى حد ما عن الحاجات وغير مرشدة بها. ويأتى بعد ذلك البرامج التى لا تتجانس مع المشكلات وذلك يعنى أن التفاوت بين البرامج والحاجات ليس كبيراً بالدرجة التى تجعل البرامج مؤثرة بشكل مباشر على تفاقم المشكلات.

وان المشكلات الموجودة ترجع بشكل أو بآخر لعدم توفر الوعى الكافى بحاجات الطفل من قبل الممارسين وعدم توفر الكفايات المدربة فى مجال رعاية الطفل وأيضاً عدم توفر المؤسسات والأجهزة وكذلك البرامج الضرورية لمواجهة هذه المشكلات.

جدول رقم (٢٠)

يبين أن معاملات كا ٢ دالة عن مستوى المعنوية ٠,٠٥ بين المشكلات والبرامج

المشكلات / البرامج	رعاية الأم في فترة الحمل	٣ ظروف الأم العاملة	٤ توفر دور الحضانة	٥ توفير الغذاء الصحي	٨ ظروف التربية الأسرية	٩ ظروف الترويح	١٠ توفر فرص التعليم في المدارس	ثقافة الطفل عن طريق الاعلام	١٢ ظروف عمل الأطفال	١٣ وقاية الأطفال من الانحراف	اصلاح الأطفال المنحرفين	١٥ تشريعات حماية الطفولة
الارشاد الأسرة بتربية الطفل								١٧,٦٧			١٨,٢٠	١٥,٥٨
حماية الأمومة ورعايتها خلال الحمل				١٧,٢٤								
٣ تثقيفها لأطفال عن طريق التلفزيون		١٨,٤١				١٩,٤٤						
٤ مجلات الأطفال		١٩,١٨					١٧,٦٧					
٥ التعليم بالمدارس									١٩,٦٦			
٦ صحة غذائية بالمدارس			١٩,٠٤	١٨,٠٩								
٧ الخدمات الصحية			١٧,٠٥									
٨ دور حضانة			١٩,١٠		١٧,٣٣							
٩ الترويح بالمدارس			١٨,٧٤									
١١ حماية الصغار فى العمل					١٨,٦٦							
١٢ وقاية الصغار من الانحراف	١٧,٠٧							١٨,١٩			١٧,٢٢	
١٣ اصلاح الأطفال المنحرفين		١٧,٦٩										
١٤ تشريعات حماية الطفولة								١٧,٦١		٧,٢٣		

رابعاً: معالم نمو شخصية الطفل بين المتناقضات في المدينة العربية:

ان مولد الطفل لا يعنى أنه أصبح شخصاً يكتسب المقومات الأساسية للشخصية الاجتماعية. ولكنه يكون مزوداً بالامكانيات والاستعدادات التى تمكنه من تحقيق ذلك بتفاعله مع البيئة الاجتماعية والثقافية.

وبناء الطفل هنا ونموه مرهون بالرعاية التى يلتلقاها من المحيطين به فى نطاق الجماعات الأولية مثل أسرته أو الجماعات الثانوية الأخرى مثل المدرسة والنادى ... إلخ.

والتى يتعلم منها الطفل اللغة وطريقة التفكير والتى تمكنه بدورها من المشاركة فى السمات الاجتماعية العامة للجماعة المتمثلة فى اللغة والمركز والدور والانتماءات والمعايير والقيم والتفضيلات والاتجاهات وانماط السلوك فضلاً عن ما يمكن أن تتسم به الشخصية من مرونة وديناميه. ويقدر ما تكون رعاية الطفل مرشدة يكون الطفل أكثر انسجاماً وتجاوباً للسمات الاجماعية العامة لجماعته.

وفى ضوء ذلك تناقش العوامل التى تؤثر على نمو شخصية الطفل فى المدينة والتى تجعله فى حالة قلق دائم نتيجة لتعارض لمؤثرات الاجتماعية التى يتعرض لها.

ان تناقص التوجيهات الأسرية للطفل مع توجيهات وسائل الإعلام يخلق لدى الطفل حالة من القلق التى تؤثر على توازنه وتكامله النفسى وذلك لأن كثير من الأسر والتى تشرف على تنشئة الأطفال فى نطاق المدينة مازالت من نوع الأسر التقليدية المعقدة ومعظم أعضاء تلك الأسر يحملون عادات وأفكار تقليدية منسقة مع طابع الحياة الريفية والبدوية.

ومن ثم تأتى توجيهاتهم للأطفال فى مواقف معينة تتعلق بتصرف الأطفال متسمة بالطابع التقليدى التفكير. فى الوقت الذى تقدم فيه وسائل

جدول رقم (٢١)

يحدد مدى تعارض المؤثرات الخارجية على الطفل

درجة التأثير/ المؤثرات الاجتماعية الثقافية	مؤثرة %	إلى حد ما	إجمالي النسبتين	المتوسط
تناقص توجيهات الآباء للأبناء عند الخطأ مع توجيهات وسائل الإعلام	٧٥	٢١	٩٦	٤٨,٠
عدم تناسب مستوى برامج التليفزيون مع قدرات الأطفال واحتياجاتهم	٥٢	٤١	٩٣	٣٦,٥
اختلاف تأكيدات الأبوين حول الواجبات و الالتزامات مع تأكيدات وسائل الإعلام	٥٦	٣٦	٩٢	٤٦,٠
اختلاف وجهات نظر الأبوين مما يبث بوسائل الإعلام بالنسبة لتنشئة الأبناء	٥٥	٣٧	٩٢	٤٦,٠
تعرض الأطفال لتأثيرات وسائل الإعلام أكثر من تعرضهم للآباء نتيجة لانشغالهم	٦٨	٢٤	٩٢	٤٦,٠
تعرض الاباء لتأثيرات أفراد آخرين نتيجة لخروج الأم للعمل أو التعليم	٦٨	٢٢	٩٠	٤٥,٠

الإعلام توجيهات مغايرة تماماً فى مواقف مماثلة ومن ثم يوضح الأطفال بين اتجاهات واهتمامات متعارضة الأمر الذى يثير لديهم كثير من عوامل القلق والتوتر والحيرة.

أضف لذلك أن البرامج التى تقدم للأطفال عن طريق التليفزيون تعد بمستوى يتجاوز حدود امكانيات الأطفال وقدراتهم كما أن تلك البرامج ليست مرشدة بالحاجات الأساسية للأطفال.

ومن ثم يكون تأثير مثل تلك البرامج مزدوجاً حيث لا يكتسب منه الطفل قدر من التعليم الثقافى والاجتماعى الذى يزيد من قدرته على التكامل مع المجتمع فى الوقت الذى يطلق العنان لخياله لا تتمثل فى تأويلات معينة للمواقف قد لا تكون واردة بالبرامج نتيجة لعدم مراعاة قدرات الطفل وملكاته فى البرامج المقدمة عن طريق التليفزيون.

ومن الأمور المؤثرة على نمو شخصية الطفل أيضا اختلاف تأكيد الأبوين حول الواجهات والالتزامات مع تأكيدات وسائل الاعلام الأمر الذى يترتب عليه تناقض المؤثرات الاجتماعية والثقافية بالنسبة لتوقعات الأدوار والمراكز والتى تؤثر بدورها على تقبل الثقافة للشخص وتعضيد الجماعة له.

ولما كانت عملية التنشئة الاجتماعية بمثابة عمليات التفاعل المركبة التى يتعلم من خلالها الطفل العادات والمعتقدات ومستويات الحكم الضرورية للمشاركة فى الجماعات والمجتمعات المحلية وانماط السلوك والمعايير المحدوده لها والتى تحدد بصورة عامة مهارة الطفل الاجتماعية فى الاتصال بالجماعات والاندماج معهم.

فإن المواقف المتناقصه بين مايبث عن طريق التليفزيون وما يتلقاه الطفل من توجيهات عن طريق الابوين يؤثر على مهارة الطفل الاجتماعية وقدرته على الاتصال بالجماعات والاندماج معهم. وذلك ماينعكس بدوره على سلوك الطفل واستجاباته فى المواقف المختلفة ومدى مشاركته الجماعات سماتها العامه.

ومن الأمور الواضحة اليوم أن فاعلية وسائل الاعلام فى التأثير على الأطفال وتوجيههم تزداد نتيجة لانشغال الاباء بأمور الحياة فى الوقت الذى يلازم فيه الأطفال وسائل الإعلام المختلفة قراءة واستماعاً ومشاهدة الذى يزيد من أهمية هذه الوسائل وضرورة ترشيدها بما يقلل من المواقف

المتعارضة التى تترك أثرها على حياة الطفل ومشاركته وفاعليته وسط الجماعات التى ينتمى إليها.

ومما يزيد من صعوبة المشكلة اليوم أن خروج الأمهات بفرص العمل أو التعليم فى نطاق المدينة ترتب عليه ترك الأطفال فى رعاية أشخاص آخرين سواء كانوا فى دور الحضانة أو بالبيت وذلك يشير إلى أن لهؤلاء الأشخاص تأثيرها الكبير بالنسبة لتوجيه الطفل ورعايته.

ومن ثم نجد أن نمو شخصية الطفل واكسابه مقومات ثقافية يتأثر بظروف الحياة فى المدينة الأمر الذى يتطلب ترشيداً مكثفاً لوسائل الإعلام وللأباء والأشخاص الذين يتولون رعايته سواء فى دور الحضانة أو خارجها.

وذلك لتوحيد الاتجاهات والاهتمامات والتفصيلات والتى تجعل الأطفال يتلقون توجيهات وتأكيدات موحدة وغير متناقضة وبالصورة التى تساعدهم على اكتساب السمات الاجتماعية والثقافية العامة التى تزيد من قدرتهم على الاتصالات بالجماعات والاندماج مع الآخرين.

و يشير ترتيب المؤثرات إلى تقاربها فى التأثير إذ أن الانحراف المعيارى (٠,٩) وبالنسبة لتشتت المتوسطات حول المتوسط العام (٤٦,٢٥).

خامساً: مظاهر تكامل شخصية الطفل مع المجتمع:

أنه بقدر ما يتيح للطفل من فرص تعليم ثقافية واجتماعية رشيدة خلال عملية تنشئة يتمكن الطفل من تمثل السمات الثقافية والاجتماعية للجماعة والمجتمع.

وعندما يتوفر للطفل فرص التعلم الثقافى والاجتماعى الملائم تزداد مقدرته على التوافق مع ظروف الحياة المعاصرة. وهذا التوافق بدوره يرتكز على قاعدة عريضة من التكامل الاجتماعى والثقافى والمعيارى والوظيفى والشخصى.

وصور التكامل المشار إليها تساعد الطفل لتحقيق الاتصال بالجماعات والاندماج معها وهذا الاتصال والاندماج يختلف فى درجته باختلاف درجات التكامل ونوعه.

ويشير التكامل الثقافى للطفل مع ثقافة المجتمع إلى أن تكون الصفات الشخصية التى يفضلها أو يرغب فيها متسعة مع محكات الاختيار والتفصيل التى تؤكد عليها القيم الثقافية العامة فى المجتمع. وبقدر ما يكون الاتفاق على القيم العامة قوياً يتحقق التكامل الثقافى للشخص.

ولا شك فى أن وسائل الإعلام ومختلف الجماعات الأولية والثانوية التى يتفاعل معها الطفل تسهم إلى حد كبير فى دعم هذا الاتفاق. وإذا ما تعرض الطفل لتوجيهات متناقضة من هذه الجهات التى يتفاعل معها فإن استيعابه للقيم الثقافية يكون تماماً ومن ثم توجه أفعال الطفل عن طريق وسائل الإعلام والأبوين والأشخاص الآخرين الذين يقومون على رعاية الطفل وتوجيهه.

ومما يؤكد على أهمية ترشيد هذا مقومات التكامل الثقافى وتجانس البرامج التعليمية بالمدارس مع المشكلات المتعلقة بتثقيف الطفل عن طريق وسائل الإعلام(١).

ومع المشكلات المتعلقة بتوفير المناخ الاجتماعى والثقافى المناسب للطفل فى دور الحضانة(٢).

كما أن البرامج الخاصة بتوفير دور الحضانة المناسبة والتى يتوفر فيها المناخ الثقافي المناسب لتوجيه الطفل.

---

(١) قيمة كا ٢ = ٢١,٠٨ دالة عند مستوى ٠,٠٢.

(٢) قيمة كا ٢ = ٣١,٨٢ دالة عند مستوى ٠,٠٠١.

متجانسة مع المشكلات المتعلقة بظروف التربية الأسرية[1] يضاف لذلك تجانس البرامج التثقيفية للأطفال مع المشكلات المتعلقة بظروف الأم العاملة[2].

كما أن التفاوت بين الحاجات الأساسية للطفل والبرامج المعدة لرعايتهم ثم إنعكس على المشكلات المتعلقة بالتنشئة الأسرية للطفل. وذلك لأن ترشيد البرامج بالحاجات الأساسية للطفل تساعد على توفير المناخ المناسب لتنشئته وتزويده بالقيم الثقافية العامة.

ويشير التكامل المعيارى لموجهات السلوك المباشرة والتى تنظم السلوك عن طريق وضع مجموعة التوقعات لأنواع السلوك المرغوب فيها لتحقيق الأهداف. وكلما كانت المعايير متساندة ومتداخلة تحقق التكامل القوى الذى يجعل أعضاء المجتمع يستعينون بنفس الوسائل المحددة والمنتظمة لتحقيق الأهداف.

ومما يؤثر على تحقيق هذا النوع من التكامل تناقض توجيهات الأبوين للأبناء عند الاتيان بفعل ما مع التوجيهات التى تتبنتها وسائل الإعلام فى نفس المواقف ونظراً لارتفاع نسبة الممارسين الذين أكدوا على شيوع هذه الظاهرة فإن ترشيد الآباء والجماعات الأخرى بمعايير موحدة لتوجيه الأبناء على درجة كبيرة من الأهمية.

أما بالنسبة للتكامل الاجتماعى فإنه يتمثل فى مدى استيعاب الأفراد لأهداف النجاح التى تؤكد عليها ثقافة المجتمع ومدى استيعابهم للواجبات والالتزامات المرتبطة بتوقعات الدور من شاغليه بمعنى اننا عندما تزود

---

(١) قيمة كا^{٢} = ١٧,٣٣ دالة عند مستوى ٠,٠٥.

(٢) قيمة كا^{٢} = ١٨,٤١ دالة عند مستوى ٠,٠٥.

الطفل بالمهارات الاجتماعية اللازمة لشغل الدور فأنه يكون عند مستوى توقعات الدور وبالتالى لا يعانى عند شغله للدور الاجتماعى من تفاوت مهاراته الاجتماعية مع توقعات الدور منه.

ونظراً لأن المارسين قد أكدوا على وجود هذه المشكلة بنسبة عالية ومؤثرة على الأطفال نتيجة لاختلاف ما يؤكد عليه الأبوين بالنسبة للالتزامات والواجبات مع تأكيدات وسائل الإعلام نظراً لذلك فمن الضرورى أن ترشد المسئولين عن عملية تنشئة الطفل بتأكيدات موحدة لكى يتعرض الطفل لتأثير التأكيدات المتناقضة.

ولكى تتوفر لديه المقدرة على الاتصال بالجماعات والاندماج مع أعضائها. ويشير التكامل الشخصى لاتساق تطلعات الشخص مع قدرات المتوفرة لديه والتى تمكنه من تحقيق هذه التعليمات. فعندما تعمل عملية تنشئة الطفل على تزايد تطلعاته فى الوقت الذى لا يتعادل معها التأكيدات على رفع قدرته تكون النتيجة عند شغله للدور الذى اعد له معاناته من حالات التفاوت بين تطلعاته المتزايدة وامكانياته المحدودة والتى لا تمكنه من تحقيق هذه التطلعات.

وبالنسبة للطفل فيترتب على زيادة التطلعات وعدم قدرة الطفل على تحقيقها تعرض لاطفل للانحراف وذلك ما يوضحه تجانس برامج مجلات الأطفال مع المشكلات المتعلقة بانحراف الأحداث(١) وتجانس البرامج التعليمية بالمدارس مع مشكلات انحراف الأحداث(٢) فالمجلات وبرامج الدراسة بالمدارس تزيد من تطلعات الطفل دون أن يكون هناك تأكيد مماثل فى تنمية مهاراته لتحقيق هذه التطلعات.

---

(١) قيمة كا ^{2} = ١٩,٧٥ دالة عند مستوى ٠,٠٢.

(٢) قيمة كا ^{2} = ٣٣,٤٨ دالة عند مستوى ٠,٠٠١.

سادساً: مظاهر اغتراب الطفل في المدينة العربية:

تعنى باغتراب الطفل هنا غياب المعرفة والوعى والادراك لدى الممارسين بأمور تربية الطفل ورعايته واكتسابه اسلوب التفكير الصحيح من ناحية. وانفصاله عن نسق القيم والمعايير العامة والأهداف التى يؤكد عليها المجتمع لتحقيق النجاح من ناحية أخرى.

ويتجسد اغتراب الوعى والادراك فى عدم ترشيد برامج رعاية الطفل بالحاجات الأساسية المتزايدة فى المدينة وعدم ادراك. الطفل لأسلوب التفكير العصرى ويرجع ذلك لتناقص التوجيهات والتى تؤثر على الطفل بنسبة ٧٥٪ وتناقض التأكيدات الخاصة بالواجبات والالتزامات والتى تؤثر على الطفل بنسبة ٥٦٪ وذلك ما ترتب عليه عدم فهم الطفل لما يدور حوله من أمور بصورة سليمة وصحيحة تناسب أسلوب التفكير العصرى وقد نمى ذلك عدم تناسب مستويات البرامج المقدمة للطفل عن طريق التليفزيون مع قدراته وحاجاته والتى تؤثر عليه بنسبة ٥٢٪.

ويتمثل المظهر الثانى لاغتراب الطفل فى المدينة فى انفصاله النسبى عن قيم المجتمع ومعاييره نتيجة لعدم ترشيد البرامج المتاحة لرعايته بحاجته لاكتساب قيم المجتمع ومعاييره والتى أكد الممارسين عليها بنسبة ٨٠٪ باعتبارها ذات أهمية بالغة بالنسبة للطفل ومما يشدد من وجود هذا المظهر الاعترابى للطفل فى المدينة تناقض توجيهات الآباء ووسائل الاعلام للطفل فى المواقف المختلفة والتى تؤثر على سلوك الطفل بنسبة ٧٥٪.

ويتمثل مظهر الاغتراب الثالث فى الاغتراب النفسى نتيجة لفقدان الطفل للقدرة على التعبير عن ذاته والتى أكدها الممارسون بنسبة ٧٦٪ وذلك يرجع لطمس ذاته فى دوامة التوجيهات والتأكيدات المتناقضة للقائمين على تنشئته مع توجيهات وتأكيدات وسائل الإعلام.

ونظراً لعدم ترشيد برامج رعاية الطفل بهذه الحاجة الأساسية للطفل. وحاجته لتقدير الآخرين لقدراته وملكاته فقد تجانست هذه الحاجة مع المشكلات المتعلقة بثقافة الطفل تجانساً قوياً بمعنى أن معظم المشكلات المتعلقة بثقافة الطفل ترتبط بعدم ترشيد تلك البرامج بهذه الحاجة(١).

أما الاغتراب الاجتماعى للطفل فى المدينة فيشير لعدم قدرة الطفل على الاتصال والاندماج مع الجماعات والتفاعل معها نتيجة لتفاوت تطلعات عن الأهداف المؤكدة للنجاح ويرجع هذا النمط من الاغتراب لاختلاف تأكيدات الأبوين مع تأكيدات أجهزة الإعلام والتى أوضحها الممارسين بنسبة ٥٦٪ من حيث تأثيرها الشديد على حياة الطفل فى المدينة. وهذه المظاهر الاغترابية للطفل فى المدينة تعكس مستويات عدم التكامل وأنواعها.

والتى يترتب عليها مواقف متكيفة من الطفل وذلك ما يؤكده التجانس القوى بين البرامج التعليمية بالمدارس ومشكلات انحراف الأطفال واصلاحهم(٢) وتجانس برامج مجلات الأطفال مع المشكلات المتعلقة بوقاية الأطفال من الانحراف(٣).

ومشكلات انحراف الأحداث وإصلاحهم(٤) وتجانس برامج التثقيف بالتليفزيون مع مشكلات انحراف واصلاحهم(٥) وتجانس برامج ارشاد الأسرة بأمور تربية الطفل مع مشكلات وقاية الأحداث من الانحراف(٦) ومع مشكلات انحراف الأحداث ووقايتهم من الانحراف(٧).

---

(١) قيمة كا ^{٢} = ٢٠,٥٧ دالة عند مستوى ٠,٠٢.

(٢) قيمة كا ^{٢} = ٣٣,٤٨ دالة عند مستوى ٠,٠٠١.

(٣) قيمة كا ^{٢} = ٢٧,٥٨ دالة عند مستوى ٠,٠١.

(٤) قيمة كا ^{٢} = ١٩,٧٥ دالة عند مستوى ٠,٠٢.

(٥) قيمة كا ^{٢} = ١٤,٨١ دالة عند مستوى ٠,١٠.

(٦) قيمة كا ^{٢} = ١٥,٤ دالة عند مستوى ٠,١٠.

(٧) قيمة كا ^{٢} = ١٨,٢٠ دالة عند مستوى ٠,٠٥.

وتشير صور التجانس بين برامج رعاية الطفل ومشكلات الانحراف للمواقف المعبرة عن مظاهر اغتراب الطفل ودراجتها فى المدينة.

خاتمة: بالنتائج العامة والتوصيات:

من واقع الدراسة والتحليل السسيولوجى على المستوى النظرى ومستوى البيانات الميدانية: خلصنا ببعض النتائج والتوصيات التى نحصرها فيما يلى:

- نتائج الدراسة.
- التوصيات.

وذلك ما نعرضه فى ايجاز فيما يلى :

النتائج العامة للدراسة:

تنقسم النتائج العامة للدراسة لقسمين أساسيين يتمثلان فى :

- التعميمات العامة المستخلصة من التحليل النظرى والامبيريقى فى ضوء القضايا النظرية والإجرائية للدراسة.
- نتائج معالجة الجوانب الفرعية للدراسة.

أولاً: التعميمات العلمية:

خاصنا من التحليل النظرى والامبيريقى فى ضوء القضايا النظرية والاجرائية للدراسة إلى التعميمات الأساسية التالية.

١- ان النمو الحضرى السريع لمدينة الرياض وما صاحبه من تغيرات اجتماعية وثقافية صاحبه اتساع دائرة حاجات الطفولة وازدياد أهميتها بشكل واضح وملموس.

٢- وان خدمات الطفولة وبرامج رعايتها المتنوعة غير مرشدة بحاجات الطفولة.

٣- وان عملية تنمية سياسة الرعاية الاجتماعية للطفولة وخدماتها وبرامجها لا تساير الزيادة المستمرة لحاجات الطفولة فى المدينة.

٤- وان عدم ترشيد برامج رعاية الطفولة بالحاجات المتزايدة للطفل فى المدينة صاحبه ظهور العديد من المشكلات التى يتعرض لها الطفل وتؤثر على نمو شخصيته وتكامله مع المجتمع.

٥- وان عدم نمو شخصية الطفل وتكامله مع المجتمع نتيجة لهذه المشكلات يعرض الطفل للعديد من مظاهر الاغتراب فى المجتمع المحلى الحضرى بمدينة الرياض.

٦- وان اغتراب الطفل فى نطاق الحياة الحضرية بالمدينة يؤثر على تكامل الطفل الثقافى والمعيارى والاجتماعى والوظيفى والشخصى مع الطابع الثقافى والاجتماعى والشخصى العام للمجتمع.

ثانياً: نتائج الدراسة الفرعية:

ترتبط هذه النتائج مباشرة بتحليلنا لسياسة الرعاية الاجتماعية والخدمات والبرامج والهيئات الخاصة برعاية الطفل فى المملكة العربية السعودية من ناحية ومعالجتنا لحاجات الطفل ومشكلاته فى مدينة الرياض نسق حضرى من ناحية أخرى. وتتمثل هذه النتائج فيما يلى :

١- أن هناك اهتماماً عاماً برعاية الطفولة وتوفير الخدمات المناسبة لها على مستوى المجتمع السعودى عامة ومدينة الرياض خاصة.

٢- أن خطط التنمية رغم تضمنها لبعض المبادئ العامة لرعاية الطفولة إلا أنها لا تتضمن نسقاً متكاملاً لسياسة الرعاية الاجتماعية للطفولة.

٣- وان خدمات الرعاية الاجتماعية المتاحة للطفولة لا تنهض على خطة متكاملة بين المجالات المختلفة.

٤- وان برامج رعاية الطفل لا ترشدها حاجات الطفولة الأساسية المدروسة على أسس علمية.

٥- وانه لا توجد دراسات علمية لحاجات الطفولة ومشكلات بالصورة التى تكفل تحديداً دقيقاً لحاجات الطفل ومشكلاتها بالصورة التى تساعد على اما أن الاعتماد على نتائجها فى ترشيد البرامج والخدمات بصورة مستمرة اللهم إلا تلك الدراسة التى نحن بصددها الآن.

٦- وان الأجهزة والهيئات العاملة فى مجال رعاية الطفولة غير متوفرة بالشكل الكافى ولا تتوفر لديها الامكانيات البشرية الكافية للاضطلاع بدورها وانها تحتاج لدعم واشراف حكومى عليها.

٧- وان من أكثر البرامج قصور البرامج الترويحية والبرامج التثقيفية المرتبطة بوسائل الإعلام وبرامج ارشاد الأسرة بالأساليب الصحيحة لتنشئة الطفل. والبرامج الصحية والبرامج التثقيفية بالمدارس الابتدائية والمتوسطة وبرامج حماية الأمومة والطفولة خلال فترة الحمل والرضاعة والبرامج التعليمية بالمدارس يضاف لذلك بقية البرامج بدرجات مختلفة.

٨- وانه من أكثر المؤسسات والهيئات التى لا تفى بحاجات الطفل مؤسسات وأجهزة رعاية الطفولة والأمومة والمؤسسات الخاصة بحضانة الطفل. المؤسسات والأجهزة الترويحية والمؤسسات والأجهزة التثقيفية - وتأتى بعدها بقية المؤسسات والأجهزة الأخرى بدرجات مختلفة.

٩- ومن أكثر المشكلات التى يتعرض لها الطفل فى المدينة. المشكلات الترويحية والمشكلات المتعلقة بظروف عمل الأم ومشكلات التنشئة الأسرية للطفل. والمشكلات المتعلقة بتثقيف الأطفال عن طريق وسائل الإعلام. والمشكلات الصحية. وتأتى بعدها المشكلات الأخرى بدرجات متفاوتة.

١٠- نقص الإشراف الاجتماعى للمدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة.

التوصيـات :

تتوزع التوصيات المستخلصة من الدراسة بين :

- توصيات إنمائية محلية للخدمات والبرامج الخاصة برعاية الطفولة.
- توصيات تنظيمية محلية.
- توصيات عامة.

أولاً: التوصيات الإنمائية المحلية والبرامج الخاصة برعاية الطفولة :

١- توفير الحدائق والمتنزهات العامة فى المدينة مع تخصيص جزء منها للأطفال تتوفر به كافة وسائل الترويح بما فيها مكتبة ثقافية للطفل.

٢- فتح الأندية العامة للأطفال وتخصيص جزء منها للأطفال تتوفر به كافة الوسائل الترويحية المناسبة للطفل.

٣- دعم الأندية المدرسية بالصورة التى تجعلها مناسبة لاستقبال الأطفال وتوفير فرص الترويح الكافية لهم فى الأحياء السكنية المختلفة.

٤- دعم المراكز الصحية بالمتخصصين فى الرعاية الصحية للطفولة.

٥- دعم برامج الارشاد الأسرى التى تقوم بها مراكز التنمية المختلفة.

٦- تطوير برامج تثقيف الطفل بوسائل الإعلام.

٧- إصدار مجلات خاصة بالطفل اسبوعياً مع تطوير مجلة حسن وتنظيم أوقات صدورها.

٨- صياغة برامج متكاملة لحماية الأمومة والطفولة.

٩- التوسع فى دور الحضانة فى المدينة وتطويرها بصورة تناسب احتياجات الطفل.

١٠- التوسع فى المؤسسات المختلفة الخاصة بالرعاية الاجتماعية للطفولة وتطوير برامج المؤسست الحالية.

١١- انشاء مسارح للأطفال فى المدن المختلفة.

١٢- إعادة تقويم برامج التعليم بالمدارس الابتدائية والمتوسطة ودعمها بالبرامج التثقيفية للطفل والبرامج الخاصة بالتربية.

١٣- دعم الاشراف الاجتماعى بالمدارس المتوسطة والابتدائية مع توفير المشرفين من الكفايات الوطنية.

ثانياً: توصيات تنظيمية محلية:

١- اعادة صيانة خطة الرعاية ووضع المبادئ الأساسية لرعاية الطفولة بشكل متكامل بحيث يمكن الاسترشاد بها.

٢- اعادة صياغة برامج الرعاية الاجتماعية للطفولة فى ضوء الحاجات الأساسية للطفل فى نطاق المدينة مع مداومة التقويم والتطوير لتلك البرامج.

٣- دعم اللجنة الوطنية بالخبراء على المستوى العلمى مع توفير خبراء ممثلين للهيئات والأجهزة المختلفة المعنية برعاية الطفل.

٥- انشاء لجان فرعية لرعاية الطفولة فى المناطق المختلفة بالمملكة للتنسيق والاشراف على خدمات رعاية الطفل.

٦- توفير فرص كافية للاتصال والتنسيق بين اللجنة الوطنية واللجان الفرعية الممثلة لها وبينها وبين الهيئات الدولية لرعاية الطفولة لتبادل الخبرات.

٧- توفير الاحصاءات الكافية فى المجالات المختلفة حول الطفولة وصور رعايتها.

٨- دعم التعاون بين اللجنة الوطنية لرعاية الطفولة وهيئات البحث العلمى فى المملكة والتى تعنى بدراسة احتياجات الطفولة فى المملكة.

٩- توفير المتخصصين المدربين على رعاية الطفولة فى المجالات المتنوعة مع اعداد البرامج التدريبية اللازمة لرفع مستوياتهم الفنية بصورة مستمرة.

١٠- دعم هيئات البحث العلمى المعنية بدراسة حاجات الطفولة ومشكلاتها لاستمرار اجراء البحوث التقويمية للبرامج المختلفة المقدمة للطفولة.

ثالثاً: توصيات عامة:

١- على الهيئات الدولية المعنية برعاية الطفولة أن تعد برامج تدريب سنوية لترشيد سياسة رعاية الطفولة، ورفع مستوى الممارسين فى المجالات المختلفة المعنية برعاية الطفل.

٢- ايفاد خبراء دوليين متخصصين فى مجال البحث ورعاية الطفولة للدول المختلفة وخاصة الدول النامية لدعم العمل الاجتماعى فى مجال الطفولة.

٣- دعم التعاون ين الدول العربية والإسلامية فى مجال رعاية الطفولة وتبادل الخبرات واعداد البرامج المشتركة والمتنوعة على المستوى الثقافى والصحى والاجتماعى والترويحى ... إلخ.

٤- إنشاء صندوق مالى مشترك بين الدول العربية الإسلامية لتنمية خدمات الطفولة ورعايتها فى الدول المشتركة فى الصندوق.

مراجع الكتـاب

مراجع الكتــاب

أولاً: المراجع العربية:

١- د. عبد الله صالح البنيان، المجتمع العربى السعودى، محاضرات دار المعارف بالرياض، ١٩٧٥.

٢- د. عبد الله صالح البنيان، المسافة الثقافية وأطفالنا، ورقة عمل بوحدة البحوث الاجتماعية والتوثيق ١٣٩٩هـ.

٣- د. عبد الله صالح البنيان، أطفالنا ومناهج التعليم، ورقة عمل مقدمة لوحدة البحوث الاجتماعية والتوثيق، ١٣٩٩هـ.

٤- المملكة العربية السعودية، المؤشر الاحصائى: مصلحة الإحصاءات العامة ١٩٧٧ العدد الثانى.

٥- اللجنة الوطنية السعودية لرعاية الطفولة، تقرير الأمانة للجنة الوطنية لرعاية الطفولة ١٣٩٩هـ.

٦ - وزارة الشئون الاجتماعية، مشروع الخطة الخمسية الثانية للشئون الاجتماعية ١٣٩٥ - ١٤٠٠ هـ (الأهداف والسياسات، البرامج والمشروعات).

٧- وزارة المعارف، اللجنة الوطنية السعودية لرعاية الطفل، توصيات اللجنة الوطنية لرعاية الطفل بالمشروعات التى يتم تنفيذها فى المدى الطويل، ١٣٩٩هـ.

٨- وزارة العمل والشئون الاجتماعية، تقرير عن برامج رعاية الأسرة والطفولة بالمملكة العربية السعودية ١٩٧٧.

٩- وزارة العمل والشئون الاجتماعية، أعمال التنمية الاجتماعية بالدرعية مركز التنمية الاجتماعية بالدرعية، ١٣٩٥ هـ - ١٣٩٦هـ.

١٠- وزارة المعارف ملحق رقم (١) الوضع الحاضر للمرحلة التعليمية والأجهزة الادارية، وحدة التخطيط والميزانية ١٣٩٩هـ.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Linlell, Mark, Applyard, D., The enviromental quality of city streets, in kalt, Meil C., & Zalkind, Sheldon S., Urbon problems psychological inquiries, N. Y., Oxford university press, 1976.

2- Donohve, nany & Culletta not. The child and his surroundings.

3- Gugler, Josef & Flonagan, W., Urbanization and social change in West Africa, cambridge, combridge university press, 1973.

4- Hamza, Mukhtar & others, Research report on problems of children youth in U. A. R. 1969. Vol 6. N. 3.

5- Quenn, stuart & carpenter, David: the american city, N. Y. 1953.

6- Bergel, Egone Ernest, Urban sociology, London, Mc grow hill book company Inc. 1955.

7- Tisdal, H., The process of urbanization, social Forces, Vol. 20. 1 1941 - 1942.

8- Virth, Louis, urbanism as a way of life, Am. J. Social, 1938. 44.

9- Sjolerg, Eideon, comparative urban Sociology, Merton, Robert, Sociology today, N. Y., Basic Books, Inc., 1959.

المحتـويـات

الصفحة

المقدمة : 5

المحبث الأول

الإطار النظري المنهجي لدراسة هموم الطفل

في المدينة العربية

أولاً : القضايا النظرية الأولية ---------- ١١

ثانياً: المفاهيم ---------- ١٢

ثالثاً : القضايا الإجرائية ---------- ١٨

رابعاً : الأسس المنهجية للدراسة ---------- ٢٠

المبحث الثاني

الساسة الاجتماعية لرعاية الطفولة وخدماتها

أولاً : السياسة الإجتماعية لرعاية الطفولة ---------- ٢٥

ثانياً: خدمات الرعاية الاجتماعية للطفولة فى المدينة العربية ---------- ٢٩

المبحث الثالث

تزايد حاجات الطفل في المدينة العربية

أولاً : المنسق الحضرى لمدينة الرياض ---------- ٣٧

ثانياً: حاجات الطفل وفرص إشباعها فى المدينة العربية ---------- ٤٢

المبحث الرابع

مشكلات الطفل في المدينة العربية

أولاً : مشكلات التنشئة الاجتماعية للطفل العربى ---------- ٦٨

ثانياً: المشكلات الصحية للطفل ---------- ٦٩

ثالثاً: المشكلات تتعلق بتعليم الطفل ---------- ٧٠

رابعاً : المشكلات الترويحية للأطفال فى المدينة ---------- ٧٢

خامساً : مشكلات ثقافة الطفل فى المدينة ------------------------------ ٧٤
سادساً : مشكلات حماية الاطفال ورعايتهم فى المدينة -------------------- ٧٦
سابعاً : مشكلات توفير دور الحضانة فى المدينة -------------------------- ٧٧
المبحث الخامس
العوامل المؤثرة علي نمو شخصية الطفل
وتكاملها في المدينة العربية
أولاً : تزايد أهمية الحاجات الأساسية للطفل فى المدينة ------------------ ٨٤
ثانياً: أثر تعرض الطفل للمشكلات المتزايدة فى المدينة ------------------ ٨٦
ثالثاً : نقص فى إشباع حاجات الطفل العربى وحل مشكلاته فى
المدينة -- ٩١
رابعاً : معالم نمو شخصية الطفل بين المتناقضات فى المدينة
العربية -- ١٠٩
خامساً : مظاهر تكامل شخصية الطفل مع المجتمع ------------------------ ١١٢
سادساً : مظاهر إغتراب الطفل فى المدينة العربية ------------------------ ١١٦
– الخاتمة -- ١١٨
– المراجع -- ١٢٢

ف : 1387 تاريخ استلام : 5/8/2007


الكويت
المملكة
العربية السعودية
مصر
واحة
الكفرة
الرياض
صحراء
النوبة
The Berenstain Bears
Go To
School